والحاكم عن عبد الله بن بسر طوبى لمن رآني وآمن بي و
لمن رأى من رآني وآمن بي طوبى لهم وحسن مآب
بن سعيد وابن عساكر عن واثلة طوبى لمن رآني ولمن رأى من
ى من رآني **والطبراني** عن ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله من سب
الضياء عن بريدة ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث الله
يوم القيمة **وابو يعلى** عن انس رضي الله عنه مثل اصحابي مثل الملح في الطعام
الا بالملح **واحمد ومسلم** عن ابي موسى النجوم امنة السماء فاذا ذهبت
السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون
ابي امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون **والترمذي والضياء** عن جابر
تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني **والترمذي** والحاكم خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث **والطبراني والحاكم** عن جعدة بن هبيرة خير الناس
قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اراذل **ومسلم** عن
ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم الحديث **والحاكم والترمذي** عن ابي الدرداء خير امتي اولها واخرها وفي وسطها
الكدر **وابو نعيم** في الحلية مرسلا خير هذه الامة اولها واخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرها فيهم عيسى بن مريم عليه السلام وبين ذلك نهج اعوج ليسوا مني و
لست منهم **والطبراني** عن ابن مسعود خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم
لا خير فيهم **وابن ماجه** عن انس امتي على خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى
ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين

ومائة اهل

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

والطبراني عن علي رضي الله عنه من سب الانبياء قتل و…
عن انس ﷺ اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى حب اص…
عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعد…
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
يوشك ان ياخذه **والخطيب** عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا رايتم الذين
لعنة الله على شركم **وابن عدي** عن عائشة رضي الله عنها ان شرار امتي اجرا…
عن عمر رضي الله عنه احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم **و**
لقا… عن ابي سعيد احفظوني في اصحابي فمن حفظني فيهم كان الله حافظه
فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه **والخطيب** عن جابر والمل…
الافراد عن ابي هريرة قال ان الناس يكثرون واصحابي يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سب
فعليه لعنة الله **والحاكم** عن ابي سعيد اما انه لا يدركني قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم
وعن ابن عساكر عن الحسن مرسلا ما شانكم وشان اصحابي ذروا اصحابي ذروا اصحابي
والاحاديث المرسلة التي يرفعها المحدث الى النبي ﷺ التابعي
فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا
التابعي … رسول الله ولم يذكر الصحابي قاموس
واحمد والشيخان وابو داود والترمذي **عن** ابي سعيد ومسلم وابن ماجه عن ا…
هريرة رضي الله عنهم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه **واحمد** وابو داود والترمذي عن ابن مسعود لا يبلغني
احد عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر **واحمد**
عن انس دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما بلغتم
اعمالهم **والدارقطني** من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم ير…

للحسين والجاحظ والخياط والكعبي واما مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بها
لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا يقدح في الاجماع ولا يخل بما نعتقده من القطع بالحكم
المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضررا من حيث ان الزام من هو مثله بامتثال اوامره فيه
اضرار به فيؤدي الى الفتنة ومن حيث انه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم
يعزل اضر بالناس وان عزل ادى الى المحاربة وفيها ضرر اي ضرر باطلة لا ينظر اليها لان
الاضرار اللازم من ترك نصبه اعظم واقبح بل لا نسبة بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض
واجب وفرض وانتظام احوال الناس بدون الامام محال كما هو مشاهد **الثالثة**
الامامة تثبت اما بنص من الامام على استخلاف واحد من اهلها واما بعقدها من
اهل الحل والعقد لمن عقدت له من اهلها كما سياتي بيان ذلك في الابواب واما
بغير ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم واعلم انه يجوز نصب الفاضل
مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من
قريش مع وجود من هو افضل منه ولان عمر رضي الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة
منهم عثمان وعلي وهما افضل اهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الافضل لعين عمر عثمان او عليا
فدل عدم تعيينه على انه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما والمعنى في ذلك ان غير الافضل
قد يكون اقدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال
الرعية واوثق في اندفاع الفتنة واشتراط العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهور
معجزة على يده يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم كما سياتي في بيانه
وايضا حمد من حقية خلافة ابي بكر وعمر وعثمان مع انعقاد ذلك فيهم ومن جهالاتهم
قولهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وليس كذا

زعموا ان الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون
محفوظا فلا يصدر عنه ذنب او يصدر عنه ويتوب منه حالا توبة نصوحا فالاية لا تتناوله
وانما تتناول العاصي على ان العهد في الاية كما يحتمل ان المراد به الامامة العظمى يحتمل ايضا
ان المراد به النبوة والامامة في الدين او نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهالة منهم انما اخترعوها
ليبنوا عليها بطلان خلافة غير علي وسياتي ما يرد عليهم ويبين عنادهم وجهلهم و
ضلالهم نعوذ بالله من الفتن والمحن **الباب الاول** في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال
على حقيتها بالادلة العقلية والنقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في بيان
كيفيتها **روى الشيخان** البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب بعد القران
باجماع من يعتد به **ان عمر** رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد
بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر
كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله تعالى وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع اليه
الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عليا
والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة رضي الله عنها وتخلفت الانصار عنا باجمعها
في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى
اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا
لنا الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار
فقالا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا
حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت
من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله

بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين
رهط وقد دفت دافة منكم اي دبت قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون
ان تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر اي تنحونا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت
اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر
وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت
ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته
وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا
لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما
شئتم واخذ بيدي ويد ابي عبيدة فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب
عنقي لا يقربني من ذلك اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار
اي هو الحباب بمهملة مضمومة ثم موحدة ابن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
اي انا يشتفى برايي وتدبيري وامنع عنه جلدتي ولحمتي كل نائبة تنوبهم كما دل على ذلك
ما في كلامه من الاستعارة بالكناية المخيل لها بذكر ما يلائم المشبه به اذ موضع الجذل المحكك
وهو بجيم معجمة وتصغيره للتعظيم عود ينصب في العطن ليحتك به الابل الجرباء والعذق بفتح
العين وتصغيره للتعظيم ايضا النخلة بحملها والمرجب بالجيم غلط من قاله بالحاء من قولهم
نخلة رجبية وترجيبها ضم اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح او
وضع الشوك حولها لئلا يصل اليها اكل وفي النهاية الرجبة ان يعمل للنخلة الكريمة بيت من
حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع ومنه وعذيقها المرجب
وقيل اراد بالترجيب التعظيم من رجب فلان مولاه عظمه **ثم قال** منا امير ومنكم امير

يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط
يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار والله ما وجدنا
فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم يكن بيعة ان
اوثق نسخة
يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد وفي
رواية ان ابا بكر احتج على الانصار بخبر الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق
عن نحو اربعين صحابيا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر ابن الخطاب
فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم
الناس فايكم يطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم
ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة
بدار سعد ابن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا
معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا
منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن
ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين
ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره
ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار
وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء فقال قلت
ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصى المسلمين فقال
كناية عن مخالفة جماعة المسلمين
لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا

فدعا به

فدعا به فجاء فقال قلت يا ابن عم رسول الله وختنه على ابنته اردت ان تشق عصى المسلمين
فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن اسحاق عن الزهري عن انس
انه لما بويع في السقيفة جلس في الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان الله تعالى قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله وثاني اثنين اذ هما في
الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم
تكلم ابو بكر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست
بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب
خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ
الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع
الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلوتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في
مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم قال خطب ابو بكر فقال والله
ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله تعالى في سر
ولا علانية ولكن اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلدت امرا عظيما
ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله تعالى فقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن
المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره
ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة بين الناس وهو حي واخرج ابن سعد
عن ابراهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه فقال انك امين هذه الامة على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما رايت لك فهة اي ضعف راي قبلها منذ اسلمت
فهة

اتبايعوني وفيكم الصديق وثاني اثنين واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك
فقال له انت افضل مني فاجابه بانت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك
فبايعه واخرج احمد ان ابا بكر لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار
ولا ذكره صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ولقد علمت
يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر
الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم
الامراء ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابى ان يبايع ابا بكر حتى لقي الله
واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر عن قبول البيعة لخشية فتنة يكون بعدها ردة وفي رواية
عند ابن اسحق وغيره ان سائلا قال له ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتامر
على اثنين فقال لم اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد
انه بعد شهر نادى في الناس الصلوة جامعة وهي اول صلوة نادى لها بذلك ثم خطب
فقال ايها الناس وددت ان هذا كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها
ان كان لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء وفي رواية لابن سعد
اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان بعضكم كفانيه
الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله تعالى بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست
بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني
واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم

وابشاركم

وابشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب انه قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست
بخيركم ولكنه نزل القران وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموا ايها الناس ان اكيس
الكيس التقى وان اعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي
القوي حتى آخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني
واذا انا زغت فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا على هذا الشرط واخرج الحاكم
ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم
قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت واخرج الواقدي من طرق انه بويع يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابن عمر انه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر بل جلس دون مجلسه
مجلس ابي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر

الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته

قد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجمعوا على ذلك وان ما حكي من
تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما يصرح بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم وصححه عن
ابن مسعود قال ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله
سيء وقد راى الصحابة جميعا ان يستخلفوا ابا بكر فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من
اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم من حكايات الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة
ابي بكر ولذلك كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى
الصحابة رضوان الله عليهم وكذلك عند جميع المعتزلة واكثر الفرق واجماعهم
على خلافته قاض باجماعهم على انه اهل لها مع انها من الظهور بحيث لا تخفى فلا يقال انها
واقعة يحتمل انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا على ان هذا انما
يتوهم لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى اخره حكاية الاجماع

واما بعد انه صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا سيما وعلي
من حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سياتي عنه انه لما قدم البصرة سئل عن مسيره هل هو بعهد من
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ما يفيد هو وبقية الصحابة لابي بكر وانه لم يختلف عليه منهم اثنان
واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك
انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر
فولوه رقابهم واخرج اسد السنة عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كانوا يجتمعون على خطاء وضلالة وايضا فالامة اجتمعت على حقية امامة
احد الثلثة ابي بكر وعلي وعباس ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه فتم بذلك الاجماع على امامته
دونهما اذ لو لم يكن على الحق لنازعاه كما نازع علي معاوية مع قوة شوكة معاوية عدة
وعددا على قوة شوكة ابي بكر فاذا لم يبال بها علي ونازعه فكانت منازعته لابي بكر
اولى واحرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد سال العباس عليا
في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم
وغيرهم ولان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر
الائمة من قريش فانقادوا له واطاعوه وعلي اقوى منهم شوكة وعدة وعددا وشجاعة
فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تاخر
علي والزبير والعباس وطلحة مدة لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر
حضوره حينئذ من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاءوا وبايعوا اعتذروا كما مر عن الاولين
من طرق بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم حقا فيها لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع

الاحتياج

الاحتياج في هذا الامر الخطير الى الشورى التامة ولهذا مر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة
كانت فلتة ولكن وقى الله شرها ويوافق ما مر عن الاولين من الاعتذار ما اخرجه
الدارقطني من طرق كثيرة انهما قالا عند مبايعتهما لابي بكر الا انا اخرنا عن المشورة وانا
نرى ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه
وكبره وفي اخرى انه اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا
ليلة ولا كنت فيها راغبا ولا سالتها الله تعالى في سر ولا علانية ولكن اشفقت من الفتنة
وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما الى اخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذر
به واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة ان عليا بعث لابي بكر ان ائتنا فاتاهم ابو بكر وقد اجتمعت
بنو هاشم الى علي فخطب ومدح ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه كان له حق في
المشاورة فلم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك
بايعه علي في يومه فراى المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق على صحته التصريح بهذه
القصة بابسط من هذا وروى البخاري عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تساله عن ميراثها
من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر
فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نورث ما تركناه صدقة انما ياكل آل
محمد من هذا المال صدقة واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالتها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع منها شيئا الى فاطمة فوجدت فاطمة على ابي بكر
في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما
توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس

وجد في حيوة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابو بكر ومبايعته
ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا ياتينا معك احد كراهة
ليحضر عمر فقال عمر لا والله ما تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر ما عسيتم ان يفعلوا بي
والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد على فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله
ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله عليك لكنك استبددت علينا الامر وكنا نرى لقرابتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر
قال والذى نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل قرابتي واما
الذى شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدكم العشية للبيعة
فلما صلى ابو بكر الظهر رقى الى المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره
بالذى اعتذر اليهم ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على الذى
صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذى فضله الله تعالى ولكنا كنا نرى في هذا الامر
اى المشورة كما يدل عليه بقية الروايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر
بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر المعروف فتامل
عذره وقوله انه لم ينفس على ابي بكر خيرا ساقه الله اليه وانه لا ينكر ما فضله الله تعالى وغير ذلك
مما اشتمل اليه هذا الحديث تجده بريا مما نسبه اليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم
واحمقهم ثم هذا الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة علي عن موت فاطمة فينافي ما تقدم عن
ابي سعيد ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذى مر عن ابي سعيد هو الذى
صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعته وغيره

بني هاشم

7

من بني هاشم الى موت فاطمة فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا الرواية الاولى عن ابي سعيد
هي الموصلة فتكون اصح انتهى وعليه فبينه وبين خبر البخاري المار عن عايشة تناف
لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع في
مخلفه صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف
باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي
مبايعته لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سياتي في الفصل
الرابع من فضايل علي انه لما ابطا عن البيعة لقيه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال
لا ولكن آليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله
فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضي الله عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على
حقية خلافة الصديق وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع اقوى من النصوص
التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني كما سياتي وحكى النووي باسانيد صحيحة
عن سفيان الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين
وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر مثله الفصل الثالث
في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القران والسنة اما النصوص
القرانية فمنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله يوتيه

من يشاء والله واسع عليم اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو
والله ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام و
اخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
فذكر قتال ابو بكر لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح هذه القصة ما اخرجه الذهبي ان وفات النبي
صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام و
منعوا الزكوة فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار اليه عمر وغيره ان تفتر عن قتالهم فقال والله
لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على
منعها فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله
ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة
فان الزكوة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله تعالى شرح
صدر ابي بكر رضي الله عنه للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ قريب
نجد هربت الاعراب فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع فامر خالدا ورجع واخرج
الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي بزمامها وقال
الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم
سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة والله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام
ابدا فبعث خالدا الى بني اسد وغطفان وقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام
ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب

الى لعنة الله

الى لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي
الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا ونصر المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان
وكانوا قد ارتدوا وبعث من المهاجرين امية الى طائفة من المرتدين وزياد بن لبيد الى
طائفة اخرى ومن ثم اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا
هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعماية الى الشام فلما نزل بذي خشب
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة فاجتمع اليه اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا رد هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة
فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت
جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة
يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم
حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي
في تهذيبه واستدل اصحابنا على عظم علم الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله
لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحاق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر
اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب
فرجعوا اليه قال اعني النووي وروينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما اي لكن اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال
كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على علميته

بالخبر الرابع من الاخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ الصحابة
اى اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قد قدمه اماما للصلوة بالصحابة مع قوله يؤم القوم
اقرأهم لكتاب الله وسيأتى خبر لا ينبغى لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة
كما رجع اليه الصحابة فى غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبى صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها
عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة النبى صلى الله عليه وسلم
من اول البعثة الى الوفات وهو مع ذلك من اذكى عباد الله وافضلهم وانما لم يرو عنه من
الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبى صلى الله عليه وسلم
والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون حديثا الا نقلوه ولكن كان الذى
فى زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم الى ان ينقل عنه ما قد شاركه هو فى روايته فكانوا ينقلون
عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوى عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا
ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله فان وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن فى كتاب الله وعلم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه خرج فسأل المسلمين
وقال اتانى كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى ذلك بقضاء فربما اجتمع
اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول الحمد لله الذى جعل
فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس
الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع امرهم على رأى قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعيا
ان يجد فى القرآن او السنة نظر هل كان لابى بكر فيه قضاء فان وجد ان ابا بكر قد قضى فيه بقضاء
قضى به والا دعى رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به ومن الايات الدالة على خلافته
ايضا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون

اويسلمون

او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
اخرج ابن ابى حاتم عن جويبر ان هؤلاء القوم هم بنو حنيفة ومن ثم قال ابن ابى حاتم وابن
قتيبة وغيرهما هذه الاية حجة على خلافة الصديق لانه الذى دعى الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن
الاشعرى امام اهل السنة رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق
فى القرآن فى هذه الاية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الا
دعاء ابى بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل ذلك على وجوب خلافة
ابى بكر وافتراض طاعته اذ اخبر الله تعالى ان المتولى عن ذلك يعذب عذابا اليما قال ابن كثير
ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذى جهز اليهم الجيوش وتمام امرهم كان على يد
عمر وعثمان وهما فرعا الصديق فان قلت يمكن ان يراد بالداعى فى الاية النبى صلى الله عليه وسلم
او على قلت لا يمكن ذلك مع قوله تعالى قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا الى محاربة فى حيوته
صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما على فلم يتفق له فى خلافته قتال لطلب الاسلام اصلا بل لطلب
الامامة ورعاية حقوقها واما من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك الداعى
الذى يجب باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم احد الخلفاء الثلثة وح فيلزم حقية
خلافة ابى بكر على كل تقدير لان حقية خلافة الاخرين فرع عن حقية خلافته اذ هما فرعاها
الناشيان عنها والمترتبان عليها ومن ذلك الايات ايضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا قال ابن كثير
هذه الاية منطبقة على خلافة الصديق واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد
المهرى قال ان ولاية ابى بكر وعمر فى كتاب الله تعالى يقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم

في سورة الحشر ... لذي القربى واليتامى وما عطف عليه ... فقيرا ...

وعملوا الصالحات الاية ومنها قوله تعالى للفقراء والمهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون
وجه الدلالة ان الله سماهم صادقين ومن شهد له الله تعالى بالصدق لا يكذب فيلزم ان ما
اطبقوا عليه من قولهم لابي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه فكانت الاية ناصة على خلافته
اخرج الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو استنباط حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على امامة ابي بكر
لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم والله تعالى قد بين في الاية الاخرى
ان الذين انعم عليهم من هم بقوله اولئك الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ولا شك ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر فكان معنى الاية ان الله امر ان
تطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر ظالما لما جاز الاقتداء
به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية على امامة ابي بكر انتهى واما النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وسلم
المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة جدا الاول اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت
امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول
الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تساله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله اذا عدت فلم اجدك
تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فايتي ابا بكر فانه الخليفة بعدي الثاني اخرج ابو القاسم
البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون خلفي اثنى عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة صدر هذا الحديث مجمع على صحته
وارد من طرق عديدة اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون
على من ناواهم عليه الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند صحيح

ومنها لا يزال

١٠

ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواهما احمد ومنها ان هذا
الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة
رواهما مسلم ومنها لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود فلما
رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا
الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود بسند حسن
انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنى عشر
كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثنى عشر في هذه الاحاديث وما شابهها
انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة
وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن
الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتن بينهم حتى قامت الدولة العباسية فاستاصلوا
امرهم قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث
وارجحها لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم
لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فسمي معاوية
يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على يزيد ولده ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك
ثم لما مات يزيد اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان
فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد بن عمر بن عبد العزيز فهؤلاء السبعة بعد الخلفاء الراشدين
والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين
ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتنة وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس
على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب الاقصى عن العباسيين

تسمو الى

انقرض بعد

بتغليب المروانيين على الاندلس الى ان تسموه بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق فى الخلافة الا
الاسلام بعد ان كان يخطب لعبد الملك فى جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما
غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد فى بلد امارة فى شىء الا بامر الخليفة **وقيل** المراد وجود اثنى عشر
خليفة فى جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان يتوالوا ويؤيده قول ابى الجلد كلهم
يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم **والمراد** بالهرج الفتن
الكبار كالدجال وما بعده **وبالاثنى** عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر
بن عبد العزيز **قيل** ويحتمل ان يضم اليهم المهدى العباسى لانه فى العباسيين كعمر بن عبد العزيز
فى الامويين **والظاهر** العباسى ايضا لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدى
لانه من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل بعض المحدثين الحديث السابق على من ياتى
بعد المهدى لرواية ثم يلى الامر بعده اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين
واخر من غيرهم لكن سياتى فى الكلام على الاية الثانية عشر من فضائل اهل البيت ان هذه
الرواية واهية جدا فلا يعول عليها **الثالث** اخرج احمد والترمذى وحسنه وابن ماجة
والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى
ابى بكر وعمر **واخرج** الطبرانى من حديث ابى الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود **وروى**
احمد والترمذى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه عن حذيفة انى لا ادرى ما قدر بقائى فيكم
فاقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وتمسكوا بهدى عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
والترمذى عن ابن مسعود والرويانى عن حذيفة وابن عدى عن انس اقتدوا بالذين
بعدى من اصحابى ابى بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود **الرابع**
اخرج الشيخان عن ابى سعيد الخدرى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال

ان الله تعالى

فاختار

ان الله تعالى تبارك خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده ذلك العبد ما عند الله تعالى فبكى ابو بكر
فقال بل نفديك بابائنا وامهاتنا فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد
خيره الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس على فى صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت
ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته افضل لا يبقين باب الا سد الا باب ابى بكر **وفى**
لفظ له لا يبقين فى المسجد خوخة الا خوخة ابو بكر **وفى** اخرى لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبى
ومونسى فى الغار سدوا كل خوخة فى المسجد الا خوخة ابى بكر **وفى** اخرى للبخارى ليس فى الناس
امن على فى نفسه وماله من ابى بكر بن ابى قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة ابى بكر **وفى** اخرى
لابن عدى سدوا هذه الابواب الشارعة فى المسجد الا باب ابى بكر وطرقه كثيرة منها
عن حذيفة وانس وعايشة وابن عباس ومعاوية بن ابى سفيان **قال** العلماء فى هذه
الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق لان الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج
الناس الى ملازمته له للصلوة بهم وغيرها **الخامس** اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثنى
بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسال الى من ندفع صدقاتنا بعدك
فاتيته فسالته فقال الى ابى بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو المتولى
قبض الصدقات **السادس** اخرج مسلم عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه ادعى لى اباك واخاك حتى اكتب كتابا فانى اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر **واخرج** احمد
وغيره من طرق عنها وفى بعضها قالت لى رسول الله فى مرضه الذى مات ادعى لى عبد الرحمن

بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر
وفي رواية عبد الله بن احمد ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر السابع اخرج
الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت عائشة رضي الله عنها انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان
يصلي بالناس فقال مري ابا بكر ان يصلي بالناس فعادت فقال مري ابا بكر ان يصلي بالناس
فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية انها لما راجعته فلم يرجع لها قالت لحفصة رضي الله عنها قولي له يامر عمر فقالت
له فابى حتى غضب فقال انتن او انكن او لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر واعلم
ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر
وعبد الله بن زمعة وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة وفي بعض طرقه عن عائشة
لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا
تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي
حديث ابن زمعة امرهم بالصلوة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر فيصلي بالناس ابو بكر وفي رواية عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال له اخرج وقل لابي بكر يصلي فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال
يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان صيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال يابى الله
والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي حديث
ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة

قال العلماء

قال العلماء في هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم
بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والانصار مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله
فدل على انه كان اقرأهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق
بالخلافة منهم عمر وتقدم كلامه في فصل المبايعة ومنهم علي فقد اخرج ابن عساكر عنه لقد
امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا
لدنيانا ما رضيه النبي لديننا قال العلماء وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين
بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا
بلال ان حضرت الصلوة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلوة العصر اقام
بلال الصلوة ثم امر ابا بكر فصلى ووجه ما تقرر من ان الامر بالتقدم للصلوة كما ذكر فيه الاشارة
او التصريح باحقيته بالخلافة او القصد الذاتي من نصب الامام اقامة شعائر الدين على
الوجه المامور به من اداء الواجبات وترك المحرمات واحياء السنن واماتة البدع واما
الامور الدنيوية وتدبيرها كاستيفاء الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقيها ودفع
الظلم ونحوه فليس مقصودا بالذات بل ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم الا
اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامن على الانفس والاموال ووصول كل ذي حق الى
حقه فلذلك رضي النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة
في الصلوة ومن ثم اجمعوا على ذلك كما مر واخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال
لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر قلت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت

رسوله وسكت المؤمنون قال والله ما زدتني الا عنا قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال مروا ابا بكر يصلي بالناس
فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه
فقال بارك الله فيك الثامن اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد وضع في البناء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى
جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء من بعدي
قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه البيهقي في الدلائل
وغيرهما وقول لعثمان ما ذكر يرد على من زعم ان هذه اشارة الى قبورهم على ان قوله اخر الحديث
هؤلاء الخلفاء بعدي صريح فيما افاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة التاسع
اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع
بدلو بكرة اي بسكون الكاف على قليب اي بئر لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اي بفتح
المعجمة دلوا ممتلئة ماء او قريبة من ملئه او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء
عمر فاستقى فاستحالت غربا (اي صارت) اي دلوا عظيما فلم ار عبقريا اي رجلا قويا شديدا من الناس
يفري فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا بعطن العطن ما يناخ فيه الابل اذا
وردت وفي رواية اخرج لهما بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها
ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه
ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى
ضرب الناس بعطن وفي اخرى لهما بينا انا على بئر انزع منها اذ جاء في ابو بكر وعمر
فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذها ابن الخطاب

[illegible]

من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن
وفي رواية فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفي رواية فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو
من يدي ليريحني وفي رواية رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبين وفي نزعه
ضعف الحديث قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح
وظهور الاسلام في زمن عمر وقال في شرحه هذا المنام مثال ما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما
الصالحة وانتفاع الناس بها وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر
فقام به اكمل مقام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم
ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم
وصلاحهم واميرهم بالمستقي لهم منها وفي قوله فاخذ ابو بكر الدلو ليريحني اشارة الى
خلافة ابي بكر بعد موته صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها فقام
ابو بكر بتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي نزعه ضعف فهو اخبار عن حاله
في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة
الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم
ويغفر الله له نقص ولا اشارة انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها عند الاعتناء
بالامر واخرج احمد وابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان
دلوا ادلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بها فشرب
حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت اي جذبت
وانتضح عليه منها شيء يسير العاشر اخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر
عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا

[illegible]

اقدمه فكفى الله تعالى قدمه الحادي عشر اخرج احمد عن سفيان وعن سفينة واخرجه اصحاب
السنن الاربعة وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون عاما
ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي يصيب
الرعية فيه عسف وظلم كانهم يعضون فيه عضا قال العلماء لم يكن في الثلثين بعده صلى الله عليه وسلم
الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة منه انه حكم بحقية الخلافة عنه في امر الدين هذه
المدة دون ما بعدها وح فيكون هذا دليلا واضحا في حقية خلافة كل من الخلفاء الاربعة
وقيل لسعيد بن جمهان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم
ملوك من شر الملوك فان قلت ينافي هذا خبر الاثني عشر خليفة السابق قلت لا تنافي لان لك
هناك الكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلثون سنة وهي منحصرة في الخلفاء الاربعة والحسن
لان مدته هي الكاملة للثلاثين والمراد ثم مطلق الخلافة التي فيها كامل وغيره لما مر ان
من جملتهم يزيد بن معاوية وعلى القول الثاني السابق ثم فليس الخلفا والمذكورون
على هذا القول حاوين من الكمال ما حواه الخمسة الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن
عساكر عن ابي بكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدمك
ثلثا فابى علي الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا
رسول الله ما ازال اراني اطا في عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل
قال ورايت في صدري كالرقمتين قال سنتين الرابع عشر اخرج البزار بسند حسن عن
عبيدة بن الجراح امين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم
بدء نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية وجه الدلالة منه انه اثبت
لخلافة ابي بكر انها خلافة ورحمة اذ هي التي وليت مدة النبوة والرحمة وح فيلزم من

حقيتها

حقيتها حقية خلافة بقية الخلفاء الراشدين واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر
وبين يديه قوم ياكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما يقرا قبلك من الكتب
قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه واخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر
بن عبد العزيز الى الحسن البصري اساله عن اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف فيه
الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال اوفي شك
هو لا ابا لك والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له
مخافة من ان يموت عليها لو لم يؤمره الخامس عشر اخرج البزار عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال ائتوني بدواة وكتف وقرطاس
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على
ابي بكر فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين على خلافة ابي بكر وانه صلى الله عليه وسلم
انما ترك كتابا اعتمادا على انه لا يقع الا كذلك وبهذا يبطل قول من ظن انه انما اراد ان يكتب
كتابا بزيادة احكام وخشي من عجز الناس عنها بل الصواب انه اراد ان يكتب في ذلك
الكتاب النص على خلافة ابي بكر لكن لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما هو
الاصل في ذلك من استخلافه في الصلوة وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها ادعي لي اباك
واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله تعالى
والمؤمنون الا ابا بكر الفصل الرابع في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص
على خلافة ابي بكر اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تامل الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها
انه نص عليها نصا ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور اهل السنة
والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويؤيده ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال

قالوا يا رسول الله ألا تستخلف علينا قال إني إن استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب وأخرجه الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف وما أخرجه الشيخان عن عمر أنه قال حين طعن إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه أحمد والبيهقي بسند حسن عن علي أنه قال لما ظهر يوم الجمل أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئا حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر فأقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم إن أبا بكر رأى من الرأي أن يستخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم إن أقواما طلبوا الدنيا فكانت أمور يقضي الله فيها والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب الشيء بجرانه إذا استقر وثبت وأخرج الحاكم وصححه أنه قيل لعلي ألا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف ولكن إن يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وما أخرجه ابن سعد عن علي أيضا قال قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا أبا بكر وقول البخاري في تاريخه روي عن ابن جمهان عن سفينة أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء من بعدي قال البخاري ولم يتابع على هذا لأن عمر وعثمان وعلي قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم رد أن هذا الحديث أعني قوله هؤلاء الخلفاء بعدي صحيح ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لأن مراد من نفاه أنه لم ينص عند الموت على استخلاف أحد بعينه ومراد من أثبته أنه صلى الله عليه وسلم نص عليه وأشار إليه قبل ذلك ولا شك أن النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق إليه الاحتمال وإن بعد بخلافه عند الموت فلذلك نفى الجمهور كعلي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض المحققين

من متأخ

من متأخري الأصوليين يعني لم ينص عليها لأحد ثم لم يأمر بها لأحد على أنه قد يؤخذ مما في البخاري عن عثمان أن خلافة أبي بكر منصوص عليها والذي فيه أنه في هجرة الحبشة عنه من جملة حديث أنه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته الحديث فتأمل قوله في أبي بكر ثم استخلف الله أبا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر تعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة أبي بكر وإذا أفهم كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه أنها غير منصوص عليها تعين الجمع بين كلاميه بما ذكرناه وكان اشتمال كلاميه على ذلك مؤيد للجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم لمن هي بعده بإعلام الله تعالى ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الأمة النص على واحد بعينه عند الموت وإنما وردت عنه ظواهر تدل على أنه علم بإعلام الله تعالى أنها لأبي بكر فأخبر بذلك كما مر وإذا أعلمها فإما أن يعلمها علما واقعا موافقا للحق في نفس الأمر أو أمرا واقعا مخالفا له وعلى كل لو وجب على الأمة مبايعة غير أبي بكر لبالغ رسول الله صلى الله عليه في تبليغ ذلك الواجب إليهم بأن ينص عليه نصا جليا ينقل مشتهرا حتى يبلغ الأمة ما لزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على أنه لا نص وتوهم أن عدم تبليغه لعلمه بأنهم لا يأتمرون بأمره فلا فائدة فيه باطل فإن ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه ألا ترى أنه بلغ سائر التكاليف للآحاد مع الذين علم منهم أنهم لا يأتمرون فلم يسقط العلم بعدم ائتمارهم التبليغ عنه واحتمال أنه بلغ أمر الإمامة سرا لواحد أو اثنين ونقل كذلك لا يفيد لأن سبيل مثله الشهرة لصيرورته بتعدد التبليغ وكثرة المبلغين أمرا مشهورا إذ هو من أهم الأمور لما يتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم من إثارة فتنة واحتمال أنه بلغه مشتهرا ولم ينقل أو نقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل أيضا إذ لو اشتهر

لكان سبيله ان ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي على نقل مهمات الدين فالشهرة هنا لانه
لو وجد النص بحيث لا شهرة لا نص بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله
الشيعة وغيرهم من الاكاذيب وسودوا به اوراقهم من نحو خبر انت الخليفة من بعدي وخبر
سلموا على علي بامير المؤمنين وغير ذلك مما ياتي لا وجود لما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون
فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث المثابرين عن التفتيش عنه (الى البحث) كما اتصل بهم كثير مما ضعفوه
وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هؤلاء بعلم صحة تلك الاحاديث (الا المواظبين) مع انهم لم يتصفوا قط برواية
ولا بصحبة محدث ويجهل تلك الاحاد مهرة الحديث وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار
البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه وسعوا الى كل من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة
المطردة القطعية بكذبهم واختلاقهم فيما زعموه من النص على علي احاد عندهم دون غيرهم
مع عدم اتصافهم برواية ولا بصحبة محدث كما تقرر نعم روى احاد خبر انت مني
بمنزلة هارون من موسى وخبر من كنت مولاه فعلي مولاه وسياتي الجواب عنهما واضحا مبسوطا
انه لا دلالة لواحد منهما على خلافة علي لا نصا ولا اشارة والا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطا
وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على ضلالة فاجتماعهم على خلاف ما زعمه اولئك الجهال المبتدعة
قاطع بان ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد اذ لو فرض احتمالهما لما قالوه فكيف وهما لا يحتملان
كما ياتي فظهر ان ما سودوا به اوراقهم من تلك الاحاد لا تدل على ما زعموه واحتمال ان ثم
نصا غير ما زعموه بعلمه علي او واحد من المهاجرين او الانصار باطل ايضا والا لاورده العالم به
يوم السقيفة حين اجتمعوا وتكلموا في الخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده حينئذ وقولهم ترك علي
ايراده مع علمه تقية باطل اذ لا خوف يتوهمه من له ادنى مسكة واحاطة بعلم احوالهم في مجرد
ذكره لهم ومنازعته في الامامة كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة ومنعة

كالحباب بن المنذر

من غير ان يقيم دليلا على قوله ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه التقية
المشؤومة عليهم سيما على وقد علم بواقعة الحباب وبعدم ايذائه بقوله او فعله مع ان دعواه
لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة الى علي وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم
ان يذكر لهم ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند حدوده وابعد عن
اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة وللخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين يلونهم و
ايضا ففيهم العشرة المبشرة بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما صح من طرق فلا يتوهم
فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يرويه لهم من يقبل روايته بلا دليل
ارجح يقولونه عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين والا
لارتفع الامان في كل ما نقلوه عنه من القران والاحكام ولم يجزم بشيء من امور الدين مع ان
جميع اصوله وفروعه انما اخذ منهم على ان في نسبة علي الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من
نسبته وهو اشجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا الملتزم بهم كفره بعض الملحدين كما سياتي فعلم
مما تقرر جميعه انه لا نص على امامة علي صراحة ولا بالاشارة واما ابو بكر فقد علمت النصوص
السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض انه لا نص عليه ايضا ففي اجماع الصحابة عليها غنى عن
النص اذ هو اقوى منه لان مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف جمع كطلحة
والعباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها فمر الجواب عنه مستوفى وحاصله
مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد فجاؤا فقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه
وهو بالخيار في امره الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رايتم لها غيري فانا اول
من يبايعه فقال علي لا نرى لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر المتخلفين

الفصل الخامس

في ذكر الشيعة والرافضة ونحوهما وبيان بطلانها باوضح الادلة واظهرها [illegible]
شبههم

بلغ [illegible] الفصل الخامس

زعموا انه صلى الله عليه وسلم لم يولّ ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة فدل ذلك
على انه لا يحسنهما واذا لم يحسنهما لم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون شجاعا الجواب
عن بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يولّه عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وقيل تسع غزوات وخرجت فيما
يبعث من البعوث مرة علينا ابا بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى الله عليه وسلم
الحج بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلي معترف بانه
اشجع الناس فقد اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني عن اشجع الناس
قالوا انت قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس
قالوا لا نعلم قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا
من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا
احد الا ابو بكر بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه
فهو اشجع الناس قال علي ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا
يجاه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا
قال فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته
ثم قال امؤمن آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة
من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل يعلن ايمانه واخرج
البخاري عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

[والزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد ق موس]

وهو يصلي فوضع

وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج ابن عساكر عن علي قال لما اسلم
ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت
الملائكة يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه
اشجع من علي ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على يد ابن ملجم يقول متى تخضب
هذه من هذه وكان يقول انه قاتلي كما ياتي في اواخر ترجمته فكان اذا دخل الحرب وتلقى
الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كانه نائم على فراش واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله
فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل ام لا فمن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي
من الكرب والفرق والجزع والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نائم على فراشه انتهى
ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي عن عمر لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر
فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت
نصرك وجئتني بخذلانك اجبار في الجاهلية خوار في الاسلام بماذا عسيت ان اتالفهم
بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله
لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى
مني واصرم وادب الناس اي بالمد ملأهم عدلا على امور هانت على كثير من مؤنتهم
حين وليتهم فعلم بما تقرر عظم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذا الصحابة.

من العلم بشجاعته وثباته في الامر مما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى اذ هذان الوصفان
بهما الاهتمام في امر الامامة لا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم
ومن الدليل على اتصافه بهما ايضا قوله كما في الصحيحين في صلح الحديبية لعروة بن مسعود
الثقفي حين قال كأني بك وقد فر عنك هؤلاء امصص بظر اللات انحن نفر عنه او ندعه للنبي صلى الله عليه وسلم
استبعد ان يقع ذلك قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود عروة
وهو صنمه مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار والبظر بموحدة مفتوحة
فمعجمة ساكنة قطعة تبقى بفرج المرأة بعد الختان واللات اسم علم صنم والعرب يطلق هذا اللفظ
في معرض الذم فانظر كيف نطق لهذا الكافر الشديد القوة والمنعة بهذه السب الذي
لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبي صلى الله عليه وسلم
دخول مكة ذلك العام ودفع الصلح على ان يدخلها العام القابل ولم يحك احد من
الصحابة غير الصديق على ان تنفق لعروة بكلمة مع انه لينسبهم اجمعين الى الفرار وانما
اجابه الصديق فقط فدل ذلك على انه اشجعهم كما مر عن علي ومن شجاعته العظمى
قتاله لمانعي الزكوة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته اول الفصل الثالث ومختصرا
آنفا فراجعه ومن ذلك ايضا قتاله مسيلمة الكذاب اللعين وقومه بني حنيفة مع ان
الله تعالى وصفهم بانهم اولو باس شديد بناء على ان الاية نزلت فيهم كما قال جمع
من المفسرين منهم الزهري والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته عند مصادمة المصائب
والشدائد المدهشة التي تذهل الحليم لعظمها كثباته حين دهش الناس بموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات فجزم بانه صلعم
لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت عنقه حتى قدم ابو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه الشريف فعرف انه مات فاكب عليه يقبله ويبكي
ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما مر فابى لما فيه من الدهش فتركه فتكلم فانحازوا اليه
لعلمهم بعلو شانه وتقدمهم فخطبهم فقال اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية رواه البخاري وغيره فح صدقوا بوفاته
وتلوا هذه الاية كانهم لم يسمعوها قبل لعظيم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثمه كان
اشد الصحابة رايا واكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر اتاني جبريل فقال
ان الله تعالى يامرك ان تستشير ابا بكر واخرج الطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
وعلي والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت
ارى ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر واخرج الطبراني بسند
رجاله ثقات ان الله تعالى يكره ان يخطأ ابو بكر فهذا دليل اي دليل على انه اكملهم عقلا
ورايا وعلى انه اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم شجاعته وثباته وكمال
عقله ورايه ومن ثمه قال العلماء انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم الى ان توفي ولم يفارقه
سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او غزوة وشهد معه المشاهد كلها
وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله وقام بنصرته في غير موضع
وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى
فكيف مع ذلك ينسب اليه عدم الشجاعة وعدم ثبات في الامر كلا بل له فيهما غاية
القصوى والاثار الحميدة التي لا تستقصى فرضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه

الشبهة الثانية زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قرائة براءة على الناس بمكة عزله
وولى عليا فدل ذلك على عدم اهليته وجوابه بطلان ما زعموه ههنا ايضا انما بعث
عليا للقراءة براءة لان عادة العرب في اخذ العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او احد من
بني عمه ولذلك لم يعزل ابابكر عن امرة الحج بل ابقاه اميرا وعليا مامورا له فيما عدا
القراءة على ان عليا لم ينفرد بالاذان لذلك ففي صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني
ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريانا قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلعم
علي بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل منى
ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتامل تجد عليا انما اذن مع
مؤذني ابي بكر وما يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاءه علي لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجعله
اياهم شركاء لعلي صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلناها لا لعزل ابي بكر والا لم يستمر ابا بكر
ان يبقي مؤذنيه الذين يؤذنون مع علي فاتضح بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه
غير انهم قوم من الكذب ويتحلون من العناد والجهل الشبهة الثالثة زعموا ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلوة ايام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من قبائح
كذبهم وافترائهم فضحهم الله وخذلهم كيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على
خلافته رضي الله عنه من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في ابقائه اماما يصلي
الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن انس بن مالك قال ان المسلمين
بينا هم في صلوة الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلوة ثم تبسم

تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلعم يريد ان يخرج الى الصلوة
قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي
صلى الله عليه وسلم بيده المباركة ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي ثم قبض وقت
الضحى من ذلك اليوم فتامل عظيم افترائهم وحمقهم على ان صلوته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم
متفق عليها ومجمع منا ومنهم على وقوعها فمن ادعى انه عزله فعليه البيان ولا بيان فقدهم
والله الذي انطووا عليه خبائث الافتراء والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله
عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة
واحدة في السفر ولم ينقل احد انه صلى خلف علي فهذه منقبة اي منقبة وخصوصية اي
خصوصية الشبهة الرابعة زعموا انه احرق من قال انا مسلم وقطع يد السارق اليسرى وتوقف
في ميراث الجدة حتى روى له السدس وان ذلك قادح في خلافته وجوابها بطلان
زعمهم قدح ذلك في خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه اهلية
الاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة
على ذلك منها ما اخرج البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال فلم نعطى الدنية في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فساله
عما سال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه
بمثل ذلك الجواب سواء بسواء ومنها ما اخرج ابو القاسم البغوي وابو بكر الشافعي في
فوائده وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأب النفاق
اي رفع راسه وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي
لهاضها اي فتتها فاختلفوا في مدفنه قالوا اين ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما وجدنا عند احد في ذلك علما فقال ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي
يقبض الا قبض تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند احد في ذلك
علما فقال ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما
تركنا صدقة قال هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها
الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها ومر آنفا خبر ان جبريل قال ان
الله يامرك ان تستشير ابابكر وخبر ان الله يكره ان يخطأ ابابكر سنده صحيح وخبر لا ينبغي لقوم
فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره ومر اوائل الفصل الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا استدلوا على عظم علمه بقوله والله لا
قاتلن من فرق بين الزكوة والصلوة الخ وان الشيخ ابا اسحق استدل به على انه كان اعلم الصحابة
لانهم كلهم وقفوا عن الحكم الا هو ثم ظهر لهم اخر بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه
لا يقال بل علي اعلم منه للخبر الاتي في فضائله انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سياتي ان
ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تقدير صحته وحسنه فابوبكر محرابها وفي رواية فمن اراد العلم
فليات الباب لا يقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح
والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان تلك الرواية معارضة لخبر الفردوس انا مدينة
العلم وابوبكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان ابابكر
اعلمهم وح فالامر بقصد الباب انما هو لنحو ما قلنا لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم
ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب وشذ بعضهم فاجاب بان معنى
وعلي بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه كما قرأ به
يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في تعبير الرؤيا بالاتفاق

بالاتفاق انه قال كان ابوبكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي
وابن عساكر ان اولى الرؤيا ابابكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وبحضرته فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
فقصها على ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم كاني استبقت انا وانت فسبقتك بمرقاتين ونصف
قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر
فقد عاش بعده سنتين وسبعة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر واخرج سعيد بن منصور
عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني اردف غنما سودا ثم اردفتها غنما
بيضا حتى ما ترى السود فيها فقال ابوبكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب
يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحيرا فثبت جميع ما قررناه انه من اكابر
المجتهدين بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في التحريق لان ذلك
الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف واما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل
انه بلغه وتاوله على غير نحو زنديق وكم ادلة تبلغ المجتهدين ويأولونها لمقام عندهم فيحتمل
لا يسكن ذلك الا الجاهل بالشريعة وخاملها واما قطعه يسار يد السارق فيحتمل انه خطأ
من الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثانية ومن اين لهم انها السرقة الاولى وان قال للجلاد اقطع
يساره وعلى التنزيل فالآية شاملة لما فعله فيحتمل انه كان يرى بقاءها على اطلاقها
وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض
الاجماع في المسألة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه
خلاف محله كتب الاصول وقراءة ايمانهما يحتمل انها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في

عليكم

ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم رايت ان الاحتمال الثاني هو الحق الواقع فقد اخرج
مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى
اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم
افتقدوا حليا لاسما بنت عميس امرءة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا
البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صايغ زعم ان الاقطع جاءه به فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر
به ابو بكر فقطعت يده اليسرى وقال والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي من سرقته فاتضح الامر
وبطلت شبهة المعاندين واما توقفه في مسئلة الجدة الى ان بلغه الخبر فينبغي سياق حديثه
فان فيه ابلغ رد على المعترضين اخرج اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال
جاءت الجدة الى ابي بكر تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله
اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه
لها ابو بكر فتامل هذا السياق تجده قاضيا بالكمال الاسنى لابي بكر فانه نظر اولا في القران
وفي محفوظاته من السنة فلم يجد لها شيئا وثانيا استشار المسلمين ليستخرج ما عندهم
عن شيء حفظوه من السنة فاخرج له المغيرة وابن مسلمة ما حفظاه فقضى به وطلبه
انضمام اخر الى المغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا يشترط فيها التعدد وهذا الذي بين
ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القران ثم فيما يحفظ من السنة ثم يشاور فيه
وهذا هو شان المجتهدين على انه غير بدع في المجتهدين ان يبحث عن مدارك الاحكام
واخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر تطلبان ميراثهما ام ام
وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري البدري

البدري اعطيت التي لو انها ماتت لم ترثها فقسمه بينهما فتامل رجوعه مع كماله
الى الحق لما راه مع اصغر منه الشبهة الخامسة زعموا ان عمر ذمه والمذموم من
مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان هذا ايضا من كذبهم وافترائهم ولم يقع من عمر ذم له قط
وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه واعتقاده انه اكمل الصحابة علما وعقلا ورايا
وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة وغيرها على ان امامة عمر انما هي
بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا في نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر كونه
لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة وهو مسلم ولتزوجه امرءته من ليلته ودخل
بها فلا يستلزم ذما له ولا الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين
على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شان السلف كانوا لا يرون فيه نقصا
وانما يرونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان مالكا ارتد ورد على قومه صدقاتهم
لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعله اهل الردة وقد اعترف اخو مالك
لعمر بذلك وتزوجه امرءته لعله لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته او يحتمل انها
كانت محبوسة عنده بعد انقضاء العدة عن الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل فخالد اتقى لله
من ان يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من ادنى المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول
على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله تعالى عنه ويؤيد ذلك
ان عمر لما افضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه ولم ينتقصه بكلمة في هذا
الامر قط فعلم انه ظهر له حقية ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه عند
استقلاله بالامر لانه كان اتقى لله من ان يداهن في دين الله تعالى احدا الشبهة
السادسة زعموا ان عمر قال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن

عاد الى مثلها فاقتلوه قادح فى حقيتها وجوابها ان هذه من غباوتهم وجهالاتهم اذ لا دلالة
فى ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق
مظنة الفتنة فلا يقدمن احد على ذلك على انى قد وقيت عليه فسلمت على خلاف العادة
ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل توان فى هذا الامر كما مر مبسوطا فى فصل المبايعة
الشبهة السابعة زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعه اياها من مخلفات ابيها وانه لا دليل
له فى الخبر الذى رواه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا بخبر
الواحد مع معارضته لآية المواريث وفيما هو مشهور من الاصوليين وزعموا ايضا ان
فاطمة معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة
منى وهو صلى الله عليه وسلم معصوم فتكون معصومة ح يلزم صدق دعواها الارث
وجوابها اما على الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد الذى هو محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعى فساوى اية المواريث فى قطعية المتن
واما حمله على ما فهمه منه فلانتفاء الاحتمالات التى يمكن تطرقها اليه عنده بقرينة الحال
فصار عنده دليلا قطعيا مخصصا لعموم الاية واما على الثانى فمن اهل البيت ازواجه
على ما سياتى فلسن بمعصومات اتفاقا فكذا بقية اهل البيت واما بضعة منى فمجاز قطعا (منى)
فلم يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم مساوات البعض لجملة فى جميع الاحكام بل الظاهر
ان المراد بضعة منى فيما يرجع للخير والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم اعطى
فدكا لم تات عليها بعلى وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة على ان فى قبول شهادة الزوج
لزوجته خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد ويمين اما لعله لكونه ممن لا يراه
ككثيرين من العلماء او انها لم تطلب الحلف مع من شهد لها وزعمهم ان الحسن والحسين

والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والصغير غير مقبولة وسياتى
عن الامام زيد بن الحسن بن على بن الحسين انه صوب ما فعله ابو بكر وقال لو كنت مكانه
لحكمت بمثل ما حكم به وفى رواية تاتى فى الباب الثانى ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان
يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله
صلعم اعطانى فدكا فقال هل لك بينة فشهد لها على وام ايمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقيها
ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الى الآن لقضيت بقضاء ابى بكر وعن اخيه الباقر انه
قيل له اظلمكم الشيخان من حقكم شيئا فقال ومنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل واخرج الدارقطنى انه سئل ما كان
يعمل على فى سهم ذوى القربى قال عمل به ما عمل به ابو بكر وعمر وكان يكره ان يخالفهما رضى
الله تعالى عنهم واما عذر فاطمة فى طلبها مع رواية الحديث فيحتمل انه لكونها رات
ان خبر الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فاتضح عذره فى المنع وعذرها فى الطلب فلا
يشكل عليك ذلك وتامله فانه مهم ويوضح ما قررناه فى هذا المحل حديث البخارى فانه
مشتمل على نفائس تزيل ما فى نفوس القاصرين من شبه وهو عن الزهرى قال اخبرنى مالك
بن اوس بن الحدثان النضرى ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال
له هل لك فى عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا
ثم جاء فقال هل لك فى عباس وعلى يستاذنون قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين
اقض بينى وبين هذا وهما يختصمان فى الذى افاء الله على رسوله من بنى النضير فاستب
على وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال
عمر اتئدوا انشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك
فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تعالى قد كان خص رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينفق
على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حيوته ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر يعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حاضرون
واقبل على علي وعباس وقال تذكران ان ابا بكر كان فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله وابي بكر فقبضته سنتين
من امارتي اعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه والله يعلم اني فيه
لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني
عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا
لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما
عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما
ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه
تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه
الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس
انا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم

رسول الله صلعم

وسلم عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله فكنت انا اردهن فقلت
لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما
تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت
بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة والعباس اتيا
ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال والله لقرابة
رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي فتامل ما في حديث عائشة والذي قبله تعلم ما عليه
ابو بكر وذلك ان استباب علي والعباس صريح في انهما متفقين على انه غير ارث والا لكان للعباس
سهم ولعلي سهم زوجته ولم يكن للخصام بينهما وجه فخصامهما انما هو لكونه صدقة
فكل منهما يريد ان يتوليها فاصلح بينهما عمر واعطاه لهما بعد ان بين لهما وللحاضرين
السابقين وهم من اكابر العشرة المبشرين بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركناه صدقة وكلهم حتى علي والعباس اخبروا انه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
فاثبت عمر انه غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملا فيه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة
ابي بكر فاخذاه على ذلك وبين لهما ان ما فعله ابو بكر كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا للحق فقصد
على ذلك فهل يبقى لمعاند بعد ذلك شبهة فان زعم المعاند بقاء شبهة قلنا يلزمك
ان اخذه من العباس ان تغلب علي على الجميع واخذه من العباس ظلم لانه يلزم على قولكم بالارث
ان للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعلي ان يتغلب على الجميع وياخذ من العباس
ثم كان في يد بنيه وبنيهم من بعدهم ولم يكن شيء منه في يد بني العباس فهل هذا

ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانه ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلعم حقا

من علي وذريته الا صح الا عتراف بانه صدقة وليس بارث والا يلزم عليه عصيان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم
وحاشاهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتصور لهم ذنب **فاذا**
استبدوا به لكنهم دون العباس وبنيه علمنا بانهم قائلون بانه صدقة وليس بارث وهذا
عين مدعانا **وتامل** ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن ايضا فلم يختص المنع بفاطمة
والعباس لو كان مدارة على محاباة لكان اولى من يحابيه لده **فلما** لم يجب عايشة ولم يعطها
شيئا علمنا انه على الحق المر الذي لا يخشى لومة لائم **وتامل** ايضا تقرير عمر بحاضر منه لعلي
والعباس بحديث لا نورث وتقرير عايشة كذلك فيهم لامهات المؤمنين وقول كل واحد منهما
الم تعلموا يظهر لك من ذلك كله ان ابا بكر لم ينفرد برواية هذا الحديث وان امهات المؤمنين ايضا
والعباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رضي الله عنهم كلهم كانوا يعلمون ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره اولا ثم استحضره الباقون
وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه وسلم فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لم يعملوا برواية
ابي بكر وحدها وان [illegible] كانت كافية اي كافية في ذلك وانما عملوا بها وبما انضم اليها من علم افضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك اتضاح ما فعله ابو بكر وانه لا شبهة بالكفاية منهم
فيه بوجه من الوجوه وانه الحق الذي لا يشوبه ادنى شائبة تعصب ولا حمية **وان** من خالف
في ذلك كذكر فهو كاذب كله جاهل احمق معاند لا يعبا الله به ولا بقوله ولا يبالي به في اي واد
هلك نسال الله تعالى السلامة في العقل والدين امين لا يقال اقر ابو بكر امهات المؤمنين
في حجرهن وكان يتعين صرفها للفقراء كما فعل في فدك كيف استجاز هو وعمر انهما يدفنان
معه صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ولم دفع لعلي
بغلة رسول الله وسيفه ولا يحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان عايشة في كل سنة
عشرة

عشرة الاف درهم وهل هذه الا محاباة اذ هو فاضل عن نفقتها المرتبة في تركته رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فدك وغيرها **لانا نقول** الجواب عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن بدليل وقرن في
بيوتكن او يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في حيوته فلم يخرجهن منها كما لم يخرج
فاطمة من حجرتها **او** انه راى الصلاح في اقرارها بايديهن كيد فاطمة على حجرتها ولانهن في حكم
المعتدات لبقاء تحريمهن ولهذا قال عليه السلام ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو
صدقة فاستثنى نفقتهن صريح فيما قلنا **وعن الثاني** انه بان ان حجرة عايشة ملكها او اختصاصها
ولم يحتجنا الا باذنها ولهذا استاذنها عمر في ذلك ثم اوصى ان تستاذن بعد موته خوفا من انها
لم تاذن الا للحياء منه **وايضا** فالراي في الحجر كما كان له صلى الله عليه وسلم في حيوته يكون لخليفته
بعده فيحتمل انهما ارادا ذلك لمصلحة راياها كدفن ظالم ثم نحوه او اذن لهما في ذلك في حيوته او اشار
اليه كما في قصة شرابيس ووضع احجار مسجد قبا وغيرهما وقد اشار اليه ايضا بكونهما كانا اقربا
الناس مكانا واكثرهم ملازمة **ومن ثم** قال علي لما دخل على عمر حين وضع على سريره يرحمك
الله ان كنت لارجو الله تعالى ان يجعلك مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله يقول
كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر واني كنت لارجو الله
تعالى ان يجعلك معهما **وقد** اوصى الحسن ان يدفن معهم فمنعه عن ذلك مروان وغيره فما اجابوا
به عنه كان جوابنا **وعن** فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعهما لعلي عارية او نحوهما ليستعين
بهما في الجهاد ولتميزه عن غيره بالشجاعة العظمى او تبركا به **او** يحتمل ان عليا اشترى ذلك و
ودفع اليه الصدقة فلا يحرم عليه فعلها **واما** البردة التي كانت بيد الخلفاء فليست من مخلفه
صلى الله عليه وسلم وانما هي التي كساها كعب بن زهير لما انشده بانت سعاد فاشتراها معاوية
منه واستمر الخلفاء يتوارثونها **وعن الرابع** ان بر امهات المؤمنين رضي الله عنهم واجب

على كل احد والامام بذلك ولي على انه انما يتوجه ان لو خص عايشة وحفصة بذلك
وليس كذلك بل اعطى لكل منهن على ان عليا كان يفعل فان توجه اليهما بعتب توجه
اليه كعثمان بل استشهدت عايشة عليها فمنعها بقوله لا تزيدها على ما كان يدفع اليهما
عمر واذا دل دليل على قواه على ان عليا لم يكن معتقدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يورث وان
الشيخين ظلما انه لما ولي وصار مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لم يغير شيئا مما
فعلاه ولم يقسم لبني العباس ولا لامهات المؤمنين منها ولا لاولاده من فاطمة نصيبهم منها
مما ورثته فدك فدل ذلك دلالة قطعية على ان اعتقاده موافق لاعتقادهما كبقية الصحابة
رضوان الله تعالى عنهم **تنبيه** لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث
قوله تعالى وورث سليمان داود لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة بدليل اختصاص
سليمان بالارث مع ان له سبعة عشر اخا فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان وسياق
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء قاض بما ذكرناه ووراثة العلم قد وقعت في آيات
منها ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب وقوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا يرثني لان المراد فيهما ذلك ايضا بدليل واني خفت الموالي من ورائي اي ان يضيعوا
العلم والدين وبدليل من آل يعقوب فهم اولاده الانبيا على ان زكريا لم يكن احد انه كان له
مال حتى يطلب له ولدا يرثه **ولو سلم** فمقام النبي صلى الله عليه وسلم يابى طلب ذلك اذ القصد
بالولد احيا ذكر الاب والدعاء له وتكثير سواد الامة فمن طلب لغير ذلك كان ملوما سيما
ان قصد به حرمان عصبته من ارثه لو لم يوجد له ولد **الشبهة الثامنة** زعموا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اجمالا قالوا لانا نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم يبلغنا
لان عادة النبي صلى الله عليه وسلم في حيوته قاضية بالاستخلاف على المدينة عند غيبته
عنها

بلغ الى الشبهة الثامنة

٢٥

عنها حتى لا يتركهم فوضى اي متساوين لا رئيس لهم فاذا لم يخل بذلك في حيوته فبعد موته اولى **وجوابها**
من مبسوط في الفصل الرابع بادلته **ومنها** انا نترك ذلك لعلمه بان الصحابة يقومون به ويبادرون
اليه لعصمتهم عن الخطاء اللازم لتركهم له **ومن** ثمه لم ينص على كثير من الاحكام بل وكلها الى آرا المجتهدين
على انا نقول انتفاء النص معلوم قطعا والا لم يكن ستره عادة اذ هو مما توفر الدواعي على نقله
وايضا لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما منع ابوبكر مع انه اضعف من علي عندهم الانصار بخبر
الائمة من قريش فاطاعوه مع انه خبر واحد وتركوا الامامة وادعاها لاجله **فكيف** حين ثبوت
وجود نص جلي يقيني لعلي وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم من الصلابة في الدين
بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس والاموال ومهاجرتهم الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والآبا
في نصرة الدين لم يحتج علي عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال احد منهم عند طول الامامة ما لكم تتنازعون
فيها والنص الجلي قد عين فلانا لها **فان** زعموا ان عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان جاهلا
ضالا مفتريا منكرا للضروريات فلا يلتفت اليه **واما** الخبر الاتي في فضائل علي انه قام فحمد الله
واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت او بلغني
الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلثون فقال لهم هاتوا
ما سمعتم فذكروا الحديث الاتي **ومن** جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على
ذلك من الشاهدين **وانما** قال علي ذلك بعد ان آل اليه الخلافة لقول ابي الطفيل راوية كما
ثبت عند احمد والبزار جمع الناس علي بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهد
يوم غدير خم الى اخر ما ورد فافاد حثهم على التمسك به والنصرة له ح **الشبهة التاسعة**
زعموا وجود نص على الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وهي تعم الخلافة وعلي من اولوا الارحام دون ابوبكر **وجوابها** منع عموم الاية بل هي مطلقة

٦ النزاع في امر

فلا يكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي
الشبهة العاشرة زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الاية قالوا والولي اما الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي
واما المحب والناصر وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين
بنص قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلم يصح الحصر بانما في المؤمنين الموصوفين
بما في الاية فتعين انه في الاية المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد
بالذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون علي اذ سبب نزولها انه سئل
وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا ان غيره كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد في الاية فكانت
نصا في امامته وجوابها منع جميع ما قالوه اذ هو خرز وتخمين من غير قيام دليل
يدل عليه بل الولي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حيوته
صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه ودعواهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب
قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين امنوا يقيمون الصلوة الاية لذكر صيغة الجمع فكيف
يحمل على الواحد ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن اجوزا اشتراكه معه في تلك الصفة
وكذلك دعواهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا فقد قال الحسن وناهيك به جلالة وامامة
انها عامة في سائر المؤمنين ويوافقه ان الباقر وهو ممن سئل عمن نزلت فيه هذه الاية
اهو علي فقال علي من المؤمنين ولبعض المفسرين قول انه الذين امنوا ابن سلام واصحابه
ولبعض اخر منهم قول انه عبادة لما تبرأ من حلفائه من اليهود وقال عكرمة وناهيك به
حفظا للعلوم مولاه وترجمان القران عبد الله بن العباس رضي الله عنهما انها نزلت
في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا فحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا

لا تتخذوا اليهود والنصارى الخ اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما ولا ما بعدها وهو ومن يتولى
الله ورسوله الخ اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب حمل ما بينهما عليها ايضا لتتلائم اجزاء
الكلام الشبهة الحادي عشر زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله
عليه السلام يوم غدير خم موضع بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم
الست اولى بكم من انفسكم ثلثا وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر معه الحق حيث دار قالوا فمعنى المولى
الاولى اي فلعلي عليهم من الولاء ما له صلى الله عليه وسلم عليهم منه بدليل قوله الست اولى بكم
الخ لا الناصر والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل احد قالوا ولا يكون هذا
الدعاء الا لامام معصوم مفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافته وجواب
هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجه وبيانه انه حديث
صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه
ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون صحابيا وشهدوا
به لعلي لما نوزع ايام خلافته كما مر وسياتي وكثير من اسانيدها صحاح وحسان ولا
التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه
الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة
مردودة فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها وبالجملة فما زعموه مردود من وجوه نتلوها
عليك وان طالت لمسيس الحاجة اليها فاحذر ان تسامها او تغفل عن تاملها
احدها ان فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة وقد علم

نفيه لما مر من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من ائمة الحديث
وعدوله المرجوع اليهم كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث
مع كونه آحادا مختلف في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط
التواتر في احاديث الامامة ويحتجون بذلك ما هذا الا تناقض قبيح وتحكم لم يعتضد
بشيء من اسباب الترجيح ثانيها لا نسلم ان معنى المولى ما ذكروه بل معناه الناصر لانه
مشترك بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة
في كل منها وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعميمه في
معانيه كلها لا يسوغ لانه ان كان مشتركا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه
كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان واقتضاه استعمالات الفصحاء
ان المشترك لا يعم جميع معانيه على انا نقول بتعميمه على القول الاخر او بناء على انه مشترك
معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من الولي بفتح
وسكون لصدقه بكل ما مر فلا يتاتى تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتق
والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلي رضي
الله عنه محبوب لسيدنا وحبيبنا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا
اما الثاني فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلا ياتي بمعنى
افعل وقوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم اي مقركم او ناصرتكم مبالغة في نفي النصرة كقولهم
الجوع زاد لمن لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا بمعنى افعل اذ يقال هو
اولى من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما واخ فانما جعلنا من
معانيه المتصرف في الامور نظرا للرواية الاتية من كنت وليه فالغرض من

(في الهامش: عليه)

من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه لان التنصيص اوفى بزيد شرفه وصدره
بالست اولى بكم ثلثا ليكونوا ابعث على قبوله وكذا بالدعاء لاجل ذلك ايضا ويرشد لما ذكرنا
حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلى علي خصوصا ويرشد الى
ما ابتدأ به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم
خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا
نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول وانكم مسئولون
فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله تعالى خيرا فقال اليس تشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث
بعد الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد
بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى
بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعاء
فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بايديكم فاستمسكوا
به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى
يردا علي الحوض وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحق ان عليا تكلم فيه
بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم
فيه كبريدة كما في البخاري انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن
فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة

الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
واما رواية ابن بريدة عند لا تقع يا بريدة في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي
ففي سندها الاجلح وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير
الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيتعين تاويله
على ولاية خاصة نظير قوله عليه السلام اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع
على حقية ولاية ابي بكر وفرعيتها قاض بالقطع بحقيتها لابي بكر وبطلانها لعلي لان مفاد
الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين قطعي وظني بل يعمل بالقطعي ويلغى
الظني على ان الظني لا عبرة فيها به عند الشيعة كما مر ثالثها سلمنا انه اولى لكن لا نسلم
ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو
الذي فهمه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وناهيك بهما فهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا
له امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجه الدارقطني واخرج ايضا
انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تصنع باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي
رابعها سلمنا انه اولى بالامامة فالمراد المآل والا كان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه
وسلم ولا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي تقديم
الائمة الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه كما مر وللاخبار السابقة المصرحة
بامامة ابي بكر وايضا فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم بطلان تولية غيره لما مر
ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة
خلافة عثمان واختلافهم في افضليته على علي وان كان اكثرهم ان عثمان افضل منه كما ياتي وصح عن

من الشيخين صح
عن سفيان الثوري انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية فقد خطأهما والمهاجرين
والانصار وما اراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك النووي عنه كما مر ثم قال هذا كلامه
وقد كان حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه بالمحل المعروف انتهى وما اشار اليه من حسن اعتقاده
في علي مشهور بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى راي اصحابه الكوفيين كيف
يكون بتفضيل علي على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم فلما صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما
عليه خامسها كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا
غيرهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به في خلافته كما مر في الجواب عن الثامنة من الشبه
فسكوته الى الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض على من عنده ادنى فهم وعقل بانه علم منه
انه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح
بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سياتي عنه في البخاري وغيره وحديث
خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكر من انه صلى
الله عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكل عاقل يجزم بان حديث من كنت مولاه ليس
نصا في امامة علي والا لم يحتج هو ولا العباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة
في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم
الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين لخبر يوم الغدير
مع قرب العهد وكمالهم في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة فيما سمعوه
منه صلى الله عليه وسلم محال عادي يجزم العاقل بادنى البديهة بانه لم يقع منهم نسيان
ولا تفريط وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرين لذلك الحديث عالمين به وبعلمهم
بانه صلى الله عليه وسلم خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد المائة

التي في فضائله فانظر ثم سوسيا في الآية الرابعة في فضائل البيت احاديث انه صلى الله عليه وسلم
الماحث في مرض موته على مودتهم ومحبتهم واتباعهم في بعضها اخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم
اخلفوني في اهل بيتي فتلك وصية وشتان ما بينها وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة
والرافضة بان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة بالباطل كما مر
وقولهم انما تركه على تقية كذب وافتراء ايضا لما تلونا عليك مبسوطا فيما مر ومن ان عليا كان في
المنعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم ولو احتج ابو بكر على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم
امير بخبر الائمة من قريش فكيف سلموا له هذا الاستدلال ولاي شيء لم يقولوا ورد النص على امامة
علي فكيف تحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج البيهقي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال اصل عقد
الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وانما نبه رحمه الله على الشيعة
لانهم اقل فحشا في عقائدهم من الرافضة وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة
لانهم بترك النص على امامة علي بل زاد ابو كامل من رؤوسهم فكفر عليا زاعما انه اعان الكفار
على كفرهم ايدهم على الكتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به لانه لم يرد عنه قط انه احتج با
النص على امامته بل تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر ادخاله اياه في الشورى
وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلاء السفلة الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين والقران وقد
تصدى بعض الائمة للرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قال ولك
الملحدون كيف يقول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفات
نبيهم الا نحو ستة انفس منهم لامتناعهم تقديم ابي بكر على علي الموصى به فانظر الى حجة
هذا الملحد تجدها عين حجة الرافضة قاتلهم الله انى يؤفكون بل هم اشد ضررا
على الدين من اليهود والنصارى وساير فرق الضلال كما صرح به علي كرم الله وجهه

وجهه بقوله تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق
امرنا ووجهه ما اشتملوا عليه من افتراءاتهم قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت
الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين وائمة المسلمين بل قال القاضي ابو بكر الباقلاني ان
فيما ذهبت اليه الرافضة مما ذكر ابطالا للاسلام راسا لانه اذا امكن اجتماعهم
على الكتم المنصوص امكن فيهم نقل الكذب والتواطي عليه لغرض فيمكن ان ساير ما نقل عن
من الاحاديث زور ويمكن ان القران عورض بما هو افصح منه كما يدعيه اليهود والنصارى
فكتمه الصحابة وكذا ما نقله ساير الامم عن جميع الرسل لجواز الكذب والزور والبهتان
لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاؤهم اياه في باقي
الامم احرى واولى فتامل هذه المفاسد التي تترتب على ما اصله هؤلاء وقد اخرج ا
البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه ما من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة كان
اذا ذكرهم عابهم اشد العيب سادسها ما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته
السالفة يوم الغدير هذا الخليفة من بعدي فعدوله الى ما سبق من كنت مولاه الى اخره
في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته مقبولين كما قاله الذهبي ولمطرق عن علي رضي الله
قال قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه قويا امينا زاهدا
في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان
تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم ورواه البزار
بسند رجاله ثقات ايضا كما قال البيهقي فهو دليل على ان امر الامامة موكول الى من يؤمر
المسلمين بالبيعة وعلى عدم النص لها لعلي وقد اخرج جمع كالبزار بسند حسن والامام
احمد وغيرهما بسند قوي كما قال الذهبي عن علي انهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن

ولكن اتركم كما تركم رسول الله عليه الصلوة والسلام واخرج البزار ايضا ورجاله صحيح ما
استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف عليكم واخرجه الدارقطني والحاكم ايضا
وفي بعض طرقه زيادة دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخلف
علينا قال لا ان يعلم الله فيكم خيرا يول عليكم خيركم قال علي رضي الله عنه فعلم الله تعالى فينا
خيرا فولى علينا ابا بكر فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف
واخرج مسلم انه قال من زعم ان عندنا شيئا نقرءه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فيها
اسنان الابل وشيء من الجراحات فقد كذب واخرج جمع كالدارقطني وابن عساكر والذهبي
وغيرهم ان عليا لما قام بالبصرة قام اليه رجلان فقالا اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه
لتستولي على الامر او على الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول الله عهده اليك
فحدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من
النبي صلى الله عليه وسلم عهده الي في ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به فلا اكون
اول من كذب عليه ولو كان عندي عهد منه في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب
يثوبان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه
بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى
وغضب فقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلوة اعظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر رضي الله عنه

عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه اثنان منا وفي رواية فقام بين اظهرنا الكلمة
واحدة والامر واحد لا يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من اختاره
صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في
جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
قبض ولاها عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف منا اثنان
فاديت له حقه وعرفت طاعته وغزوت معه في جيشه كنت اخذ اذا اعطاني واغزو
اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي سابقتي وفضلي
وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا لحقه في قبره فاخرج
منها نفسه وولده ولو كانت محاباة لآثر ولده بها وبرئ منها الى رهط انا احدهم
وظننت ان لا يعدل بي فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه
الله تعالى امرنا ثم بايع عثمان فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي
قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان رضي الله عنه فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود
بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصلوة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له ميثاقي قد اصيب فبايعني اهل
الحرمين واهل المصرين اي الكوفة والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي
ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه يعني معاوية واخرج
ايضا هؤلاء واسحق بن راهويه من طرق اخرى قال الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها
بعضا قال واصحها ما رواه اسماعيل بن علية وذكره وفيه انه لما قيل لعلي اخبرنا

عن سبيكم هذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام راي رايته فقال بل راي رايته
واخرج احمد عنه انه قال يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا ناخذ
به في الامارة ولكن بشيء رايناه من قبل انفسنا واخرج الهروي والدارقطني نحوه بزيادة
فهذه الطرق كلها عن علي متفقة على نفي نص بامامته ووافقه علماء اهل بيته على ذلك فقد
اخرج ابو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط انه لما قيل له ذلك اي الم يخبر من كنت
مولاه فعلي مولاه نص في امامته فقال اما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
افصح الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امري القائم عليكم بعدي فاسمعوا
واطيعوا الله ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان رسول الله اختار عليا لهذا الامر
والقيام للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه
الى المسلمين ان كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك
وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقولون ان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان اعظم
من الناس ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول
الله من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عنى بذلك القيام على الناس والامارة
لافصح كما افصح عن الصلوة والزكوة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي و
القائم في الناس بامري فلا تعصوا امره واخرج الدارقطني عن ابي حنيفة رحمه الله انه
لما قدم المدينة سال ابا جعفر الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة
انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرا منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم
ذكر لابي حنيفة تزوج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن لها

لكان قد ينقطع جبل

لها اهلا ما زوجه اياها فقال له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب وتزويجه
اياها يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والا لكان تعاطى تزويج بنته من كافر على زعمهم الفاسد
سابعها قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
لا يكون الا لامام معصوم لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن
اخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه معصوما اماما واخرج ابو ذر الهروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ولا قائل بدلالته على امامة
عمر عقب وفاته صلى الله عليه وسلم ولا على عصمته ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبيا قطعا
فباطل او الحفظ فهذا يجوز لاحد على من المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبني على
تحكيمهم العقل وهو ما بني عليه باطل للامور بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه
في الامامة تم بيانا وفخر وقد اخرج الحاكم وصححه وحسنه غيره عن علي انه قال هلك
في مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شناني على ان يبهتني بما ليس في ثم قال وما
امرتكم بمعصية فلا طاعة لاحد بمعصية الله تعالى فعلم انه لم يثبت لنفسه العصمة
ثامنها انهم اشترطوا في الامامة ان يكون افضل الامة وقد ثبت بشاهدة على الواجب
العصمة عندهم ان افضلها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهم فوجب صحة امامتهما كما انعقد عليه
الاجماع السابق الشبهة الثانية عشر زعموا ان من النص التفصيلي على خلافة علي
على قوله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا ففيه دليل على ان جميع المنازل الثابتة لهرون
من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء
ومما ثبت لهرون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفة

لو عاش بعده صح

في حيوته فلو لم يخلفه بعد مماته لكان تنقصا فيه وهو غير جائز على الانبياء وايضا فمن
جملة منازله منه انه كان شريكا له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة عموما
بالدليل لو بقي بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب
ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم باقصى ما يمكن **وجوابها**
ان الحديث ان كان غير صحيح كما قاله الامدي فظاهر وان كان صحيحا كما يقوله ائمة
الحديث والمعول في ذلك ليس الا عليهم **كيف** وهو في الصحيحين فهو من قبيل الاحاد
وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه
ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان
هرون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنه للمناجاة **وقوله** اخلفني في قومي لا
عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حيوته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر
انه خليفة مدة غيبته فقط وح فعدم شموله لما بعد وفاة موسى انما هو لقصور
اللفظ عنه لا لعزله كما صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت
وان عدم بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم نقصا يلحقه بل انما يستلزم كمالا
له اي كمال لانه يصير بعده مستقلا بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلى من
كونه خليفة وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص
اذ من منازل هرون كونه اخا نبيا والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة
على الخلافة فيه ثم نفاذ امر هرون بعد وفاة موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة
عنه وقد نفينا النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم نفي مسببه الذي
هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه
احادا

احادا الا ثبوت بعض المنازل الكائنة لهرون من موسى وسياق
الحديث وسببه يبينان ذلك لما مر انه انما قاله لعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيحين
اتخلفني في النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراءه فقال الا ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني
في قومي واصلح **وايضا** فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة
بعده من كل معاصريه افتراضا ولا ندبا بل كونه اهلا لها في الجملة وبه نقول
وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في مرار اخرى غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم بسبب
ذلك انه اولى بالخلافة بعده **الشبهة الثالثة عشر** زعموا ايضا ان من النصوص
التفصيلية الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي ووصيي
وقاضي ديني اي بكسر الدال **وقوله** انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة الناس **وجوابها** مر مبسوطا قبيل الفصل
الخامس **ومنها** ان هذه الاحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم
الا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيئا من هذه الاكاذيب
بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون على انه محض كذب وافتراء فان زعم
هؤلاء الجهلة الكذبة على الله ورسوله وائمة الاسلام ومصابيح الظلام ان
هذه الاحاديث صحت عندهم **قلنا** لهم هذا محال في العادة اذ كيف تتفردون بعلم
صحة تلك مع انكم لم تتصفوا قط برواية ولا صحبة محدث ويجهل ذلك مهرة الحديث
وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيله وبذلوا جهدهم
في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده شيئا منه حتى جمعوا الاحاديث

ونقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوا في كتبهم على غاية من الاستيعاب
ونهاية من التحرير وكيف والاحاديث الموضوعة جاوزت مآت الالوف وهم مع
ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب وضعه الحامل لواضعه على الكذب
والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله تعالى خير الجزاء واكمله اذ لولا حسن
صنيعهم هذا لاستولى المبطلون والمتمردة المفسدون على الدين وغيروا معالمه
وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه فضلوا واضلوا ضلالا مبينا لكن
لما حفظ الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته من الزيغ والتبديل والتحريف
وجعل من اكابر امته في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الذين [?]
بهؤلاء الكذبة المبطلة الجهلة **ومن ثمه** قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة
البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن
عجيب امر هؤلاء الجهلة انا استدللنا عليهم بالاحاديث الصحيحة الدالة صريحا فيه
على خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا بالذين من بعدي وغيره من الاخبار الدالة على خلا
التي قدمتها مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر احاد فلا يغني فيما يطلب
فيه اليقين **واذا** ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي اتوا اما
باخبار لا تدل لما زعموه كخبر من كنت مولاه وخبر انت مني بمنزلة هرون من موسى مع
انها احاد واما باخبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة الوضع والبهتان
لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي ادنى مراتب الاحاد فتأمل هذا
التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم وعنادهم وميلهم عن الحق
يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاثر على
انه

على كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم احاد وان اتفق اولئك على صحته وتواتر
رواته تحكما وعنادا وزيغا عن الحق قاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم **الشبهة الرابعة عشر**
زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال اقيلوني اقيلوني لان الانسان لا يستقيل من شئ
الا اذا لم يكن اهلا له **وجوابها** منع الحصر فيما عللوا به فهو من مفترياتهم وكم وقع للسلف
والخلف الاعراض عن امور هم لها اهل وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض
عما تاهل له المعرض واما مع عدم التاهل فالاعراض واجب لا زهد ثم سببه هنا اما انه
خشي من وقوع عجز ما منه عن استيفاء الامور على وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد
بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فابرز ذلك فراهم جميعهم لا يودون
ذلك او انه خشي من لعنه صلى الله عليه وسلم للامام قوم هم له كارهون فاستعلم انه هل فيهم
احد يكرهه اولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في الجهالة والغباوة
والحمق فلا يرفع بذلك راسا **الشبهة الخامسة عشر** زعموا ايضا ان عليا انما سكت عن النزاع
في امر الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا
وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة مع عظم الغباوة عما يترتب عليه اذ كيف يعقل
مع هذا الذي زعموه انه جعل اماما وواليا على الامة بعده ومنعه من سل السيف على من
امتنع من قبوله الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما سل علي السيف في حرب صفين وغيرها
ولما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وجالد وبارز الالوف منهم وحده اعاذه الله
تعالى عن مخالفته وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه
بعدم سل السيف على من يزعمون فيهم انهم مجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله تعالى
من جهاد مثلهم قال بعض ائمة اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة وقد تاملت كلماتهم

فرايت قوما اعمى الهوى بصايرهم فلم يبالوا بما يترتب على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى
قولهم ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمايل سيفه وحصر فاطمة فهابت فاسقطت ولدا اسمه
حسن فقصدوا بهذه الفرية القبيحة والغباوة التي اورثتهم العار والبوار والفضيحة
ايغار الصدور على عمر رضي الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من الكذب القبيح والافتراء
الفضيح من نسبة علي رضي الله عنه الى الذل والعجز والخوار بل ونسبة جميع بني هاشم
وهم اهل النخوة والنجدة والانفة الى ذلك العار اللاحق بهم الذي لا اقبح منه عليهم بل
ونسبة جميع الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك وكيف يسوغ من له ادنى ذوق ان ينسبهم
الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من غيرتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم
عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته فلا يتوهم الحاق
ادنى نقص او سكوت على باطل بهذه العصبة الكمل الذين طهرهم الله من كل رجس ودنس
ونقص على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم والكتاب والسنة كما قدمته في المقدمة الاولى
اول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم ومودته وهو عنهم راض وصدقهم
في محبته واتباعه الا عبد اضله الله وخذله فباء منه تعالى بعظم الخسار والبوار واحله
الله تعالى نار جهنم فبئس القرار نسال الله السلامة امين **الباب الثاني** فيما جاء عن
اكابر اهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين ليعلم براءتهم مما يقوله الشيعة والرافضة
من عجايب الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما زعموه من ان عليا انما فعل ما مر عنه
تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبايحهم **اخرج** الدارقطني عن عبد الله الملقب
بالمحض لقبه لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني
هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان من الائمة الذين بويع

بويع بالخلافة زمن الامام مالك بن انس بالمدينة فارسل المنصور جيشا فقتلوه انه
سئل المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر بن الخطاب فقال له السائل انما اسالك
انت تمسح قال ذلك اعجز لك اخبرك عن عمر وتسالني عن رايي فعمر خير مني وملء الارض مثلي
فقيل له هذا تقية فقال نحن بين القبر والمنبر اللهم هذا قولي في السر والعلانية فلا تسمع
قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم
امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازدراء ومنقصة له **واخرج** الدارقطني ايضا عن ولده
الملقب بالنفس الزكية انه قال لما سئل عن الشيخين قال لهما عندي افضل من علي **واخرج** عن
محمد الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول و
واخرج ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين
بن علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه
الصديق فقال ثكلتك امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار ومن لم يسميه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا والاخرة اذهب فاحب
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما **واخرج** ايضا عن عروة عن عبد الله سالت ابا جعفر الصادق عن حلية
السيف فقال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق
نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الاخرة **واخرج** ابن
الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق
الخبر **واخرج** ايضا عن جعفر الصادق انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة
ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين **واخرج** ايضا عن زيد بن علي انه قال لمن تبرأ منهما اعلم والله
ان البراءة من الشيخين لبراءة من علي فتقدم او تاخر وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد

في صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب عريانا جائت العنكبوت ونسجت على عورته
حتى حفظته عن رؤية الناس فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج وتابعه
خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا ابرء عن الشيخين ونحن نبايعك
فابى فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا انتم الرافضة فمن حينئذ سموا الرافضة
وسميت شيعته بالزيدية واخرج الحافظ عمر بن شبة ان زيدا هذا الامام الجليل
قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدك فقال انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطاني فدكا فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال فبرجل وامرأة
تستحقيها ثم قال زيد رحمه الله تعالى والله لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر
رضي الله عنه واخرج عنه ايضا قال انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر
ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم فطفرتم اي وثبتم فوق ذلك
فبرئتم منهما فمن بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه واخرج ايضا ابن عساكر عن
سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد بن حنفية هل كان ابو بكر اول الخلق اسلاما قال لا قلت
فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين
اسلم حتى لحق بربه واخرج الدارقطني عن سالم بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة
قال سئلت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقالا يا سالم تولهما
وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى واخرج عنه ايضا قال دخلت على ابي جعفر
وفي رواية على جعفر بن محمد فقال واراه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر
واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

وسلم يوم القيمة واخرج عنه ايضا قال ابي جعفر يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر جدي
لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما وابرأ من عدوهما
واخرج عن جعفر ايضا انه قيل له ان فلانا يزعم انك تبرأ عن ابي بكر وعمر فقال برئ الله من
فلان اني لارجو ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن
بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم واخرج هو ايضا والحافظ عمر بن شبة
عن كثير قلت لابي جعفر بن محمد بن علي اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال ومنزل
القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل قال
قلت اتتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل
يصك عنق نفسه فيقول ما اصابك فبعنقي ثم قال برئ الله من المغيرة بن سعيد وبيان
فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن سالم العجلي قال قلت لابي جعفر ما تقول
في ابي بكر وعمر فقال والله اني لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا
وهو يتولاهما واخرج ايضا عن الشافعي رحمه الله عن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر
خير خليفة ورحمة لنا واحناه علينا وفي رواية فما ولينا احد من الناس مثله وفي رواية
فما رأينا قط كان خيرا منه واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له ان فلانا حدثني
ان علي بن الحسين قال ان هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت
في ابي بكر وعمر وعلي قال والله انها لفيهم انزلت ففي من انزلت الا فيهم قيل فاي غل
هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية فلما اسلم
هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده ويكمد خاصرة ابي بكر فنزلت
هذه فيهم وفي رواية له عنه ايضا قلت لابي جعفر فسالته عن ابي بكر وعمر فقال من

شك فيهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنا فلما اسلموا تحابوا
ونزع الله ذلك عن قلوبهم حتى ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته سخن علي يده وضمده بها فنزلت
فيهم الاية واخرج ايضا عن علي ان هذه البطون الثلثة بتيم وعدي وبني هاشم وقال
منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل
البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما
واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين انه قال لجماعة خاضوا في ابي بكر وعمر ثم
في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برأتم ان تكونوا
في احدى هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال عز وجل فيهم والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق
سمعت ابراهيم بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا الرافضة
كما مرقت الحرورية على علي كرم واخرج عنه ايضا سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من
الرافضة والله لئن امكننا الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا نقبل
منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله
عنهم فقالا هذا امير المؤمنين اي علي ياتيكم الان يخبركم عنه اذ جاء علي قال الراوي

الراوي ما ادري اسمعهم يذكرون عثمان او سألوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج عنه ايضا من طرق قال دخلت
على علي فقلت يا امير المؤمنين اني اردت الحجاز وان الناس يسألونني فما تقول في قتل عثمان
وكان متكئا فجلس ثم قال يا ابن حاطب والله لارجو ان اكون انا وهو كما قال الله ونزعنا ما في
صدورهم من غل الاية واخرج ايضا عن سالم بن ابي جعدة قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية
فذكروا عثمان فنهانا محمد وقال كفوا عنه فعدنا يوما اخر فنلنا منه اكثر مما كان قبل فقال
الم انهكم عن هذا الرجل قال وابن عباس رضي الله عنهما جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عشية
الجمل وانا عن يمين علي وفي يده الراية وانت عن يساره اذ سمع هدة في المربد فارسل
رسولا فجاء الرسول فقال هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد فرفع علي يده
حتى بلغ بها وجهه مرتين او ثلثا وقال انا العن قتلة عثمان لعنهم الله تعالى في السهل
والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا لكم شاهد عدل واخرج
ايضا عن مروان بن الحكم انه قال ما كان احد ادفع عن عثمان من علي فقيل له ما لكم تسبونه
على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسن بن محمد ابن الحنفية
انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به
الدين واخرج ايضا عن جندب الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن اتاه قوم من اهل
الكوفة والجزيرة فسألوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر الى اهل بلادك يسألوني
عن ابي بكر وعمر وهما عندي افضل من علي واخرج ايضا عن عبد الله بن حسن بن الحسن قال والله
لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرأ عن ابي بكر وعمر وانهما ليعرضان على قلبي فادعو الله عز وجل

لهما تقرب به الى الله عز وجل واخرج عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي
افيكم امام يفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية فقال لا والله ما
ذاك فينا قال من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي ان
الحسن اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي اي الباقر اخي عمر المذكور وان علي بن الحسين اوصى
اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى ابي بحرفين اثنين فقاتلهم الله تعالى والله ان رجلا
اوصى بماله وولده وما يترك بعده وما يليهم هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متاكلين
بنا **واخرج** ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا
من المدينة فقال انكم ان شاء الله تعالى من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض
الطاعة فانا بريء منه ومن زعم اني براء من ابي بكر وعمر فانا منه بريء واخرج عنه
ايضا انه سئل عنهما فقال ابرأ ممن ذكرهما الا بخير فقيل له لعلك تقول ذلك تقية فقال
انا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** عنه ايضا ان الجفاة
من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر وهما والداي اي لان امه ام فروة بنت القاسم
الفقيه محمد بن ابي بكر وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ومن ثم سبق قوله ولدني ابو بكر
مرتين **واخرج** ايضا عن جعفر الباقر قال من لم يعرف فضل ابي بكر فقد جهل السنة قال
بعض ائمة اهل البيت صدق الله انما نشا من الشيعة والرافضة وغيرهما ما نشا
من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وروى الطيوري باسناده الى جعفر بن محمد عن ابيه
قال قال رجل لعلي بن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء
الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هم حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى

وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما
عصم ومن تبع آثارهما هدي الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله تعالى
فهذه اقاويل المعتبرين من اهل البيت رواها عنهم الائمة الحفاظ الذين عليهم المعول في معرفة
الاحاديث والآثار وتمييز صحيحها من سقيمها باسانيدها المتصلة فكيف يسع المتمسك بحبل
اهل البيت ويزعم حبهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر وعمر واعتقاد حقية خلافتهما
وما كانا عليه وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلافه ومع ذلك يرى ان ينسب اليهم ما تبرؤوا
منه وراوه ذما في حقهم حتى قال زين العابدين علي بن الحسين ايها الناس احبونا حب
الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس لكن بسبب
ما نسبوه اليهم مما هم براء منه فلعن الله من كذب على هؤلاء الائمة ورماهم بالزور و
البهتان **الباب الثالث** في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي
وفي ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم وفيه فصول **الاول**
في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفي تصريح علي بافضلية الشيخين على جميع سائر الامة وفي
بطلان ما زعم الرافضة والشيعة من ان ذلك منه قهر وتقية **واعلم** ان الذي اطبق عليه
عظماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر ثم اختلفوا فالاكثرون
ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون
ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وقيل بالوقف عن التفاضل بينهما وهو
رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازري عن المدونة ان مالكا رحمه الله سئل اي
الناس افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل له وعلي وعثمان فقال
ما ادركت احدا ممن اقتدي به يفضل احدهما على الآخر انتهى وقوله او في ذلك شك يريد

ما ياتي عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الائمة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو
الاصح ان شاء الله تعالى ومال الى التوقف امام الحرمين فقال وتتعارض الظنون في
عثمان وعلي ونقل عبد الرحمن عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك
ويحيى القطان وابن معين قال ابن معين من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف
لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا شك ان من اقتصر على عثمان ولم يعرف
لعلي فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان حديث الاقتصار على الثلاثة ابي بكر
وعمر وعثمان مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة مردود
بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور
البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي فمراده ان نقل ذلك عن بعض فسكت
عليه لما ياتي من الخلاف الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة في
الاصول ان تفضيل ابي بكر على من بعده قطعي وخالفه القاضي ابو بكر الباقلاني فقال
انه ظني واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيد
قول ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من افضل
ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر الشيخين
واحبهما واثنى عليهما بما هما اهل فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واشتهاه انتهى
وليس ملحظهم عدم تعنيف قائل ذلك الا ان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا
ما حكاه الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لكن قال
بعضهم هذا تهافت من القول اي لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد
ان

ان خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه اخر لم يكن ذلك من محل الخلاف
ولم يكن الامر في ذلك خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وعبيدة مثلا يقال فيهما ذلك فان الامانة
التي في ابي عبيدة وخصه بها صلى الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر بمثلها فكان خيرا من
ابي بكر من هذا الوجه والحاصل ان المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل
فان اراد الشيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا
لا توجد في الفاضل اي في ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه في غاية التهافت خلافا لمن
انتصر له ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم فان قلت ينافي ما قدمته من الاجماع على افضلية
ابي بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقوله
ايضا قبل ذلك روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري
وزيد بن ارقم ان عليا اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره انتهى قلت ما حكاه اولا
من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء غريب انفرد به عن غيره ممن هو اجل
حفظا واطلاعا فلا يعول عليه فكيف والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل
ابي بكر وعمر وتقديمهما على ساير الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي رضي الله عنه
كما حكاه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم فانما اختلف في علي وعثمان وعلى التنزل
في انه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجاب عنه بان الائمة انما اعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها
ذهابا الى ان شذوذ المخالف لا يقدح فيه او راوا انها حادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت
في حيز الطرح والرد على ان المفهوم من كلام ابن عبد البر ان الاجماع استقر على تفضيل
الشيخين على الختنين واما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى من بعض المتاخرين
من تفضيل الختنين من حيث انهما بضعة منه فلا ينافي ذلك لما قدمناه ان المفضول

قد توجد فيه مزية لا توجد في الفاضل على ان هذا التفضيل لا يرجع لكثرة الثواب بل لمزيد
شرف في ذات اولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذات الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا
واعظم نفعا للاسلام والمسلمين واخشى لله واتقى ممن عداهما صلى الله عليه وسلم فضلا
عن غيرهم من اولاده واما ما حكاه ابن عبد البر تابعا عن ولك الجماعة فلا يقتضي انهم قائلون بافضلية
علي على ابي بكر مطلقا بل اما من حيث تقديمه عليه اسلاما بناء على القول بذلك او مرادهم
بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصريحة على افضلية هؤلاء
عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت الاجماع حجة على كل احد وان لم يعرف
مستنده لان الله تعالى عصم هذه الامة ان تجتمع على الضلالة ويدل لذلك بل يصرح
به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
وقد اجمعوا ايضا على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بادلته
مبسوطا فان قلت لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند
عند الاشعري للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فواضح للخلاف فيه كما تقدم واما بين
ابي بكر وعمر ثم غيرهما فهو وان اجمعوا عليه الا ان في كون الاجماع حجة قطعية خلافا و
الذي عليه الاكثرون انه حجة قطعية مطلقا فتقدم على الادلة كلها ولا يعارضه دليل
اصلا ويكفر او يبتدع او يضلل مخالفه وقال الامام الرازي والامدي انه ظني مطلقا
والحق في ذلك التفصيل فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا كالاجماع
السكوتي والاجماع الذي ندر مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته لك ان هذا
الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف في محله لكنه
لا يورث الخطأ عن الاجماع الذي لا مخالف له فالاول ظني وهذا قطعي وبهذا يترجح ما
قال

ما قال الاشعري من ان الاجماع هنا ظني لانه اللائق بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين
التفصيل المذكور وكان الاشعري من الاكثرين القائلين بانه قطعي مطلقا ومما يؤكد انه
ظني ان المجمعين انفسهم لم يقطعوا بالافضلية المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من
عبارات الائمة واشاراتهم وسبب ذلك ان المسئلة اجتهادية ومن مستندهم ان هؤلاء
الاربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر ان منزلتهم بحسب
ترتيبهم في الخلافة وايضا ورد في ابي بكر وغيره كعلي نصوص متعارضة ياتي بسطها في الفضائل
وهي لا تفيد القطع لانها باسرها احاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضا و
ليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا للزيادة المستلزمة للافضلية قطعا بل
ظنا لانه تفضل من الله تعالى فله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة وان
كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية بل غاية الظن كيف ولا قاطع على بطلان امامة
المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا السلف فضلوهم كذلك وحسن ظننا بهم قاض
بانهم لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض ما هو
الحق فيه الى الله تعالى قال الامدي وقد يراد بالتفضيل اختصاص احد الشيخين عن الاخر
اما باصل فضيلة لا وجود لها في الاخر كالعالم والجاهل واما بزيادة فيها لكونه
اعلم مثلا وذلك ايضا غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها
بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن
بيان اختصاص الاخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال
ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضائل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها
او لزيادة كميتها ولا جزم بالافضلية بهذا المعنى ايضا وايضا فحقيقة الفضل ما هو

فضل عند الله تعالى وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقد ورد الثناء عليهم ولا يتحقق ادراك
حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متناول سنداً الا المشاهدون لزمن الوحي واحواله
صلى الله عليه وسلم معهم لظهور القراين الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد ذلك نعم وصل
الينا سمعياً اكثر عندنا الظن بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لا قاطع لما له صريحاً
او استنباطاً وسياتي مبسوطة في الفضايل ويؤيد ما مر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية
بالخلافة على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة من علي مع
اختلافهم في ايهما افضل وقد التبس هذا المقام على بعض من لا فطنة عنده فظن ان من
قال من الاصوليين ان افضلية ابي بكر انما تثبت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلافته كذلك
وليس كما زعم على انهم كما صرحوا بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية فكيف مع ذلك ينسب اليهم ما ظنه
ذلك البعض هذا **ولك** ان تقول ان افضلية ابي بكر انما تثبت بالقطع حتى عند غير الاشعري
ايضاً بناء على معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم عندهم
والمعصوم لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة **قال** الذهبي وقد تواتر عنه
في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك
قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفساً وعدد منهم جماعة ثم قال فقبح الله
الرافضة ما اجهلهم انتهى ومما يعضد ذلك ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم رجل اخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت
فقال انما انا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره طرقاً اخرى عن علي بذلك وفي بعضها الا انه
بلغني ان رجالاً يفضلوني عليهما فمن وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري
الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت الا واني اكره العقوبة قبل التقدم واخرج الدارقطني
عنه

عنه لا اجد احداً فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وصح عن مالك عن جعفر الصادق عن
ابيه الباقر ان علياً وقف على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو مسجى وقال ما اقلت الغبراء ولا
اظلت الخضراء احداً احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى وفي رواية
صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليك ودعا له **قال** سفيان قيل للباقر اليست
الصلوة على غير الانبياء منهياً عنها فقال هكذا سمعت وعليه فهو حجة باحتمال ان علياً
قايل بعدم الكراهة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى واخرج ابو بكر
الآجري عن ابي جحيفة سمعت علياً على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما
عنه ايضاً دخلت على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلاً
يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة
لا يجتمع بغضي وحب ابي بكر وعمر في قلب مؤمن واخباره بكونهما خير الامة تتبعه من
رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور
هذا القول من علي والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور هذا القول منه لظهوره عنه
بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار او مباهت قالوا انما قال علي ذلك تقية وقد علمت ان
ذلك كذب وافتراء وسياتي ايضاً **واحسن** ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين
واخرج الدارقطني ان ابا جحيفة يرى ان علياً افضل الامة فسمع اقواماً يخالفونه
فحزن حزناً شديداً فقال له علي بعد ان اخذ بيده وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة
فذكر له الخبر فقال الا اخبرك بخير هذه الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت
الله عهداً الا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة

والرافضة ونحوهم انما ذكر على تقية كذب وافتراء على الله تعالى اذ كيف يتوهم ذلك من له
ادنى عقل وفهم مع ذكره له في الخلافة في مدة خلافته لانه قال على منبر الكوفة وهو لم يدخلها
الا بعد فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كانوا امرا وانفذ حكما وذلك بعد مدة
مديدة من موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك كيف
يتعقل وقوع مثل هذه التقية المشومة التي افسدوا بها عقائد اكثر اهل البيت النبوي
بعد ان ذكر ذلك لاظهارهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا الى تقليدهم حتى قال بعضهم اعز
الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم اولا
واخرا انتهى وما احسن ما ابطل به الباقر هذه التقية المشومة لما سئل عن الشيخين
فقال اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف
الاموات فعل الله بهشام ابن عبد الملك كذا وكذا اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما ابين
هذا الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالته وفضله بل اولئك الاشقياء
يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية
المشومة عليهم واستدل لهم على ذلك بان اتقاء الشيخين بعد موتهما لا وجه له اذ لا
سطوة لهما ثم بين لهم ان دعاءه على هشام الذي هو وال زمنه وشوكته قائمة انه اذا
لم يتقه مع انه يخاف ويخشى لسطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الذين لا سطوة
ولا شوكة لهم واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه
وقوته وشجاعته وشدة باسه وكثرة عدده وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم
ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء عليهما وانهما خير الامة
ومر ايضا الاثر الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على عمر

[Margin: الاموات]

عمر وهو مسجى بثوبه وقال ما سبق فما احوج عليا ان يقول ذلك تقية وما احوج الباقر
ان يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج الصادق ان يرويه تقية فكيف يسع العاقل
ان يترك مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله على التقية لشيء لم يصح وانما هو من جهالاتهم
وكذبهم وحمقهم وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فانه قال افضل
الشيخين بتفضيل علي اياهما والا لما فضلتهما كفى بي وزرا ان احبه ثم اخالفه ومما
يكذبهم في دعوى تلك التقية المشومة ما اخرجه الدارقطني ان ابا سفيان بن حرب
رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه يا علي عزوا الاسلام واهله فما ضر ذلك للاسلام واهله
فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه
من ذلك اذ لم يجد لنفسه واشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني وروى معناه
من طرق كثيرة عن علي رضي الله عنه انه قال الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد
درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم ولكنه رأى موضعي وموضعه فقال قم فصل بالناس
فتركني فرضينا به لدنيانا كما رضي به صلى الله عليه وسلم لديننا ومر لذلك مزيد في خامس الاحاديث
عن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه وفي الباب الثاني وغيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم ومما
يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح العظيمة على ما زعموه من نسبة علي الى التقية ان كان
جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك ومن حربه للبغاة لما صارت الخلافة اليه ومباشرته
ذلك بنفسه ومبارزته للالوف من الامور المستفيضة التي تقطع بكذب ما نسب اليه
اولئك الحمقاء والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قوية جدا ولا شك ان بني امية
كانوا اعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان بن حرب

[Margin: على نفسه ...]

وعمر

رضي الله عنه هو قاتل المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وقد قال لعلي لما بويع ابو بكر مامركنفا
فرد عليه الرد الفاحش وايضا فبنو تيم ثم بنو عدي قوم الشيخين من اضعف قبائل قريش
فسكوت علي لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف على الحي لغير لما انعقدت البيعة له مع قوة
شكيمة هم اوضح دليل على انه كان دائرا مع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى
وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر القيام لانفذ وصيته صلى
على الناس
صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على دار مصلتا لا يرتاب في ذلك الا من اعتقد فيه رضي الله
عنه ما هو بري منه ومما يلزمهم ايضا على تلك التقية المشؤومة عليهم انه رضي الله عنه لا يعتمد
على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكل ما قاله يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا
وتقية ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قال غيره بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح
كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بل لم يعين الامامة الا لعلي فمنع من ذلك فقال مروا
ابا بكر تقية فيتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينئذ اثبات شيء
من العصمة شيئا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه انه كان لا يبالي باحد حتى قيل للشافعي
رحمه الله ~~انه كان زاهدا~~ ما نفر الناس عن علي الا انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي رحمه الله
كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وشجاعا والشجاع
لا يبالي باحد وشريفا والشريف لا يبالي باحد اخرجه البيهقي وعلى تقدير انه قال ذلك تقية فقد
انتفى مقتضيها بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية
القوة والمنعة ما يتلى عليك قريبا فلا تغفل عنه واخرج ابو ذر الهروي والدارقطني ان بعضهم
بنفر يسبون
مر الشيخين فاخبر عليا فقال لولا انهم يرون انك تضمر ما اعلنوا ما اجترؤا على ذلك فقال
علي اعوذ بالله تعالى رحمهما الله ثم نهض فاخذ بيد ذلك المخبر ودخل المسجد فصعد المنبر
ثم

٤٢

ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع
الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول الله ووزيريه
وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين وانا بريء مما يذكرون وعليه معاقب صحبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء والجد في امر الله يامران وينهيان ويغضبان ويعاقبان
لا يرى صلى الله عليه وسلم كرايهما رايا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله تعالى فقبض
وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره في حياته وبعد موته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة
لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما الا شقي مارق وحبهما قربة وبغضهما مروق ثم ذكر
امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر بالصلوة وهو يرى مكان علي ثم ذكر انه بايع ابا بكر ثم ذكر استخلاف
ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني عن احد انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري وفي رواية ما
اجترؤا على ذلك اي سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم منهم عبد الله بن سبا
وكان اول من اظهر ذلك فقال علي معاذ الله ان اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا الحسن
الجميل وستسمع ذلك ان شاء الله تعالى ثم ارسل الى ابن سبا فسيره الى المدائن وقال لا تساكني
في بلدة ابدا قال الائمة كان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير طائفة من
الروافض وهم الذين احرقهم علي رضي الله عنه لما ادعوا الالهية واخرج الدارقطني من
طرق ان عليا بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض له بعيبهما لعله يعترف
ففطن فقال له اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ان لو سمعت منك
او الذي بلغني عنك او ثبت عليك ببينة لافعلن بك كذا وكذا فاذا تقرر ذلك فالائق
باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك والاعراض عما يكذب اليهم الرافضة و

وغلاة الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر الحذر عما يلقونه اليهم من ان
كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي رضي الله عنهما كان كافرا لان مرادهم بذلك ان يقرروا
عندهم تكفير الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة (الدين) وعلماء الشريعة
وعوامهم وانه لا مؤمن غيرهم وهذا يؤدي الى هدم قواعد الشريعة من اصلها والغاء
العمل بكتب اهل السنة وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل بيته اذ الرواة
لجميع اثارهم واخبارهم وللاحاديث باسرها بل والناقل للقران في كل عصر من عصر
النبي صلى الله عليه وسلم الى هلم هم الصحابة والتابعون وعلماء الدين اذ ليس للرافضة
رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وانما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض
الاسانيد من هو رافضي او نحوه والكلام في قبوله معروف عند ائمة الاثر ونقاد السنة
فاذا قدحوا فيهم قد[illegible] حوا في القران والسنة وابطلوا الشريعة راسا وصار
الامر كما في الجاهلية الجهلاء فلعنة الله واليم عقابه وعظيم نقمته على من يفتري على
الله وعلى نبيه بما يؤدي الى ابطال ملته و(هدم) شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر
السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم
شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي بكر في نفس
الامر اليس القائلون بافضلية ابي بكر معذورين لانهم قالوا بذلك لادلة صرحت به وهم
مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له اجر فكيف يقال بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار
المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم والصلوة واما ما يفتقر
الى نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف والنظر الى انصفنا
معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرهم الله تعالى من الرذائل والجهالات والعناد

(والتعصب) والعناد والحمق والغباوة فانا لم نكفر القائلين بافضلية علي على ابي بكر وان كان ذلك
عندنا خلاف ما اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر اول هذا الباب
بل امتنعنا عليهم المانع من التكفير ومن يكفر الرافضة من الامة فلامور اخرى من
قبائحهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملوء بالايمان بغير
مقتضى تقليد الجهال الضالة الغالية وتامل ما صح وثبت عن علي واهل بيته
من تصريحهم بتفضيل الشيخين على علي فان هؤلاء الحمقى وان حملوا على التقية الباطلة
المشؤمة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا لاهل السنة في اتباعهم لعلي واهل بيته
فيجتنب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يشتقوا قلب علي حتى علموا ان ذلك تقية بل قرائن
احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا يخشى في الله
لومة لائم قاطعة بعدم التقية فلا اقل ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل السنة
مانعة لاعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم **خاتمة** سئل شيخ الاسلام
محقق عصره ابو زرعة الولي العراقي عمن اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على
الترتيب المعلوم ولكنه يحب احدهم اكثر هل ياثم **فاجاب** بان المحبة قد تكون لامر
ديني وقد تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل
كانت محبتنا الدينية له اكثر فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم احببنا غيره
من جهة الدين اكثر كان تناقضا **نعم** ان احببنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي
كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان افضل هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا
فان المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية

كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه واما بقلبه فهو مفضل لعلي لكونه
احبته محبة دينية دائرة على ابي بكر وهذا لا يجوز فان كانت المحبة المذكورة محبة
دنيوية لكونه من ذرية علي ولغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى **الفصل**
الثاني في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده وفيها آيات واحاديث اما الايات
فالاولى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الخ **قال** ابن الجوزي اجمعوا
على انها نزلت في ابي بكر ففيها التصريح بانه اتقى من ساير الامة والاتقى هو الاكرم
عند الله تعالى لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والاكرم عند الله هو الافضل
فينتج انه افضل من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي خلافا لما افتراه بعض الجهلة
لانه قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصرفه عن حمله على علي لان النبي صلى الله عليه
وسلم رباه فله عليه نعمة اي نعمة تجزى واذا خرج علي تعين ابو بكر للاجماع على ان ذلك الاتقى
هو احدهما لا غير **واخرج** ابن ابي حاتم والطبراني ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب
في الله فانزل الله تعالى قوله وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة **الاية الثانية** قوله تعالى
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى **اخرج**
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية وابي بن خلف ببردة
وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله تعالى هذه الاية اي ان سعي ابي بكر وامية
وابي لمفترق فرقا عظيما فشتان ما بينهما **الاية** الثالثة قوله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته
عليه وايده بجنود لم تروها **واجمع** المسلمون على ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر
ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان الضمير في انزل الله
سكينته

سكينته عليه لابي بكر عليه اي ولا ينافيه وايده بجنود لم تروها ارجاعا للضمير في كل لما
يليق به وجلالة ابن عباس قاضية بانه لولا علم في ذلك نصا لما حمل الاية عليه مع
مخالفته ظاهر حاله **الاية الرابعة** قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك
هم المتقون **واخرج** البزار وابن عساكر ان عليا رضه قال في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد
صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هو ابو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق لعلها
قراءة لعلي **الاية** الخامسة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن سود انها نزلت في ابي بكر **الاية** السادسة قوله تعالى وشاورهم في الامر **اخرج**
الحاكم عن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر الآتي امرني ان استشير ابا بكر
وعمر **الاية** السابعة قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين **اخرج**
الطبراني عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت فيهما **الاية** الثامنة قوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور **اخرج** عبد الله بن حميد عن مجاهد
لما نزل ان الله يصلي عليكم وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله تعالى عليك خيرا الا اشركنا فيه فانزل
هو الذي يصلي الاية **الاية** التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ
اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان
اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين
يتقبل الله عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون **اخرج** ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان

ذلك جميعه نزل في ابي بكر ومن تامل ذلك وجد فيه من عظم المنقبة له والمنة عليه ما لم يوجد
نظيره لاحد من الصحابة رضي الله عنهم **الاية** العاشرة قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم كما مر ذلك عن
علي بن الحسين رضي الله عنهما **الاية** الحادي عشر قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم **نزلت** كما في البخاري وغيره عن عايشة في ابي بكر
رضي الله عنهما لما حلف ان لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عايشة بالافك
الذي تولى الله تعالى براءتها منه بالايات التي انزلها في شانها فلما نزلت قال بلى والله يا ربنا
انا نحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع اي ينفق وفي رواية للبخاري عنها ايضا في
حديث الافك الطويل وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها
فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته
منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة وذكرت الاية السابقة ثم قالت قال ابو بكر بلى والله اني لاحب
ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا
تنبيه قد علم من حديث الافك المشار اليه ان من نسب عايشة رضي الله عنها الى الزنا كان كافرا
وهو ما صرح به ائمتنا وغيرهم لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرانية ومكذبها كافر
باجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثير من غلاة الرافضة لانهم ينسبونها الى ذلك
قاتلهم الله انى يؤفكون **الاية الثانية** عشر قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار **اخرج** ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين
كلهم

كلهم في رسول الله الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله
واما الاحاديث فهي كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل الثالث من الباب الاول منها
جملة اذ الاربعة عشر السابقة ثمة الدالة على خلافته من رفيع شانه وقدره وغاية كماله
وعزة في فضايله فلذلك بنيت عليها في العد هنا فقلت الحديث الخامس عشر عن عمرو بن العاص ١٧ اخرج الشيخان
رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من
الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية لست عن اهلك
انما اسئلك عن اصحابك **الحديث** السادس عشر اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما
كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي رواية له ايضا كنا نخير بين الناس في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امته ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي رواية البخاري
ايضا عن محمد بن الحنيفة قلت لابي يعني عليا اي الناس افضل بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت
قال ما انا الا واحد من المسلمين **واخرج** ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعلي **واخرج** ايضا عن ابي هريرة كنا معشر
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت **والترمذي** عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك اذا قلت ذلك فقد سمعته صلى الله عليه وسلم

يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر ومما تواتر عن علي خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر
وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري اخرجه ابن عساكر واخرج الترمذي
والحاكم عن عمر قال ابو بكر خيرنا وسيدنا واحبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وابن عساكر ان عمر صعد المنبر
ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري
الحديث السابع عشر اخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي
الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي
بكر الا ان يكون نبيا وفي لفظ ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
وورد ايضا من حديث جابر ولفظ ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه واخرجه الطبراني
وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة والحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته
الحديث الثامن عشر اخرج الطبراني عن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر الصديق الحديث
التاسع عشر اخرج الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبي الحديث العشرون اخرج عبد الله بن احمد في زوائد
المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر صاحبي ومؤنسي
في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر الحديث الحادي والعشرون اخرج الديلمي
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه قال ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي
في الدنيا والاخرة الحديث الثاني والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل
منه امتي فقال ابو بكر وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول من
يدخل

يدخل الجنة من امتي الحديث الثالث والعشرون اخرج الطبراني عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ابا بكر يؤول الرؤيا وان رؤياه الصالحة حظه من النبوة اي نصيبه من اثار نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم المفاضة عليه لمزيد عليه صدقه وتخليه لها عن ساير حظوظه واعراضه
وعظم فنائه عن نفسه واهله الحديث الرابع والعشرون اخرج الديلمي عن سمرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد
والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما في الناس امن علي بنفسه
وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام
افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر الحديث السادس والعشرون اخرج
الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق الله من
النار الحديث السابع والعشرون عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار الحديث الثامن والعشرون اخرج ابو يعلى في مسنده
وابن سعد والحاكم وصححه عن عايشة قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه اهله به عبد الله فغلب عليه
اسم عتيق الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا الحديث الثلثون اخرج البزار
والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا تنبيه يستفاد من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند
العلماء ان اسم ابي بكر عبد الله وان لقبه عتيق الحديث الحادي والثلثون اخرج الحاكم

بسند جيد ان عايشة رضي الله عنها قالت جاءت المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك
الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم فقال
لقد صدق واني لاصدقه بابعد من ذلك لخبر السما غدوة وروحة فلذلك سمي صديقا
وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي هريرة وام هاني في سنن الاولى ابي بكر
والثالث الطبراني **الحديث الثاني والثلثون** اخرج سعد بن منصور في سننه
عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه ليلة اسري به
فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق
ووصله الطبراني في الاوسط عن وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة
قلنا لعلي يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرء سماه الله الصديق على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم لانه خليفة رسول الله رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا واخرج
عن حكيم بن سعيد سمعت عليا يحلف لانزل الله تعالى اسم ابي بكر من السما الصديق
الحديث الثالث والثلثون اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صحب
النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب يس افضل من ابي بكر **الحديث الرابع والثلثون**
اخرج الترمذي عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يد
الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما
نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا الا وان صاحبكم اي محمد خليل الله **الحديث الخامس والثلثون** اخرج الشيخان
واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق
زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل

اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن
كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان اهل الصدقة دعي من باب الصدقة فقال
ابو بكر وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم **الحديث السادس
والثلثون** اخرج الترمذي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر
ان يؤمهم غيره ولهذا الحديث تعلق تام ومناسبة ظ باحاديث الخلافة الاربعة
العشر السابقة **الحديث السابع والثلثون** اخرج الشيخان واحمد والترمذي
عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله
ثالثهما **الحديث** الثامن والثلثون اخرج عبدان المروزي وابن قانع عن مهاجر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم يسوءني منذ صحبني **الحديث**
التاسع والثلثون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيمة نادى مناد لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر **الحديث**
الاربعون اخرج الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابا بكر وفيه معارضة لما مر آنفا في رابع احاديث
الخلافة الا ان يحمل ذلك على كمال الخلة وهذا على نوع منها **الحديث** الحادي والاربعون
اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يكره
فوق سمائه ان يخطأ ابو بكر في الارض وفي رواية ان الله يكره ان يخطأ رجاله ثقات
الحديث الثاني والاربعون اخرج الطبراني عن ابن عباس رض الله عنهما ما احد عندي
اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته **الحديث الثالث والاربعون**
اخرج الطبراني عن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت وضعت في كفة وامتي

في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان **الحديث الرابع والاربعون** اخرج مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وسياتي بتمامه **الحديث الخامس والاربعون** اخرج احمد وابو داود وابن ماجة والضيا عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وسياتي بتمامه ايضا **الحديث السادس والاربعون** اخرج احمد والضيا عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وسياتي بطوله **الحديث السابع والاربعون** اخرج الترمذي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر وقوله حملني الى دار الهجرة قد بينا فيه حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم ياخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه اخذها اولا بالثمن ثم ابرأه ابو بكر منه وسياتي بتمامه **الحديث الثامن والاربعون** اخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله اني كنت اظلم منه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وآساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي ابو بكر بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم

فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام **الحديث** التاسع والاربعون اخرج ابن عساكر عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا او نسابا غير انه تحرج من قرابة عقيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم على الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وآساني واتبعني **الحديث الخمسون** اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء **الحديث الحادي والخمسون** اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال من اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وفي رواية عن انس وجبت لك الجنة **الحديث الثاني والخمسون** اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم صايما فقال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صايما فقال هل منكم اليوم عاد مريضا فقال عمر لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم اليوم مسكينا فقال عمر يا رسول الله صلينا ولم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها

فدفعتها اليه فقال فانت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا
سبقه اليه ابو بكر كذا لفظ الحديث في النسخة التي رايتها وفيه ما يحتاج الى التامل واخرج
ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرا القران غضا طريا فليقرءه بقراءة
ابن ام عبد فرجعت الى منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتى عمر فوجد ابا بكر خارجا سبقه فقال
انك لسباق بالخير الحديث الثالث والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي
قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال كلمة كرهتها فندم وقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى
تكون قصاصا فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجاء ناس من اسلم فقالوا لي رحم الله
ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا
ابو بكر ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب
فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة
وانطلق ابو بكر وتبعته حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان
فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها
فقال لي قل حتى تكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه ولكن
قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر الحديث الرابع والخمسون اخرج
الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت
صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار ومونسي في الغار الحديث الخامس والخمسون
اخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كامثال
البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت
ممن

ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا الحديث السادس والخمسون
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت
اسمي محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث ايضا من رواية ابن عباس وابن
عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء واسانيدها كلها ضعيفة لكنها ترتقي بمجموعها الى درجة
الحسن الحديث السابع والخمسون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال
قرات عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة الاية فقال ابو بكر يا رسول
الله ان هذا لحسن فقال صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها عند الموت الحديث
الثامن والخمسون اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا
كتبنا عليهم اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال
صدقت الحديث التاسع والخمسون اخرج الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة عن
ابن عباس موصولا وابو القاسم البغوي قال حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن
الورد عن ابن ابي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد واخرجه ابن عساكر
وعبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام الا انه من هذه الطريقة مرسل قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه فسبح كل رجل الى
صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي
الحديث الستون اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق ابن
ميمونة القرشي عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير
ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها بها يدخل

الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله اني شيء منها قال نعم جميعا من كلها واخرج ابن عساكر من طريق
اخرانه صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي
شيء منها قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر الحديث الحادي والستون اخرج ابن عساكر من
طريق مجمع الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك
حتى تصير كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها الفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا جا ابو بكر
جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه ويسمع
الحديث الثاني والستون اخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب
ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد الحديث الثالث
والستون اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم محاسبون
الا ابو بكر الحديث الرابع والستون اخرج احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما نفعني مال قط مثل ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر فقال هل انا ومالي الا لك
يا رسول الله واخرج ابو يعلى من حديث عائشة مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي ايضا من حديث
علي وابن عباس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين واخرجه
الخطيب عن ابن المسيب مرسلا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما
يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم
يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث الخامس والستون اخرج البغوي وابن عساكر عن ابن عمر
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها على صدره
بخلال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال
يا جبرئيل

اخرجه ابو نعيم عن ابي هريرة

يا جبرئيل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول له اراض
انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي انا عن ربي راض انا
عن ربي راض انا عن ربي راض وسنده غريب ضعيف جدا [illegible]
وابن مسعود مثله وسندها ضعيف ايضا وابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس
واخرج الخطيب بسند رواه وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هبط جبرئيل وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبرئيل ما هذا قال ان الله
امر الملائكة ان يتخللوا في السماء لتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا منكر جدا
ولولا ان هذا والذي قبله يتداوله الناس كثيرا لكان الاعراض عنهما اولى الحديث
السادس والستون صح عن عمر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق
ذلك مالا عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال
صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله فاتى ابو بكر بكل ما عنده
فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى
شيء ابدا الحديث السابع والستون اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر في مجمع من
الصحابة هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله قلت ولم قال كنت اصون
عرضي واحفظ مروتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروته فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر وهو مرسل غريب سندا ومتنا
واخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط في جاهلية
ولا اسلام ولقد تركهو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها
قالت لقد حرم ابو بكر شرب الخمر على نفسه في الجاهلية الحديث الثامن والستون

اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت في الاسلام
احدا الا ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه وفي رواية
لابن اسحق ما دعوت الى الاسلام احدا الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم
اي تلبث عنه حين ذكرته وما تردد فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلايل نبوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له تفكر ونظر
فاسلم في الحال انتهى ويؤيد ما قاله ما اخرجه ابو نعيم عن فرات بن السايب قال سالت
ميمون بن مهران عليا افضل عندكم ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقط عصاه من يده
ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما لله درهما كانا راس الاسلام قلت فابو بكر
كان اول اسلاما او علي قال والله لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمن بحيرا الراهب
حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة رضي الله عنها حتى انكحها اياه وذلك كله قبل
ان يولد علي وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر واخرج الترمذي
وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال الست احق الناس بهاء الست اول من اسلم
الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الشعبي قال سالت ابن عباس
اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر
اخاك ابا بكر بما فعلا خير البرية اتقيها واعدلها الا النبي واوفاها بما حملا والثاني التالي
المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا ومن ثم ذهب خلايق من الصحابة
والتابعين وغيرهم الى انه اول اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره
من الاحاديث المنافية له بانه اول الرجال اسلاما وخديجة اول النساء وعلي اول الصبيان
وزيد اول الموالي وبلال اول الارقاء وخالف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه
وسلم

وسلم امنوا قبل كل احد زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجته ام ايمن وعلي وورقة ويؤيده
ما صح عن سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر من خمسة لكن خيرنا اسلاما الحديث السبعون
اخرج ابو يعلى واحمد والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما
جبريل ومع الاخر ميكائيل الحديث الحادي والسبعون اخرج تمام في فوائده وابن عساكر
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل
فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر الفصل الثالث في ذكر فضايل ابي بكر الواردة
مع ضميمة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه وافردت ترجمة بينها وبين الاولى من نوع
مغايرة باعتبار السياق واما من حيث افادة افضلية ابي بكر وتشريفه فهي مع ما قبلها جنس
واحد فلذا بنيت عدها على عد الاولى الحديث الثاني والسبعون اخرج الحاكم في الكنى
وابن عدي في الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
وعمر خير الاولين والاخرين وخير اهل السموات والارضين الا النبيين والمرسلين
الحديث الثالث والسبعون اخرج الطبراني عن ابي الدرداء اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها وله طرق اخرى مرت في احاديث الخلافة الحديث الرابع والسبعون اخرج ابو نعيم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقامت انا وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت
ان تموت فمت الحديث الخامس والسبعون اخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث
السادس والسبعون اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي
الا وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما

فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر الحديث السابع والسبعون
اخرج احمد والشيخان والنسائي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منه شاة فطلبه الراعي فالتفت
اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد
حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال
سبحان الله فقال النبي فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثمه ابو بكر وعمر اي لم يكونا في
المجلس شهد لهما النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكمال ايمانهما وفي رواية
بينا رجل راكب على بقرة فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث
فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا رجل في غنمه اذ عدى الذئب فذهب بشاة
فطلبه حتى استنقذها منه فقال له الذئب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع
يوم لا راعي غيري فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر الحديث الثامن والسبعون
اخرج احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن ابن سعيد والطبراني
عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق
السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما الحديث التاسع والسبعون اخرج ابن عساكر
عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة
كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم وانعما الحديث الثمانون
اخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجة عنه ايضا وعن ابي جحيفة وابو يعلى
في مسنده والضياء في المختارة عن انس والطبراني في الاوسط عن جابر وعن ابي سعيد

سعيد ان رسول الله قال هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين
الا النبيين والمرسلين يعني ابا بكر وعمر الحديث الحادي والثمانون اخرج الترمذي
والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر
وقال هذان السمع والبصر اخرجه الطبراني من حديث ابن عمر الحديث الثاني والثمانون
اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر وابو يعلى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس الحديث الثالث
والثمانون اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر الحديث الرابع والثمانون اخرج
الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من اصحابه
وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر الحديث الخامس والثمانون اخرج ابن عساكر عن
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر
وعمر الحديث السادس والثمانون اخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلعم
قال خير امتي بعدي ابو بكر وعمر الحديث السابع والثمانون اخرج الخطيب في تاريخه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل
الثريا في السماء الحديث الثامن والثمانون اخرج البخاري عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما الحديث التاسع والثمانون
اخرج ابن قانع عن الحجاج التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رايتموه
يذكر ابا بكر بسوء فانما يريد الاسلام الحديث التسعون اخرج ابن عساكر عن

ابن مسعود ان النبي صلعم قال القائم بعدي في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة والثالث والرابع في الجنة **الحديث الحادي والتسعون** اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي **الحديث الثاني والتسعون** اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان تستحييه الملائكة وجهز جيش العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار **الحديث الثالث والتسعون** اخرج احمد وابن داود وابن ماجة والضيا عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة اي هو ابن وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة واخرجه بمعناه احمد والضيا عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف **الحديث الرابع والتسعون** اخرج البخاري في تاريخه والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس نعم الرجل شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضا **الحديث الخامس والتسعون** اخرجه احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقرءهم لكتاب الله

ابي

ابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية الطبراني في الاوسط ارحم امتي بامتي ابو بكر الصديق وارفق امتي لامتي عمر واصدق امتي حياء عثمان وافضل امتي علي بن ابي طالب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيمة امام العلماء واقرء امتي ابي بن كعب وافرضها زيد بن ثابت وقد امتي عويمر بن عبادة يعني ابا الدرداء وفي رواية اخرى عند ابن عساكر ارحم امتي ابو بكر الصديق واحسنهم خلقا ابو عبيدة بن الجراح واصدقهم لهجة ابو ذر واشدهم في الحق عمر واقضاهم علي وفي اخرى عند العقيلي ارحم هذه الامة بها ابو بكر واقواهم في دين الله عمر وافرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي بن طالب واصدقهم حياء عثمان بن عفان وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واقرأهم لكتاب الله ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله تعالى وحرامه وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وفي اخرى لابي يعلى ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الدين عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت واقرءهم ابي بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح **الحديث السادس والتسعون** اخرج الترمذي عن انس ان رسول الله كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسمان اليه ويتبسم اليهما **الحديث السابع والتسعون** اخرج الترمذي والحاكم عن عمر والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وهو اخذ بيديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة **الحديث**

الثامن والتسعون اخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر الحديث التاسع والتسعون اخرج البزار عن ابي الدرداء رضي قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا
الحديث ايضا من حديث البراء بن عازب اخرجه الطبراني في الاوسط الحديث المكمل
للمائة اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم لابي
بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله الحديث الاول بعد المائة اخرج ابو يعلى
عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
اتاني جبريل آنفا فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل
عمر منذ لبث نوح في قومه ما انفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر الحديث الثاني
بعد المائة اخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين
فاعرفوا ذلك لهم الحديث الرابع بعد المائة اخرج ابن سعد وعبد الرحمن بن عوف عن بسطام بن
اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتامر عليكما احد بعدي الحديث
الخامس بعد المائة اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر الحديث
السادس بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر وعمر من
السنة الحديث السابع بعد المائة اخرج احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم عن انس قال صعد النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان أحدا فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت
احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وانما قال له ليبين ان هذه الرجفة ليست كرجفة

كرجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب وهذه هزة طرب ولذا نص على
مقام النبوة والصديقية والشهادة الموجبة للسرور بما اتصلت به لا لرجفانه فاقر
الجبل بذلك واستقر واخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم
كان على ثبير بمكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض
اي قرار الارض عند منقطع الجبل فركضه اي ضربه برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
على حراء وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم
اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وسعد بن ابي وقاص
ولم يذكر عليا واخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعدا وفي رواية له كان عليه العشرة الا ابو عبيدة
وهذه الروايات محمولة على انها وقايع تكررت ولا نظر الى المنازعة فيها بان المخرج متحد
لصحة الاحاديث كل فتعين الجمع بينها بذلك وفي مسلم من حديث ابي هريرة ما يؤيد التعدد
الحديث الثامن بعد المائة اخرج محمد بن يحيى الذهبي في الزهريات عن ابي ذر قال هجرت
يوما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فاخبرني
انه ببيت عائشة فاتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكان حينئذ اري انه في وحي
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت جاءني الله ورسوله اعلم فامرني ان اجلس
فجلست على جنبه لا اسأل عن شيء الا ذكره فمكث غير كثير فجاء ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال ما جاء بك قال جاءني الله ورسوله فاشار بيده ان اجلس فجلس
الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله
مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول

اليه صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع او تسع او ما قرب الى ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن
حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني
فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن على الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن
عمر فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن على الارض فخرسن ثم
ناولهن الى عثمان فسبحن في يده كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن في
الارض فخرسن واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن ابي ذر ايضا بلفظ تناول النبي
صلى الله عليه سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن
ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن زاد الطبراني فسمع تسبيحهن
من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم تسبح مع واحد منا وتامل سر ما في الرواية الاولى من
اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم اياهن الى ابي بكر من يده المباركة الشريفة من قبل وضعهن
على الارض بخلافه في عمر وعثمان فعلم ان ذلك كانه لمزيد قرب ابي بكر حتى صيرته ليست
اجنبية من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل بينهما بزوال الحياة تلك الحصيات بخلاف في
عمر وعثمان **الحديث التاسع** بعد المائة اخرج الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلوة والزكوة والصوم والحج
فمن ابغضهم فلا يقبل منه الصلوة ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج **الحديث العاشر** بعد
المائة اخرج الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب
ابي بكر واجب على امتي **الحديث الحادي عشر** بعد المائة اخرج الشيخان واحمد وغيرهم عن ابي
موسى الاشعري انه خرج الى المسجد فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجه فخرجت
في اثره حتى دخل بئر اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجته

حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها الى راسها فجلست عند
الباب وقلت لاكونن بوابا للنبي اليوم فجاء ابو بكر فدق الباب فقلت من هذا قال ابو بكر
فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابو بكر يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله معه في القف ودلى رجليه في
البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي
يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا
قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت وقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله بالجنة فدخل
عمر فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت
فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا
فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبشرك بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر
قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم انتهى **واقول** تاويلها ايضا على الخلافة
للثلاثة على ترتيب مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث البلاغ السابقة رواياته وطرقه في تاسع
الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جلوس الشيخين بجانبه صلى الله عليه وسلم وضيق
المحل عن عثمان حتى جلس امامهم اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من تطرق الفتن اليهما
وانها كانت على اتم الوجوه واكملها والى ان كانت صدور المؤمنين واحوالهم فيهما كانت على غاية

من الشر ورواعتدال الامر **واما** خلافة عثمان فانهما وان كانت صدقا وحقا وعدلا لكن اقترن
بها احوال من احوال بني امية واشغالهم بهم كدرت القلوب وشوشت على المسلمين وتولد بسببهما
تلك الفتن العظيمة ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان
على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا مما ذكرته من قبيح احوال بني امية كما سياتي
بسط ذلك في مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله وماثره **واعلم** انه وقع في روايات اخرها
فيه مخالفة لبعض ما في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود نحو تلك الرواية عن ام سلمة عن نافع
عن عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة فقال
لبلال امسك على الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكر نحوه **قال** الطبراني في حديث ابن نافع بن الحارث
هو الذي كان يستاذن وهذا يدل على تكرر القصة انتهى وهو اظهر من تصويب شيخ الاسلام
ابن حجر عدم التعدد وانما عن ابي موسى ووهم القول بغيره **الحديث الثاني** عشر بعد المائة
اخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر الملا في سيرته ان الشافعي رحمه الله روى بسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على يمين العرش قبل ان
يخلق ادم بالف عام فلما خلق اسكنا ظهره فلم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله
الى صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب الخطاب ونقل عثمان
الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم اختارهم لي اصحابا فجعل ابا بكر صديقا و
عمر فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا فمن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله تعالى اكبه الله تعالى في النار على منخريه **الحديث الثالث** عشر بعد المائة
اخرج المحب الطبري في رياضه وعمر ثم علي انه عليه الصلوة والسلام قال اخبرني جبرئيل
ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح في جسده امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها

في

في حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله تعالى من النطفة الاولى انت ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة
عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يا رب من هؤلاء الذين اكرمتهم فقال
الله تعالى هم خمسة اشياخ من ذريتك وهم اكرم عندي من جميع خلقي اي انت اكرم الانبياء
والرسل وهم اكرم اتباع الرسل **فلما** عصى ادم ربه قال يا رب بحرمة اولئك الاشياخ الذين
فضلتهم الا تبت علي فتاب عليه **الحديث الرابع عشر** بعد المائة اخرج البخاري عن ابي قتادة
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت
رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف
فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقني عمر فقلت ما بال الناس قال امر الله عز وجل ثم رجعوا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مثله فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثله فقمت فقال ما لك يا ابا قتادة
فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد
الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق فاعطه فاعطانيه الحديث **وفي** رواية فقال ابو بكر لا اصيبغ اي نباتا مهملا ولم ونجام آخره او كم
تحقيرا له بوصفه باللون الردي او من صفة سواد اللون والتغير او وصفه بالمهانة
والضعف او تصغير صبغ شاذ شبهه به لضعف افتراسه وما يوصف به من الضعف
لانه لما عظم ابا قتادة جعله كالاسد ناسب ان يضعف خصمه بضده **قال** الامام ابو عبد
الله محمد بن نصر الحميري سمعت بعض اهل العلم وقد اجرى ذكر هذا الحديث فقال لو لم يكن
من فضيلة ابي بكر الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة رايه وانصافه وصحة

توثيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجر وافتى وحكم وامضى واجرى الشريعة عن
المصطفى لحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجرى على قوله وهذا من خصايصه الكبرى
التي ما لاحد فضائله الاخرى **الفصل الرابع** فيما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف
الصالحين في فضله **اخرج** البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما
يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة
وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رض نحو ارض الحبشة [illegible] حتى اذا
بلغ برك الغماد اي بفتح الموحدة او كسرها وبالغين المعجمة المكسورة وقد تضم واد واقصى
هجر قاله الزركشي وقال غيره مدينة الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال
ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه
ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا
يخرج رجل يكسب المعدوم ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش
بجواب ابن الدغنة الحديث بطوله **وفيه** من الخصوصيات لابي بكر ما لا يكاد يخفى على من
تامله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك
السفرة من المآثر والفضائل والكرامات والخصوصيات التي لم تقع نظيرة واحدة منها لغيره
من الصحابة وينبغي لك ان تتامل فيما وصفه به ابن الدغنة بين اشراف قريش من تلك
الجليلة المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم وسكتت اشراف
قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم فيه متلبسون من عظيم بغضه

ومعاداته

ومعاداته بسبب اسلامه فان هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك
الاوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن احدا ان ينازع فيها ولا ان يجحد شيئا منها والا لبادروا
الى جحدها بكل طريق امكنهم لما جبلوا به من قبيح العداوة له بسبب ما كانوا يرون منه من صدق
موالاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم محبته له وذبهم عنه كما مر طرف من ذلك في محاجته عنه
واخرج البخاري عن عمر قال ابو بكر سيدنا **والبيهقي** انه قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض
لرجح بهم وعبد الله بن احمد انه قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا ومسددا انه قال لوددت
اني شعرة في صدر ابي بكر **وابن ابي الدنيا** وابن عساكر انه قال لوددت اني من الجنة حيث ارى
ابا بكر وابو نعيم انه قال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك **وابن عساكر** عن علي انه دخل
على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد القى الله بصحيفته احب الي من هذا المسجى **وابن عساكر** عن عبد الرحمن
بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سبق ابا بكر الى خير
الا سبقه ابو بكر وابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر
شيئا فقال نعم قال قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين اذ هما في الغار المنيف وقد طاف العدو به
اذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت وهذا يصح انه ينتظم
في سلك الاحاديث السابقة لكن للارسال اخرته الى هنا **وابن سعد** عن ابراهيم النخعي
قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرافته ورحمته **وابن عساكر** عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب
الاول مثل ابي بكر مثل القطر اينما وقع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا
نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر **واخرج** عن الزهري انه قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في
الله ساعة قط **و**اخرج عن ابن حصين قال ما ولد لادم في ذريته بعد النبيين والمرسلين

افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبيا والدينوري وابن عساكر قال
خص ابا بكر باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم احدا الصديق
وهو صاحبه في الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم
بالصلوة والمسلمون شهود وابن ابي داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان
الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في
العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا والزبير بن بكار
وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر احد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية
بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك يرجع الامور
كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة يكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية
والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني
عبد الدار الحجابة واللوا والندوة اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب
عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر ابراما ونقضا لا يكون اجتماعهم لذلك الا
في دار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد احسن النووي في تهذيبه حيث
ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة اشار فيها مع اختصارها الى كثير من عزيز فضايله ومواهبه
التي قدمتها مبسوطة مستوفاة فقال من جملتها اجتمعت الامة على تسميته بالصديق لانه
بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يقع منه هنات ما ولا
واقعة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قضيته ليلة
الاسرى وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته في الغار وساير الطرق ثم كلامه يوم البدر ويوم
الحديبية حين اشتبه على غيره الامر في تاخير دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله تعالى في الدنيا والاخرة ثم ثباته في وفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين
ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه على ذلك ثم قيامه
في قتال اهل الردة ومناظرته الصحابة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم لما شرح له
صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك بمهم
من احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه عمر على المسلمين وكم للصديق من موقف
واثر وفضايل لا تحصى انتهى وفي التهذيب انه احد الذين حفظوا القران كله وذكره
جماعة وغيره واعتمده بعض محققي المتاخرين المطلعين قال واما حديث انس
جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة فمراده من الانصار واما ما اخرجه ابن
ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهو مدفوع او
مؤول على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذي
فعل ذلك ومن فضايله العظيمة جمعه للقران فقد اخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم
الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع القران بين اللوحين واخرج
البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر
ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة واني لاخشى ان يستحر القتل بالقراء
في المواطن فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القران قال ابو بكر فقلت
لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل

عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرأيت الذي رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب لعصن الجريد وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم اجمعين ومن خواصه انه اول خليفة فرض رعيته العطاء اخرج البخاري عن عائشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه **واخرج** ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال الى السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلق الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس باوكسهم ولا اكسيهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلقت شيئا رددته واخذت غيره **ففرض** له كل يوم نصف شاة وما كساه في الرأس والبطن **واخرج** ابن سعد عن ميمونة قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة **واخرج** الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبح فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك

بذلك حين نلي امر المسلمين فاذا مت فاردديه الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعائشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر

[illegible]

الباب الرابع في خلافة عمر رضي الله عنه وفيه فصول

الفصل الاول

اعلم انا لا نحتاج في هذا الى قيام برهان على حقية خلافة عمر لما هو معلوم [illegible] عند كل ذي عقل فهم انه يلزم من حقية خلافة ابي بكر خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر فيلزم قيام حقية الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما ثبت للاصل فحيث لا مطمع لاحد من الرافضة والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر لما قدمناه من الادلة الواضحة القطعية على حقية خلافة مستخلفه واذا ثبت حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا وغباوة وانكارا للضروريات ومن هذا وصفه كهؤلاء الجهلة الحمقاء حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله فلا يلتفت اليه ولا يعول في شيء من الامور عليه واذا تحقق ذلك فقد مر ان من افضل فضائل الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما حصل من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام ظهورا تاما كما يأتي وتقدم في تلك الاحاديث التي في الخلافة التصريح بخلافة عمر في غير حديث **كحديث** اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر وعمر بطرقه السابقة **وكحديث** امره صلى الله عليه وسلم لابي بكر بوضع حجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وامره لعمر بوضع حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان بوضع حجره

الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفاء بعدي **وحديث** رؤياه صلى الله عليه وسلم انه ينزع
بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع دلوا او دلوين ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت
غربا فقال صلى الله عليه وسلم فلم ار عبقريا يفري فري الناس فريه **وحديث** الخلافة ثلثون سنة
وحديث ان اول دينكم بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة **فهذه** الاحاديث كلها
فيها دلالة اي دلالة على حقية خلافة عمر لو فرض ان لا اجماع عليها فكيف وقد قام الاجماع
عليها ودل عليها النصوص الدالة على خلافة ابي بكر كما مر **الفصل الثاني** في استخلاف ابي بكر
لعمر رضي الله عنهما في مرض موته ولنقدم سبب مرضه **اخرج** سيف والحاكم عن ابن عمر رض قال كان
سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمدا فما زال جسمه ينقص حتى مات
وصح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة (تبقة يطبخ بلبن) اهديت لابي بكر فقال
الحارث له ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت
في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة ولا ينافي
خبر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان لان الاخص وصفا ذا ابي بكر تسميته بالصديق
كما علم مما مر فلا ينافي وصف الشهادة لاشتراكه ولذلك لم يصفه صلى الله عليه وسلم نفسه
الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا فهو صلى الله عليه وسلم مات بالسم ايضا كما في الحديث الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته بانه من الاكلة بخيبر ان تلك الاكلة لا زالت تعاوده
صلى الله عليه وسلم حتى قطعت ابهره (الابهر عرق في الظهر وعرق في ... العنق) **واخرج** الواقدي والحاكم عن عائشة رض قالت كان اول
بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فحم
خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلوة وتوفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث
عشرة وله ثلث وستون سنة **اخرج** الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن
بن عوف

بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر
وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني
عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به ان سريرته افضل من علانيته
وانه ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين
والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير من
الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما انت
قائل لربك اذا سألك عن تولية عمر علينا فقد ترى غلظته فقال ابو بكر ابالله تخوفني اقول
اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت من وراءك ثم دعا عثمان فقال اكتب **بسم الله الرحمن
الرحيم** هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده
بالاخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت
عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي
واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا
اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **ثم**
امر بالكتاب فختمه **ثم** امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به **ثم** دعا ابو بكر
عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه **ثم** خرج من عنده فرفع يديه فقال اللهم لم ارد بذلك
الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رايي
فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما
حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين
واصلح له رعيته **واخرج** ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلثة ابو بكر

حين استخلف عمر وصاحبة موسى حيث قالت استاجره والعزيز حين تفرس في يوسف
فقال لامرأته اكرمي مثواه **قيل** ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد
العزيز **واخرج** ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة
فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة
رسول الله فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر **واخرج** ابن سعد عن
شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر قال اللهم اني شديد فليني واني
ضعيف فقوني واني بخيل فسخني **قال** الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر فقام بالامر
اتم قيام وكثرت الفتوح في زمانه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في زمان خليفة
بعده كيف ومن ذلك اقاليم الشام والعراق والروم وفارس ومصر والاسكندرية والمغرب
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتتابع الاحاديث المارة في الاحاديث الدالة
على خلافة ولفظ الشيخين من بعض تلك الطرق عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ رايتني على قليب عليها دلو فنزعت
منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري
فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ومر ثمه ايضا من العلما ان هذا اشارة
الى خلافة ابي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر **الفصل الثاني**
في سبب تسميته بامير المؤمنين دون خليفة رسول الله **اخرج** العسكري في الدلائل
والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان
بن ابي حثمة لاي شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد ابي بكر ثم كان يكتب
عمر

عمر يكتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول ما كتب من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء
وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة
خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين يسالهما عن العراق
واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد
فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله
اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك
في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره فقال انت الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب
بذلك من يومئذ وفي تهذيب النووي ان عديا وابن ربيعة المذكورين هما اللذان سماه
بذلك اي لان عمرو لم يقل له ذلك الا تقليدا لهما **وقيل** اول من سماه المغيرة بن شعبة
واخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله فلما
كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا
يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا وانت اميرنا قال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم فكتب
امير المؤمنين ولا ينافي ما تقرر ان عبد الله بن جحش في سريته التي نزل فيها قوله تعالى يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه لقب سمي امير المؤمنين لان تلك التسمية كانت خاصة والكلام في
تسمية الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الخلافة **الباب الخامس**
في فضائله وخصوصياته وفيه فصول **الفصل الاول** في اسلامه قال الذهبي اسلم في
السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش
واليه فيهم السفارة فكانوا اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا واذا نافرهم منافر او فاخرهم
مفاخر ارسلوه له منافرا ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة

ففرح

وثلثين او خمسة واربعين رجلا واحدى عشر امرأة او ثلثة وعشرين امرأة ففرح به
المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب اسلامه وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر والطبراني عن
ابن مسعود وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين
اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام واخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي بكر
الصديق وثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة واخرج
احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت والله هذا
شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
الاية فوقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام
عمر ان عمر قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل الحجر وصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته
فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر استره فقلت لا والذي بعثك بالحق لاعلننه
كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه
رجل من بني زهرة قال اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم
وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال ما اراك الا وقد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك
واختك قد صبوا وقد تركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع حس
عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهيمنة وكانوا يقرؤون طه قالا ما عدا
حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير

غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها
نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى وكان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسوله فقال اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرؤه وكان يقرأ الكتاب
فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضأ فقام وتوضأ
ثم اخذ الكتاب فقرأ طه ما انزلنا عليك الى ان انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب بقول عمر خرج فقال ابشر يا عمر
فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله عليه ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام وكان صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر
حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان
يكن غير ذلك فقتله علينا هين قال والنبي صلى الله داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ
بمجامع ثوبه وحمائل سيفه فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله واخرج
الطبراني والبزار وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق مكة
اذ لقيني رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل الامر في بيتك
قلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت
عمر فتبادروا واختفوا وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها
فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربت بشيء في يدي على راسها
فسال الدم وبكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت

حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا ناولينيها فقالت لست من اهلها
انك لا تطهر من الجنابة هذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت حتى ناولتنيها ففتحتها
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت
الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت
فقرأت الى امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي مبادرين
فكبروا فقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر فقالوا ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيت
باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من انت قلت عمر بن الخطاب وقد علموا شدتي
على رسول الله صلعم فما اجترأ احد ان يفتح الباب حتى قال صلى الله عليه وسلم افتحوا له ففتحوا
لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع
قميصي وجذبني اليه قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة
سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا من المسلمين يضرب
ويضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي ابو جهل بن هشام وكان شريفا
فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت ابن الخطاب وقد صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف
الباب دوني فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج علي
فقلت مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال لي خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا
بشيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان يعلم باسلامك
قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فات فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه
اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني و
بينه

وبينه اني قد صبوت قال اوقد فعلت قلت نعم فنادى باعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبا
فبادروا الي فما زلت اضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر
قد صبا فقام الى الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني فكنت لا اشاء ان ارى
رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني فاتيت خالي
فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الاسلام **الفصل الثاني** في تسميته
بالفاروق **اخرج** ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال سالت عمر لاي شيء
سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلثة ايام فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي
فيها ابو جهل فاتكأ على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال ما
لك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك
قريش مخافة الشر قال عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن الارقم المخزومي
فانطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت له ارغبت عن دين
ابائك واتبعت دين محمد قال ان فعلت فقد فعل من هو اعظم عليك حقا مني قلت من هو
قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا
حتى اخذت براس ختني فضربته فادميته فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان
ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدماء فجلست وقلت اروني هذا الكتاب
فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت واغتسلت فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة **طه** ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله الاسماء
الحسنى فتعظمت في صدري وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت فقلت اين رسول الله

صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستمع القوم فقال لهم حمزة ما
لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله ا
لسنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفاء فخرجنا في صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر
حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وقال فرق بين الحق والباطل **واخرج** ابن سعد
عن ذكوان قال قلت لعائشة رض من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم **وابن**
ماجة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال لقد استبشر اهل السماء باسلام
عمر **والبزار** والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم
منا وانزل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **والبخاري** وغيره عن
ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر **وابن** سعد عنه ايضا قال كان اسلام
عمر فتحا وكان هجرته نصرا وكانت امارته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي
الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتلهم حتى تركونا وسبيلنا **واخرج** ابن عساكر
والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما
قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن
اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب **وابن** سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر
الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا
ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به **الفصل الثالث** في هجرته **اخرج**
ابن عساكر عن علي قال ما رايت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة

تقلد بسيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها
فطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت
الوجوه شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني
وراء هذا الوادي فما اتبعه منهم احد **واخرج** عن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين
مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه
الفصل الرابع في فضائله وقد مر منها اربعة وثلثون حديثا بل اكثرها مقرونة
ببعض احاديث فضائل ابي بكر الدالة على خلافته وفضله **الخامس والثلثون**
الخبر السابق انفا اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب **السادس والثلثون** الخبر السابق
انفا ايضا لما اسلم عمر نزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام
عمر **والسابع والثلثون** الخبر السابق انفا ايضا لما اسلم عمر قال المشركون لقد انتصف
القوم منا وانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **الحديث**
الثامن والثلثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالت لعمر
فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر فقال اعليك اغار يا رسول الله **الحديث التاسع**
والثلثون اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني دخلت
الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبرئيل
قال هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخل انظر اليه فذكرت غيرتك **الحديث الاربعون** اخرج الشيخان عن ابن

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري
في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم **الحديث**
الواحد والاربعون اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت الناس عرضوا علي و
عليهم قميص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص
يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية للحكيم الترمذي على ما ذا تأولته يا رسول
الله وفيها فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان
قميصه الى انصاف ساقيه **وقوله** الدين يجوز فيه النصب والرفع وعبر بدله في هذه الرواية بالايمان
وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الاخرة
ويحجبها عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك اعني
تعبير القميص بالدين وان طوله يدل على بقاء اثار صاحبه من بعده **وقال** ابن العربي انما اول
لانه يستر عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما غير عمر فما يبلغ الثدي هو
ما يستر قلبه عن الكفر وان عصى وما يبلغ اسفل منه وفرجه باد هو من لم يستر رجله عن
المشي للمعصية والذي يستر رجله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه
زاد على ذلك بالعمل الصالح الخالص **وقال** العارف ابن ابي جمرة المراد بالناس في الحديث مؤمنوا
هذه الامة وبالدين امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر رضي الله عنه في ذلك
المقام العالي ويؤخذ من الحديث ان كل ما يرى في القميص من حسن او غيره عبر بدين لابسه
ونقصه اما نقصان الايمان او العمل وفي الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في الدين
بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة
شرعا

شرعا اعني جر القميص لما ورد من الوعيد في تطويله **الحديث الثاني والاربعون** اخرج
الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي
نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك **الحديث الثالث**
والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن احد في امتي
فانه عمر واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما ظن
بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل اي هو سواد بن قارب فقال عمر لقد اخطأ ظني وان
هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي بالرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رايت
كاليوم استقبل به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في
الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما في السوق جاءتني اعرف
منها الفزع فقالت الم تر الجن وابلاسها **الحديث الرابع والاربعون** اخرج احمد والترمذي
عن ابن عمر واحمد وابو داود والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن
بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسانه وقلبه
قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر **الحديث الخامس**
والاربعون اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن
ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر من حديث ابن عمر **الحديث السادس والاربعون** اخرج
الترمذي عن عائشة اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر واخرج ابن عدي
عنها رايت شياطين الجن والانس قد فروا من عمر **الحديث السابع والاربعون**

الحديث السابع والاربعون

اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح الحق عمر
واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخله الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام
والاقبال وقد مر ان ابا بكر اول من يدخل الجنة ايضا ووجه الجمع ما هنا على ان الاولية في عمر
نسبية اي اول من يدخلها بعد ابو بكر **الحديث الثامن والاربعون** اخرج ابن ماجة والحاكم
عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول
به **الحديث التاسع والاربعون** اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه **واخرجه** الطبراني من حديث عمر بن الخطاب
وبلال ومعاوية بن ابي سفيان وعايشة رضي الله عنهما **واخرج** ابن منيع من مسنده عن علي
قال كنا اصحاب محمد صلعم لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر **الحديث الخمسون** اخرج
البزار عن ابن عمر وابن عساكر عن ابي هريرة وابي الصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عمر سراج اهل الجنة **الحديث الحادي والخمسون** اخرج الطبراني في الاوسط و
الحاكم في نوادر الاصول والضيا عن ابن عباس رض قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اقرئ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفي رواية اتاني جبريل قال
اقرئ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز **الحديث الثالث والخمسون** اخرج ابن عساكر
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد والترمذي وابن
حبان في صحيحه من طريق بريدة ان الشيطان ليفرق منك يا عمر **الحديث الرابع والخمسون** اخرج ابن عساكر
عن عايشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما في السما ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض من شيطان
الا وهو يفر من عمر **الحديث الخامس والخمسون** اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من

ما رواه ابن عدي عن ابن عباس قال صح

من حديث ابن عساكر **الحديث السادس والخمسون** اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان **الحديث السابع والخمسون**
اخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر
منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن حفصة **الحديث
الثامن والخمسون** اخرج الطبراني عن ابي كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبكي
الاسلام على موت عمر **الحديث التاسع والخمسون** اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى
بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث
وان لم يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه
اسناده حسن **الحديث الستون** اخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة الا سمعت
خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب
فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا لرجل
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب **الحديث الحادي
والستون** اخرج ابو داود عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسانا يا اخي من
دعائك **الحديث الثاني والستون** اخرج احمد وابن ماجة عن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسانا **الحديث الثالث والستون** اخرج ابن
النجار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصدق بعدي مع عمر حيث
كان **الحديث الرابع والستون** اخرج الطبراني وابن عدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ الى الفصل الخامس

قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان **الحديث الخامس والستون** اخرج احمد
والترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن انس واحمد والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب
من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا لعمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته
الحديث السادس والستون اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما طلعت الشمس على خير من عمر **الحديث السابع والستون** اخرج ابن سعيد عن ايوب بن موسى مرسلا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به
بين الحق والباطل **الحديث الثامن والستون** اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت ان تموت فمت **الفصل الخامس** في ثناء الصحابة
والسلف عليه اخرج ابن عساكر عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل احب الي من عمر وابن سعد عنه
انه قيل له في مرضه ماذا تقول لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم والطبراني عن علي
قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وابن سعد عن
ابن عمر قال ما رايت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض اجد ولا اجود من عمر
والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر يوضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض
في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزبير بن بكار عن
معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن
فتمرغنا فيها ظهرا لبطن والحاكم عن ابن [illegible] عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى فقال رحمه الله تعالى
عليك ما من احد احب الي ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا
المسجى وتقدم لهذا طرق عن علي والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا
بعمر

بعمر ان كان اعلمنا بكتاب الله تعالى وافقهنا في دين الله تعالى والطبراني عن عمر بن ربيعة ان
عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد قال
امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله
طائفة ظالمة ثم قال مه قال يكون البلاء واحمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل
عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسارى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله تعالى لولا كتاب
من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر نساء النبي ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا
يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا وبدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرواية في ابي بكر كان اول من بايعه وابن
عساكر عن مجاهد قال كنا نتحدث ان الشياطين كانت مصفدة في امارة عمر فلما اصيب
انبثت **الفصل السادس** في موافقات عمر للقران او السنة او التورية **اخرج** ابن
مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران **واخرج** ابن عساكر عن علي
قال ان في القران لرايا من راي عمر **واخرج** عن ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر
الا جاء القران بنحو ما يقول عمر **اذا** تقرر ذلك فموافقاته كثيرة الاولى والثانية والثالثة اخرج
الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم
مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر
والفاجر فلو امرتهن ليحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي في الغيرة فقلت
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك **الرابعة** اسارى بدر
اخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في ثلث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم **والخامسة**
تحريم الخمر **اخرج** اصحاب السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل

الله تحريمها والسادسة فتبارك الله احسن الخالقين اخرج ابن غانم في تفسيره عن انس
قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين فلما نزلت قلت فتبارك الله الخ والسابعة قصة عبد الله بن ابي وحديثها في
الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة عليه
فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عبد الله ابن ابي القائل
كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية الثامنة
قصة الاستغفار اخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما اكثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم فانزل الله تعالى سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر الاية التاسعة الاستشارة في الخروج الى بدر وذلك
انه صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج فنزل قوله
تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية العاشرة
الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما استشار الصحابة
في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك
دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك الاية الحادية عشر
قصته في الصيام لما جامع زوجته اخرج احمد في مسنده ايضا لما جامع زوجته
بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم الاية الثانية عشر قوله تعالى من كان عدوا لله الخ اخرج ابن جرير
وغيره من طرق عديدة اقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن ابن
ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبرئيل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال
عمر

عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فنزلت
على لسان عمر الاية الثالثة عشر فلا وربك لا يؤمنون الخ اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى فقال الذي قضى عليه ردنا
الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فقال ردنا
الى عمر فقال اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه
فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي
فقال ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن فانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاهدر
دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول الرابعة عشر الاستيذان في الدخول
وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان
الخامسة عشر موافقة لقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اخرج ابن
عساكر في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول السادسة عشر موافقته
في بعض الاذان اخرج ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه
عن ابن عمر ان بلالا يقول اذا اذن اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة قال عمر
قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله قل كما قال عمر والحديث الصحيح الثابت في اول
مشروعية الاذان يرد هذا السابعة عشر اخرج عثمان بن سعيد الدارمي من طريق
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك
السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انها في التورية
فخر عمر ساجدا الفصل الرابع في كراماته الاولى اخرج البيهقي وابو نعيم واللالكائي

وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن عمر باسناد حسن وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية
فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فسأل عمر فقال يا امير
المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلاثا واسندنا
ظهرنا الجبل فهزمهم الله تعالى قال قيل لعمر انك كنت تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية بها
بنهاوند من ارض العجم واخرج ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان
عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت
الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان
المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا وان جاوزوا هلكوا فخرج
مني ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم
قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر يخطب
يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال
بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال
انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح يا سارية الجبل اي شيء هذا
قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم
فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان
القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية
الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك
الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له **الثانية** اخرج ابو القاسم بن بشران
من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك
قال

قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها
قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا واخرج
ابن مالك في الموطا مثله وكذلك اخرج اخرون **الثالثة** اخرج ابو الشيخ في العظمة بسنده
الى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر
العجم فقالوا يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان
احدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا
عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون
ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا
كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد
اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه
وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب
عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى نيل مصر **اما بعد** فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله يجريك فاسال
الله تعالى ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله
تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم
الرابع اخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر فيكذبه
الكذبة ويقول احبس هذه ثم يحدث بالحديث فيقول له احبس هذه فيقول كل
ما حدثتك حق الا ما امرتني ان احبسه **واخرج** ايضا عن الحسن قال ان كان احد
يعرف الكذب اذا حدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب **الخامسة** اخرج البيهقي

في الدلائل عن ابي عذبة الحمصي قال اخبر عمر ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان
فصلى فسهى في صلوته فلما اسلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم
بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال
ابن لهيعة وما ولد الحجاج الا يومئذ **خاتمة** في نبذ من سيرته **اخرج** ابن سعد
عن آصف بن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت جارية فقالوا هذه سرية لامير المؤمنين
فقال ما هي لامير المؤمنين من سرية ولا تحل له انها من مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر
من مال الله تعالى الا حلتين حلة في الشتاء وحلة بالصيف وما حج به واعتمر وقوته
وقوت اهله كرجل من قريش ليس من باغنيائهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين
واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر قال اني نزلت نفسي من
مال الله تعالى منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت
بالمعروف فان ايسرت قضيت واحتاج للتداوي وفي بيت المال عسلة فقال ان
اذنتم لي والا فهي علي حرام فاذنوا له ومكث زمانا لا ياكل من مال بيت المال شيئا
حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
فقال قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء فاخذ بذلك
عمر وكانت جملة نفقته في حجه ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا في هذا
المال **ولما** كلمته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا لو اكلت طعاما طيبا لكان اقوى
لك على الحق فقال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكن تركت صاحبي
على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل **قال** واصاب الناس سنة فما اكل
عامئذ سمنا ولا سمينا **وقال** مرة اخرى لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيباتي
في

في حيوتي الدنيا واستمتع بها **وقال** لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء سرفا ان ياكل ما
اشتهى **وكان** يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف
في الاسواق وعلى عاتقه الدرة يودب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقط ويلقيه في منازل
الناس ينتفعون به **وقال** انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه **قال** ابو عثمان النهدي
رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم والماجح لم يستظل الا تحت كساء او نطع يلقيه على شجرة **وكان**
في وجهه خطان اسودان من البكاء **وكان** يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها
اياما واخذ نبتة من الارض فيقول يا ليتني كنت هذه النبتة ليتني لم اك شيئا ليت امي
لم تلدني **وكان** يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسال عما بك وحمل
قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها **قال** انس تقرقر بطن
عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه
وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس ومن ثم تغير لونه في هذا العام حتى صار ادما
وقال احب الناس من رفع الي عيوبي **وقال** ابن عمر ما رايت عمر يغضب قط فذكر الله عنده
او خوف او قرئ عنده اية من القران الا وقف عما يريد وجيء له بلحم فيه سمن فابى ان
ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم **وانكشف** فخذه فراى به اهل نجران علامة سوداء فقالوا
هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا **وقال** كعب الاحبار انا نجده في كتاب الله على
باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مات لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم
القيمة **وامر** عماله منهم سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم فشاطرهم فيها اخذ نصفها
وابقى لهم نصفا اخرج ذلك كله ابن سعد **واخرج** عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر
ما يلقى من النساء فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الى

فتاة بني فلان فتنظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما يكفيك ان ابراهيم عليه السلام
شكى الى الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها
جرمة في دينها ودخل عليه ابن له ثياب حسنة فضربه بالدرة حتى ابكاه وقال رايته
قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج الخطيب انه وعثمان رضي الله عنهما كانا
يتنازعان في المسئلة حتى يقول الناظر انهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا على احسنه
واجمله الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وذلك يستدعي ذكر عهد عمر
اليه بها وسببه ومقدماته توفي رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شهيدا واخرج
الحاكم عن ابن المسيب انه لما نفر من منا واناخ بالابطح استلقى ورفع يديه الى السماء وقال
اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا
مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل وقال كعب الاحبار اجدك في التورية تقتل
شهيدا فقال واني لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب واخرج البخاري عنه انه قال
اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرج الحاكم
انه خطب وقال رايت كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضور اجلي وان قوما يامروني
ان استخلف وان الله تعالى لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة
شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
وقال له رجل الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت بهذا استخلف
رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته اي لانه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلقها في الحيض فقال صلعم لعمر مره فليراجعها وكان لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة
حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده يحسن اعمالا
كثيرة

كثيرة فيها منافع للناس كالحدادة والنقش والتجارة ويصنع الارحاء فاذن له في دخول
المدينة وكان اسمه ابو لؤلؤة وهو مجوسي فجاء يشكي لعمر ثقل خراجه وهو اربعة
دراهم كل يوم فقال له ما خراجك بكثير فانصرف مغضبا وقال وسع الناس كلهم عدله غيري
ثم بعد ليالي ارسل اليه عمر فقال له الم اخبر انك تقول لو شاء لصنعت رحى تطحن بالريح
فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه
اوعدني انفا وكان كذلك فاضمر قتله واعد خنجرا او شحذه وسمه ثم مكن له في الغلس في زاوية
من زوايا المسجد حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة وكان يامر بتسوية الصفوف قبل
الاحرام فجاء ابو لؤلؤة الى ان دنى من عمر فضربه بذلك الخنجر ثلثا في كتفه وخاصرته
فسقط عمر وطعن معه ثلثة عشر رجلا مات منهم ستة فالقى رجل عليه من اهل العراق ثوبا
فلما اغتم فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف
بالناس باقصر سورتين واتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا
فخرج من جرحه فقالوا لا باس عليك فقال ان يكن بالقتل باس فقد قتلت فجعل الناس
يثنون عليه يقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني قد خرجت من الدنيا كفافا
لا علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال
لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شورى في علي
وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة
ثلثا وكانت اصابته يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
ودفن يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية
انه قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه عبد الله

انظرها ذا علي من دين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوهما فقال ان وفى مال آل
عمر اداه من اموالهم والا فاسال من بني عدي فان لم تف اموالهم فاسال قريشا اذهب الى
ام المؤمنين عايشة فقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت
اريده يعني المكان لنفسي فلاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله
تعالى وقيل له اوص يا امير المؤمنين واستخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء
النفر الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهد به
عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن
به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى
الله تعالى واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من
الوصية فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة رضي الله عنها
ادخلوه فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال
عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال
سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة جعلت امري الى عثمان فخلا هؤلاء الثلاثة
فقال عبد الرحمن بن عوف انا لا اريدها فايكما يبرأ من هذا الامر ونجعله اليه والله عليه
والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوه الي والله علي ان لا الوكم عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال
لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن
ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما اخذ
ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال وروى
ان

ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه فلا يخلو
به رجل ذو راي فيعدل بعثمان احدا فلما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله تعالى واثنى
عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون الا عثمان اخرجه ابن عساكر وفي رواية انه
قال اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك
سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين
من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد عن انس
قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبيل ان يموت بساعة فقال كن في خمسة من الانصار
مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب انت
واصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم وفي
مسند احمد عن ابي وائل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما
ذنبي قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة ابي بكر وعمر
فقال ما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان
خلوة ان لم ابايعك فمن تشير فقال علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان
ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال من
تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان
فراى هوى اكثرهم في عثمان واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع
عثمان امرنا خير من بقي ولم نال فثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع الصحابة
عليها وانه لا مرية في ذلك ولا نزاع فيه وان عليا من جملة من بايعه وقد مر
ثناؤه عليه وقوله انه غزا معه واقام الحدود بين يديه ومر ايضا احاديث

كثيرة دالة على خلافته وانها بعد خلافة عمر فلا يحتاج الى عادة ذلك هنا وانه فرع على
خلافة عمر التي هي فرع على خلافة الصديق وقد قام الاجماع وادلة الكتاب والسنة
على حقية خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقية خلافة عمر ثم على حقية
خلافة عثمان فكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا ولا مطعن فيها الباب السابع
في فضائله ومآثره وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما اسلم
قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية
وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي غزوة
بدر فتاخر عنها بتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره
فهو معدود من البدريين بذلك وجاء البشير بنصرة المسلمين يوم دفنها بالمدينة
ثم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع
من الهجرة قال العلماء ولا يعرف لاحد تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمي ذا النورين فهو
من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين
جمعوا القران ومر ان الصديق جمعه ايضا وانما تميز عثمان بجمعه في المصحف على
ترتيبه المعروف اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة
في غزوة ذات الرقاع والى غطفان قال ابن اسحق وكان اول الناس اسلاما بعد
ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة وكان ذا جمال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة
بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان بصحيفة فيها
لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى وجه

وجه عثمان فلما رجعت سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت عليهما قلت نعم
قال فهل رايت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول الله اخرج ابن سعد انه لما اسلم اخذه عمه الحكم
بن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محدث والله
لا افكك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم
صلابته في دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر الى الحبشة باهله عثمان بن
عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد
لوط واخرج ابن عدي عن عائشة رض قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام
كلثوم رض بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد الفصل الثاني
في فضائله ومر منها جملة في احاديث ابي بكر وفضائله ومن جملة ما مر ما يدل على خلافته
وانها عقب خلافة عمر ومن جملته ايضا انه وزن بالامة بعد الشيخين فعدلها ثم رفع الميزان
اخرج الشيخان عن عثمان رض ان النبي صلعم جمع ثيابه حين دخل عثمان
الحديث الاول اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رض الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اشد امتي حياء عثمان بن عفان الحديث الثالث اخرج الخطيب عن ابن عباس
رض الله عنهما وابن عساكر عن عائشة رض الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان الحديث الرابع اخرج احمد ومسلم عن عائشة رض الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له وانا على تلك
الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته الحديث الخامس اخرج احمد ومسلم عن عائشة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا استحي من رجل يستحي منه الملائكة الحديث السادس
اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان حيي يستحي منه الملائكة
الحديث السابع اخرج ابو نعيم من ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان

الحديث الثاني [illegible]

احيا امتي واكرمها الحديث الثامن اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اشد هذه الامة بعد نبيها حياءً عثمان بن عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي ستير يستحي منه الملائكة الحديث
العاشر اخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان لاول من هاجر
باهله الى الله بعد لوط الحديث الحادي عشر ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما يشبه عثمان بابينا ابراهيم الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني
عن ام عياش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من
السماء الحديث الثالث عشر اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل اخبرني بان الله تعالى قد زوجك ام كلثوم
بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج احمد والترمذي وابن ماجة
والحاكم عن عايشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان ان الله مقمصك قميصا
فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافته
الدالة دلالة واضحة على حقيتها بنسبة القميص الحديث المكنى به عن الخلافة الى الله تعالى
الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان ولي
في الدنيا وولي في الاخرة الحديث السادس عشر اخرج ابن عساكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عثمان في الجنة الحديث السابع عشر اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لكل نبي خليلا في امته وان خليلي عثمان بن عفان ومر في احاديث فضائل
الصديق نحو هذا الحديث في حق الصديق ايضا وانه لا ينافي الخبر المشهور لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجة
عن ابي

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها
عثمان بن عفان الحديث التاسع عشر اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب
الحديث العشرون اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر الحديث الحادي والعشرون اخرج البخاري عن
عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير
رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال الحديث الثاني والعشرون اخرج الترمذي
عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال
عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض
على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها ثم
حض على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه
الحديث الثالث والعشرون اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم
الحديث الرابع والعشرون اخرج الترمذي عن انس لما امر النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان
كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله

عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكان
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ونسبة الحاجة الى الله تعالى
على طريق الاستعارة والتمثيل المقرر في علم البيان **الحديث الخامس والعشرون** اخرج الترمذي
عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة قال تقتل فيها هذا مظلوما لعثمان
الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على
الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا قال نعم **الحديث
السابع والعشرون** اخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق
ان الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني **الحديث
الثامن والعشرون** اخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله
عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز جيش العسرة **الحديث التاسع والعشرون**
اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشبه اصحابي بي خلقا عثمان
الحديث الثلثون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته
وما زوجته الا بوحي من السماء **الحديث الحادي والثلثون** اخرج ابن عساكر عن علي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين بنتا زوجتك
واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة **الحديث الثاني والثلثون** اخرج ابن عساكر عن
زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك
من

من الملائكة فقال شهيد يقتله قومه انا نستحي منه **الحديث الثالث والثلثون** اخرج ابو يعلى
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تستحي من عثمان كما تستحي من
الله ورسوله **واخرج** ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان فقال انه لو كان في جوف البيت
والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء فيمنعه الحياء ان يرفع صلبه **الحديث الرابع
والثلثون** اخرج ابن عدي وابن عساكر من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في
غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة تفرد به عمرو
بن فائد وله مناكير **الفصل الثالث** في نبذ من مآثره وبقية غرر من فضائله وفيما
اكرمه تعالى به من الشهادة التي وعده النبي صلى الله عليه وسلم بها واخبر وهو الصادق
المصدوق انه مظلوم وانه يومئذ على الهدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتل هذا مظلوما واشار الى عثمان رضي الله عنه **واخرجه** البغوي في المصابيح من
الحسان **والترمذي** وقال حسن غريب **واخرجه** احمد فكان كما قال صلى الله عليه فاستشهد
في الدار وبين يديه المصحف فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ المصحف وان الله
عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه وانه يسيل دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم
الله وهو الخ انتهى **وقد** اخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
قال يا عثمان تقتل وانت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم
الله **لكن** قال الذهبي انه حديث موضوع اي قوله فيه وانت تقرأ سورة البقرة فتقع
قطرة من دمك الخ **واما** الاخبار باصل القتل صحيح كما في احاديث كثيرة **فمنها** حديث
البراء السابق اخر فضائل ابي بكر رضي الله عنه **ومنها** الحديث الصحيح انه صلى الله

عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ مظلوما قال ابن عمر فنظرت فاذا هو عثمان
كان مقتله سنة خمس وثلثين في اوسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وكان اوصى اليه
ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن وقيل قتل ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة
وقيل لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون سنة على خلاف طويل فيه واخرج ابن عساكر
عن جمع ان قاتله رجل من اهل مصر ازرق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة
بن شعبة انه دخل وهو محصور الحصر الاتي في الباب الاتي فقال له انك امام العامة وقد نزل
بك ما ترى واني اعرض عليك خصالا ثلثا اختر احديهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان
معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي
هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق
بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول
من خلف رسول الله في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحق رجل من قريش بمكة يكون عليه مثل عذاب العالم فلن
اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال
لقد اختبأت عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلعم ابنته
ثم توفيت وانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على
فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت
الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شيء فاعتقها بعد ذلك اي جملة
ما اعتقه الفان واربعمائة رقبة تقريبا ولا زنيت جاهلية ولا اسلاما قط

قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر عن حذيفة يزيد بن حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان
جنوا واخرج ابن عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال
والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال
ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا
بالحجارة من السماء واخرج ايضا عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غائب في ارض له فلما بلغه
قال اللهم اني لم ارض ولم امالي واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يقول
يوم الجمل اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي
وجاؤني للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحيي من الله ان ابايع
وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فسالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق
مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا يا امير المؤمنين فكان صدع قلبي فقلت اللهم
خذ مني لعثمان حتى ترضى واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان
بني امية يزعمون اني قتلت عثمان والله الذي لا اله الا هو ما قتلته ولا مالأت ولقد
نهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام
ثلمة بقتلهم عثمان لا تنسد الى يوم القيمة واخرج عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام
كان يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم
لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله عليكم ثم لا
يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلثون
الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال خصلتان لعثمان

التيه بالكسر والفتح وتزيد الملكاء نعم الكل
البقعة ... نعم الكل

ليس الا ابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهم صبر نفسه حتى قتل وجمع الناس على المصحف واخرج
ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب
فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله تعالى في رجله الاكلة فمات
منها تتمة نقم الخوارج عليه رضي الله عنه امورا هو بريء منها منها عزل الاكابر الصحابة
عن اعمالهم وتولاها دونهم من اقاربه كابي موسى الاشعري عن البصرة وعمرو بن العاص
عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة عنها ايضا وابن مسعود عنها
ايضا واشخصه الى المدينة وجوابه انما فعل ذلك لاعذار وجبت عليه في ذلك فاما ابو موسى
فان جند عمله شكوا شحه وجند الكوفة نقموا عليه انه امرهم بامر عمر لهم بطاعته
بفتح رام هرمز ففتحوها وسبوا نساءها وزراريها فلما بلغه ذلك قال اني كنت امنتهم
فكتبوا لعمر فامر بتحليف خلف فامر برد ما اخذ منهم فرفعوه لعمر فعتب عليه وقال لو وجدنا
من يكفينا عملك لعزلناك فلما توفي عمر اشتد غضب الجند عليه فعزله عثمان خوف
الفتنة واما عمرو فلاكثار اهل مصر شكايته وقد عزله لذلك ثم رده لما انه ظهر له
النصل مما شكوه منه وتوليته ابن ابي سرح بدله فهو وان كان ارتد في زمنه صلى الله
عليه وسلم فاهدر دمه يوم الفتح لسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولايته اثار محمودة
كفتح طائفة كثيرة من تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو بن العاص قاتل تحت
رايته كثير من الصحابة بل وجدوه اقوم بالسياسة الامر من عمرو ومن احسن محاسنه
اعتزاله للفريقين لما قتل عثمان ولم يقاتل مسلما بعد قتال المشركين واما عمار فلان
عزله عمر لا عثمان واما المغيرة فانهى لعثمان انه ارتشى فلما راى تصميمهم على ذلك
ظهر له ان المصلحة في عزله وان كانوا ذنبين عليه واما ابن مسعود فكان ينقم

رامهرمز كورة بين
البصرة وفارس
منتهى القاموس

بنقم على عثمان كثيرا فظهر له المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يعترض عليه في الامور
الاجتهادية لكن اولئك الملاعين المعترضين لا فهم لهم ولا عقل لهم ومنها انه اسرف
في بيت المال حيث اعطى اكثره لاقاربه كالحكم الذي رده للمدينة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم نفاه منها الى الطائف وكابنه مروان اعطاه مائة الف وخمس افريقية والحارث
اعطاه عشور ما يباع بسوق المدينة وجاءه ابو موسى بحلية ذهب وفضة فقسمها
بين نسائه وبناته وانفق اكثر بيت المال في ضياعه ودوره وجواب ذلك ان اكثر
ذلك مختلق عليه ورده الحكم انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده برده لما استاذن
فيه فنقله للشيخين فلم يقبلاه لكونه واحدا فلما ولي قضى بعلمه كما هو قول اكثر
اهل الفقهاء على ان الحكم تاب مما نفي لاجله والحق في مروان انه ما تعذر نقله من اثاث
افريقية وحيوانا تهما اشتراه من ابن ابي سرح الامير بمائة الف نقد اكثرها وسبق
مبشرا بفتحها فترك عثمان له البقية جزاء لبشارته فان قلوب المسلمين كانت في غاية
القلق لشدة امر افريقية وللامام ان يعطي المبشر ما يراه لا سيما بتعبه وخطر
بشارته وتلك المائة الالف انما جهزها من مال بنت الحارث وثروة عثمان جاهلية
واسلاما لا تنكر وما ذكروه في العشور غير صحيح نعم جعل له السوق لينظر فيه بالمصلحة
فوقع له جور فعزله وقصة ابي موسى ذكرها ابن اسحق بسند فيه مجهول وهو ليس
بحجة في ذلك وغناء عثمان الواسع وانفاقه في غزوة تبوك ما هو مشهور
عنه يمنع نسبة ذلك او اقل منه واكثر اليه غاية الامر انه لو سلم انه اكثر من اعطائه
اقاربه من بيت المال كان اجتهادا منه فلا يعترض به عليه وزعم انه منع ان
لا يشتري احد قبل وكله كيلا وان لا تسير سفينة من البحرين الا في تجارته باطل

على انه كان منبسطا في التجارة فلعله حمى بسفه ان لا يركب فيها غيره وفوض لزيد بن ثابت
نظر بيت المال فعضلت منه فضلة فصرفها في عمارة ما زاده في مسجده صلى الله عليه
وسلم فنقول انه صرفها في عمارة دوره كما تقول انه حمى لنفسه مع انه انما حمى لابل
الصدقة وانه اقطع اراضي بيت المال مع انه انما اذن في الاحيا على انه عوض
اشراف اليمن مثل ما تركوه من اراضيهم لما جاوا الى المدينة ليستمروا بها تجارة
الاعداء وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض عليه به ومنها انه حبس عطاء
بن مسعود وابي بن كعب ونفى ابا ذر الى الزبدة واشخص عبادة بن الصامت من الشام الى
المدينة لما اشتكى معاويه وهجر ابن مسعود وقال لابن عوف انك منافق وضرب
عمار بن ياسر وانتهك حرمة كعب بن عبدة فضربه عشرين سوطا ونفاه الى بعض
الجبال وكذلك حرمة الاشتر النخعي وجواب ذلك ان مده حبسه لعطا بن مسعود و
هجره له فلما بلغه عنه مما يوجب ذلك ابقاء لابهة الولاية لا سيما وكل واحد منهما
مجتهد فلا يعترض ما فعله احدهما مع الاخر نعم زعم ان عثمان امر بضربه باطل ولو
فرضت صحته لم يكن باعظم من ضرب عمر لسعد بن ابي وقاص بالدرة على راسه حين لم يقم له وقال
له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم يتغير سعد من ذلك
فابن مسعود اولى لانه كان يجبه عثمان بما لا يبقى له حرمة ولا ابهة اصلا بل عمر راى ابيا يمشي
وخلفه جماعة فعلاه بالدرة وقال ان هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير ابي على ان عثمان جاء
الى ابن مسعود وبالغ في استرضائه فقيل قبله واستغفر له وقيل لا وكذلك ما وقع له
مع ابي ذر فانه كان يتجاسر عليه بما يخرم ابهة ولايته فما فعله معه ومع غيره انما
هو صيانة لمنصب الشريعة وحماية لحرمة الدين وان عزل ابي ذر بقصد منه

منها انه يجري على ما كان عليه الشيخان على انه جاء ان ابا ذر انما اختار التحول اعتزالا
للناس مع امر عثمان له بعدمه وقوله اقم عندي تغدو عليك اللقاح وتروح وقال لا حاجة
لي في الدنيا وقضية عبادة باطلة من اصلها فكذا قضية عبد الرحمن بن عوف وانما كان
يستوحش منه لانه كان يجبه كثيرا ولم يضرب عمارا وانما ضرب غلمانه لما كرر ارسالهم
اليه ليجيء الى المسجد حتى يعاتب في اشيا نقمها اليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد حلف
عثمان وغلظ انه لم يامرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه فقطع منه ما يدل على انه رضي
عنه وفعله بكعب بما ذكر فعذره فيه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك عثمان ذلك
فبالغ في استرضائه فقلع قميصه ودفع اليه سوطا ليقتص منه فعفى ثم صار من خواصه
وما فعله بالاشتر معذور فيه فانه راس فتن في زمان عثمان بل هو السبب في قتله بل
جاء انه الذي باشر قتله بيده فاعمى الله بصائرهم كيف لم يذم فعل هذا المارق وذم
من شهد له الصادق بانه الامام الحق وانه يقتل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة
ومنها انه احرق المصحف فيه القران وجوابه ان هذا من فضائله لان حذيفة وغيره
انهوا اليه ان اهل الشام والعراق اختلفوا في القران يقول بعضهم قرائتي خير من قرائتك
وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال عثمان فراى ان يجمع الناس على مصحف واحد فاخذ صحف ابي
بكر التي جمع القران فيها فانتسخ منها مصحفا وامر الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصاحف
وارسلها الى البلدان وامن بذلك اختلاف الامة ومن ثمه قال علي كرم الله وجهه والله لو وليت
لفعلت ما فعل عثمان وقال لا تسبوا عثمان في جمعه ذلك فانه لم يفعله الا في ملاء منا وقد
بسطت هذه القصة وما فيها في شرح المشكاة ومنها ترك قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهرمزان
وخفينة وبنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر مع اشارة علي والصحابة بقتله وجواب ذلك

ان خفينة نصرانية وابنت ابي لؤلؤة ابوها مجوسي وامها حالهما مجهول فلم يتحقق اسلامهما واما
الهرمزان فهو المشير على الامر لابي لؤلؤة على قتل عمر وجماعة مجتهدون على ان الامر يقتل كالمامور بل
انه خشي ثوران فتنة عظيمة لما اراد قتله لو توفرت فيه الشروط لقالت قبائل من قريش
لا يقتل عمر امس وابنه اليوم فترك عبيد الله واسترضى اهل الهرمزان ومنها اتمامه الصلوة
بمنى لما حج بالناس وجوابه ان هذه مسئلة اجتهادية فالاعتراض بها جهل قبيح وغباوة
ظاهرة اذ اكثر العلماء على ان القصر جائز لا واجب ومنها انه كان غادرا لما وقع له مع محمد بن
ابي بكر رضي الله عنهم مما ياتي قريبا وجوابه انه حلف لهم كما ياتي فصدقوه الا من في قلبه مرض
والحاصل انه صح عن الصادق انه على الحق وانه له الجنة وانه يقتل مظلوما وامر باتباعه
ومن هو كذلك كيف يعترض عليه بامثال تلك الترهات او بجميع ما مر من الاعتراضات
وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم اشار اليه انه سيتولى الخلافة وان المنافقين سيريدونه
على خلعها وانه لا يطيعهم هذا مع ما علم من سابقته وكثرة انفاقه في سبيل الله وغيرهما
مما مر في ماثره الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه ولنقدم عليها قصة قتل
عثمان لما انها مرتبة على قتله بمبايعة اهل الحل والعقد له كما ياتي اخرج ابن سعد عن
الزهري قال ولي عثمان اثنتي عشرة سنة فلم ينقم عليه الناس شيئا مدة ست سنين بل كان احب
الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في
امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته في الست الاواخر واعطاهم المال متاولا في ذلك الصلة التي
امر الله تعالى بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته وقسمته في اقربائي
فانكر عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان
ما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المسيب قتل عثمان

عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما ولي
كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم
يكن له صحبة فكان يجيء من امرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم
فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم بتقوى الله
فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون
منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر
فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان
لحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه يتهدده فابى
ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر
ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا
الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبيد الله فكلم
عثمان بكلام شديد وارسلت عائشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وسالوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك
ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال انما يسئلونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما
فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا
اوليه عليكم مكانه فاشار الناس بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معه عدد
من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه
فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا
كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال انا
ما دبرتم

غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد
واخبر بامر محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجاء اليه فقال له رجل غلام من انت
فاقبل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان
فقال محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال
لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة فاذا فيها كتاب من عثمان
الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب
بمحضر منهم فاذا فيها اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر
على عملك حتى ياتيك رايي واحبس من يجئ يتظلم الي منك ليأتيك رايي في ذلك
ان شاء الله تعالى فلما قروا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم
نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير
وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ففكوا الكتاب بمحضر منهم
واخبروهم بقصة الغلام واقروهم الكتاب فلم يبق احد من المدينة الا حنق
على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم الا وهو مغتم لما قروا الكتاب
وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما راى ذلك علي
بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان
ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك
قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت ولا امرت به ولا
علمت به قال له علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك وكتاب
عليه

عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام
الى مصر قط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان
فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا و
شكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا يبرأ عثمان من قلوبنا
الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل رجلين من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتب
على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان
يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه من الماء فاشرف
على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا فقال الا احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك
عليا فبعث اليه بثلث قرب مملوة فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة
من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان
يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان واما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا
بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه
وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون
الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي
بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب
مروان سهم وهو في الباب وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد بن
ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيد
الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس

عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان
يعلم به احد فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا
امرأته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امرأته حتى ابدأكما بالدخول فاذا انا ضبطته
فادخلاه فتوجاه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو
راك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوجاه حتى قتلاه
رحمه الله وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها احد
لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قد
قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن
كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان مذبوحا
فاسترجعوا وقال لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم
الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان
الى منزله حتى وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا نبايعك فمد يدك فلا بد من امير فقال ليس
ذلك فانما ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر
الا اتى عليا فقالوا ما من احد احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب
وولده وجاء علي الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه
رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس بما صنع فدعا علي محمدا
فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد لم تكذب والله دخلت عليه وانا اريد قتله
فذكر لي ابي فقمت عنه وانا تائب الى الله والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امرأته

ادخلهما دار

امرأته صدق ولكنه ادخلهم وقال سعد وكانت مبايعة علي بالخلافة الغد من
قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من اهل الصحابة ويقال ان طلحة والزبير
بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها فخرجا الى البصرة يطلبو
بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقيا بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي
وقعة الجمل وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت
القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم
خرج اليه معاوية ومن معه بالشام فبلغ ذلك عليا فسار فالتقوا بصفين في صفر
سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها
مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر
الامة فافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج
من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن
عباس فخاصمهم وحججهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار
اليهم علي فقتلهم وقتل منهم ذا الثدية الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها
سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري
مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له وتفرق الناس على هذا
وسار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع معاوية
هذا ملخص تلك الوقائع ولها بسط لا تحتمله هذه العجالة على ان الاختصار في هذا
المقام هو الاولى فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا

وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقتال عايشة رضي الله عنها والزبير
عليا كما اخرجه الحاكم وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خروج امهات المؤمنين فضحكت عايشة رضي الله عنها فقال انظري يا حميرا انه لا تكوني
انت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق واخرج البزار وابو نعيم
عن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب فيقتل
حوله قتلى كثيرة تنجو بعدما كادت واخرج الحاكم وصححه البيهقي عن ابي الاسود قال
شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله تعالى هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتله وانت له ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي
يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت **تنبيه** علم مما تقرر ان الحقيق بالخلافة
بعد الائمة الثلثة هو الامام المرتضى والولي المجتبى علي بن ابي طالب باتفاق اهل الحل
والعقد عليه كطلحة والزبير وابي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابي الهيثم
بن التيهان ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين
ان الاجماع انعقد على ذلك ووجه انعقاده في زمن الشورى انها له او لعثمان
وهذا الاجماع على انه لولا عثمان لكانت لعلي فحين خرج عثمان بقتله عن البين بقيت
لعلي اجماعا ومن ثم قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على
امامة علي فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت الفتنة لامور اخرى

الباب التاسع في ماثره وفضائله ونبذ من احواله وفيه فصول

الفصل الاول

في اسلامه وهجرته وغيرهما اسلم رض وهو ابن عشر سنين وقيل تسع سنين
وقيل ثمان وقيل دون ذلك قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم و

وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه وما جمع
بين هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى عن علي قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء واخرج ابن سعد
عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان لصغره اي ومن ثم يقال له كرم الله
وجهه والحق به الصديق في ذلك لما قيل انه لم يعبد صنما قط وهو احد
العشرة المشهود له بالجنة واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة
واحد من جمع القران عرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود
الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وصهره على فاطمة سيدة
نساء العالمين واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان
المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة
امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته والودايع والوصايا التي
كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم ساير المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على
المدينة وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الاثار
المشهورة واصابته يوم احد ست عشرة ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم اللواء
في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون
يكون على يده كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون
عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية انه تترس
بباب الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه فاراد

ثمانية ان يغلبوه فما استطاعوا **الفصل الثاني** في ذكر فضائله كرم الله وجهه وهي
كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي وقال اسمعيل
القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان
اكثر مما جاء في علي قال بعض المتأخرين من ذرية اهل بيت النبوة وسبب ذلك والله
اعلم ان الله تعالى اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف
لما آل اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره لتلك الفضائل لتحصيل
النجاة لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من
سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للامة ايضا ثم لما اشتد
الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم
الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنة
ببث فضائله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق ثم اعلم انه سيأتي في فضائل
اهل البيت احاديث مستكثرة من فضائل علي فلتكن منك على ذكر وانه مر في كثير
من الاحاديث الثابتة في فضائل ابي بكر جمل من فضائل علي واقتصرت هنا على
اربعين حديثا لانها من غرر فضائله **الحديث الاول** اخرج الشيخان عن سعد
بن ابي وقاص واحمد والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت عميس
وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وعلي والبراء بن عازب وزيد
بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك
فقال يا رسول الله تخلفني في الصبيان والنساء فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ومر الكلام على هذا الحديث مستوفى في الثاني
عشر

عشر من الشبه **الحديث الثاني** اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن
ابي يعلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات
الناس يذكرون يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين
علي بن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي عن عائشة كانت
فاطمة احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب الرجال اليه **الحديث الثالث**
اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي **الحديث الرابع**
قال صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه الحديث وقد مر في حادي عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون
صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن ومر الكلام ثم على معناه مستوفى وروى البيهقي انه
ظهر علي من البعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقالت له عائشة رض
الست بسيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب وروى الحاكم في صحيحه عن
ابن عباس بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال انه صحيح ولم يخرجاه وله شواهد
كلها ضعيفة كما بينه بعض محققي المحدثين قال بل جنح الذهبي الى الحكم على ذلك بالوضع وعلى
فرض صحته فسيادته لهم امام حيث النسب ونحوه فلا يلزم افضليته على الخلفاء الثلثة
قبله لما مر من الادلة المرجحة في ذلك **الحديث الخامس** اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم

لنا قال علي منهم يقول فلك ثلثنا وابو ذر والمقداد وسلمان الحديث السادس اخرج احمد
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي الحديث الثامن اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق
الحبة وبرء النسمة لعهد النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا الحديث التاسع
اخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر عن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفا
وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة
العلم وعلي بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليات الباب وفي اخرى عند الترمذي عن علي
انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب العلم وقد اضطرب الناس في هذا الحديث
فجماعة على انه موضوع منهم ابن الجوزي والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه
حتى قال بعض محققي المحدثين لم يات بعد النووي من يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساويه
وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتاخرين المطلعين
من المحدثين انه حديث حسن ومر الكلام عليه الحديث العاشر اخرج الحاكم عن علي قال بعثني
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري
ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق
الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قيل وسبب قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي السابق
في احاديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من اصحابه فجاء
خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري
فبدا رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما
يا علي

يا علي فقال علي لهما كانا مرسلين ام مشدودين ام احدهما مشدودا والاخر مرسلا فقالا
كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقر
رسول الله حكمه وامضى قضاءه الحديث الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له
ما لك اكثر اصحاب رسول الله حديثا قال اني كنت اذا سالته انباني واذا سكت ابتداني
الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال ١٢ الناس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة الحديث الثالث
عشر اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا
المسجد غيري وغيرك الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول
الله اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى
والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث
السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني الحديث التاسع
عشر اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي انك تقاتل على القران كما قاتلت على تنزيله الحديث العشرون اخرج
البزار وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من
عيسى عليه السلام ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي

اثنانهم
ليس فيه الا وانه ليهلك فيّ محب مفرط يفرطني بما ليس فيّ ومبغض تحمله شنآنى على ان يبهتني
الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض الحديث
الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبل
منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج
ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وهو يقول يا ابا
الوحيد الشهيد يا ابا الوحيد الشهيد وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحد
فانه موثوق ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لهم يوما من اشقى الاولين قالوا الذي عقر الناقة
يا رسول الله قال فمن اشقى الاخرين قالوا لا علم لنا يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار
صلى الله عليه وسلم الى يافوخه وكان علي يقول لاهل العراق اي عند تضجره منهم وددت
انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على مقدم راسه
وصح ايضا ان ابن سلام قال له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف فقال علي
وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رايت كاليوم قط
محاربا يخبر بذا عن نفسه الحديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري
قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا
فوالله انه لاخيشن في سبيل الله الحديث الرابع والعشرون اخرج احمد والضياء عن زيد
بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب الا باب علي
فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته و
يشكل

ولا يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث خلافة ابي بكر من امره صلى الله عليه وسلم بسد
الخوخ جميعا الا خوخة ابي بكر لان ذلك فيه تصريح ان امرهم بالسد كان في مرض الموت
وهذا ليس فيه ذلك فيحمل هذا على امر متقدم على المرض فلاجل ذلك اتضح قول العلماء ان ذاك
فيه اشارة الى خلافة ابي بكر على ان ذلك الحديث اصح من هذا واشهر الحديث الخامس
والعشرون اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي
ومر الكلام في حادي عشر الشبه على هذا الحديث وبيان معناه وما فيه الحديث السادس
والعشرون اخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك
وتعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي الحديث السابع والعشرون اخرج الطبراني عن جابر
والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه ذريتي
وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب الحديث الثامن والعشرون اخرج الديلمي عن عائشة قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة ذكر علي عبادة الحديث التاسع والعشرون
اخرج الديلمي عن عائشة رض وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
السابقون ثلثة فالسابق الى موسى يوشع والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق
الى محمد علي بن ابي طالب الحديث الثلثون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الصديقون ثلثة حزقيل مؤمن ال فرعون وحبيب النجار صاحب يس
وعلي بن ابي طالب الحديث الحادي والثلثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ليلى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن ال يس قال يا قوم
اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي
انتهى

الحديث الحادي والثلثون اخرج الخطيب انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي
طالب الحديث الثاني والثلثون اخرج الحاكم عن جابر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي
امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله الحديث الرابع والثلثون
اخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخل
منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا الحديث الخامس والثلثون اخرج الخطيب
عن البراء والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة راسي
من بدني الحديث السادس والثلثون اخرج البيهقي والديلمي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا الحديث السابع والثلثون اخرج ابن عدي عن علي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين الحديث الثامن
والثلثون اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يقضي ديني الحديث التاسع
والثلثون اخرج الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة تشتاق الى ثلثة علي
وعمار وسلمان الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان النبي صلى الله عليه
وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط رداوه عن شقه الايمن فاصابه تراب
فجعل النبي يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب فلذلك كانت هذه الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله
عليه وسلم كناه بها ومر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا
يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واخرج النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان كل نبي اعطي سبعة نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين
وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر الحديث واخرج ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلوة الغداة
فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القران فانه لن تعمى ابصاركم
ولن

ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس
لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما علي الا اعطاه الله تعالى نورا حتى يرد به علي يوم القيمة واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف
الى الطايف فحصرها سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن ولتؤتن الزكوة او لابعثن اليكم
رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ كم بيد علي ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلف في
تضعيفه وبقية رجاله ثقات وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته ايها
الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة
الا اني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع
القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما ما اختلفتم فيهما واخرج
احمد في المناقب عن علي قال طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فضربه في حائط برجله وقال قم فوالله
لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن
مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان
ما طلعت الشمس او غربت واخرج الدارقطني ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى
بينهم كلاما طويلا من جملته انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي انت قسيم الجنة والنار غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضا
انه صلى الله عليه وسلم قال انت قسيم الجنة والنار فيوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا
لك وروى ابن سمان ان ابا بكر قال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز
احد على الصراط الا من كتب له علي الجواز اخرج البخاري عن علي انه قال انا اول من يجثوا

بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة **الفصل الثالث** في ثناء الصحابة والسلف عليه **اخرج** ابن سعد
عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا **واخرج** الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى
اهل المدينة علي **واخرج** ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها
واخرج سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن
يعني عليا **واخرج** عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي **واخرج** ابن عساكر
عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها علي وذكر عند عائشة رض فقالت
انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم الصحابة الى عمر وعلي وابن مسعود وقال
عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له القدم
في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب
والجود في المال واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين امنوا
الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان
وما ذكر عليا الا بخير **واخرج** ابن عساكر عنه قال ما نزل في احد في كتاب الله تعالى ما نزل في
علي واخرج عنه ايضا قال نزلت في علي ثلثمائة اية **واخرج** الطبراني عنه قال كانت لعلي
ثمان عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة **واخرج** ابو يعلى عن ابي هريرة قال
قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من
ان اعطى حمر النعم قيل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل
له فيه والراية يوم خيبر **وروى** احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه عن علي قال ما رمدت

ولا

ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر اعطاني الراية فيه
ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما
زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها **واخرج** السلفي في الطيوريات
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء
ففتش له اعداؤه شيئا فلم يجدوه فجاؤوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيدا منهم له **الفصل**
الرابع في نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة
بالله تعالى **اخرج** ابن سعد عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت
وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا **واخرج** ابن سعد وغيره عن ابي
طفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله تعالى فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار
ام في سهل ام جبل **واخرج** ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن اليت لا ارتدي
بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله **قال** محمد بن سيرين لو اصبت
ذلك الكتاب كان فيه العلم **ومن** كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان راس النبي صلى الله
عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد
غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس فطلعت بعد ما غربت **وحديث** ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه
شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا انه موضوع **وزعم** فوات
الوقت بغروبها فلا فائدة بردها في محل المنع بل نقول كما ان ردها خصوصية كذلك ادراك
العصر الان اداء خصوصية وكرامة على ان في ذلك اعني ان الشمس اذا غربت ثم عادت هل

يعود الوقت بردها ترد داحكيته مع بيان المتجه عنه في شرح الغيث في اوائل كتاب الصلوة **قال** السبط
بن الجوزي في الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا
المنصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بالفاظه
وذكر فضائل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر
واومى الى الشمس وانشد لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت
ثناءهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله
قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت **واخرج** عبد الرزاق عن حجر المرادي قال قال لي علي كيف انت اذا امرت
بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكائن ذلك قال نعم قلت وكيف اصنع قال العني ولا تبرأ
مني **قال** فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير
امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل اي لانه انما لعن الامير ولم
يلعن عليا **فهذا** من كرامات علي واخباره عن الغيب ومن كراماته انه حدث بحديث فكذبه
رجل فقال له ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره **واخرج**
ابن المدائني عن جمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه
المال عن المسلمين وجلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة
فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء ثم طرح الثالث ثمانية دراهم
عوضا عما اكل من طعامهما فتنازعا فصاحب الارغفة الخمسة يدعي ان له خمسة دراهم و
لصاحب الثلثة ثلثة وصاحب الثلثة يدعي ان له اربعة ونصفا فاختصما الى علي فقال
لصاحب الثلثة خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلثة فان ذلك خير لك فقال لا رضيت الا
بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد فسأله عن بيان وجه ذلك قال اليست الثمانية ارغفة

اربعة

اربعة وعشرين ثلثا اكلتموها ثلثة ولا يعلم الاكثر منكم اكلا فتحملون على السواء فاكلت انت ثمانية
اثلاث والذي لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا
فبقي له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعته ولك واحد بواحدك **فقال** رضيت الآن
واتي برجل فقيل زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه في الشمس فاضرب ظله ومن كلامه
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد
عرف ربه كذا نسب اليه هذا والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المرء مخبوء تحت
لسانه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر
الى من قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء مع الكبر
لا صحة مع النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا
سودد مع الانتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروة لكذوب لا كرم اعز من التقى لا
شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية لا داء اعيى من الجهل المرء عدو لما جهله
رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنوب النصح
بين الملأ تقريع نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع اتعب من الصبر المسؤول حر
حتى يعد اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن البخل جامع لمساوي العيوب
اذا حلت المقادير ضلت التدابير عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على
من لا ذنب له كفى بالظفر شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الاحتياج يقطع
اللسان افقر الفقراء الحمق اغنى الاغنياء العقل الطامع في وثاق الذل اليأس العجب
ممن هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما شارد بمردود اكثر مصارع

العقول بروق الاطماع اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو شكر القدرة عليه ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات
وجهه البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قصم ظهري
عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يغر ويغل الناس بتهتكه وهذا يضل الناس
بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه وكلامه هذا في الاسلوب
البديع كثيرة تركته خوف الاطالة ومن كلامه ايضا كونوا في الناس كالنحلة في الطير
انه ليس في الطير شئ الا وهو مستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب
وهو يوم القيمة مع من احب ومنه كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه
لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل ومنه يا حملة القران اعملوا به
فان العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم
تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف علمهم عملهم يجلسون حلقا يتباهى بعضهم بعضا حتى
ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم
تلك الى الله تعالى ومنه لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحين لا يعلم
ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة
الراس من الجسد ومنه الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القران رغبة عنه الى غيره انه

انه لا خير في عبادة لا علم فيه ولا علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها ومنه ابردها على كبدي
اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومنه من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم
ما يحب لنفسه ومنه سبع من الناس شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب
والقئ والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر ومنه الحزم بسوء الظن وهو حديث ولفظ ان
من الحزم سوء الظن ومنه التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب
والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب وقال لما سئل عن القدر طريق مظلم لا تسلكه
بحر عميق لا تلجه سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه ايها السائل ان الله خلقك لما شاء او لما شئت
قال فيستعملك كما شاء وقال ان للنكبات نهايات ولا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي
للعاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها
زيادة في مكروهها وسئل عن السخي فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحيا
وتكرم واثنى عليه عدو له فاطراه فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال
جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنقص في اللذة قيل وما النقص
قال لا ينال شهوة حلال الا جاء ما ينغصه اياها وقال عدو له ثبتك الله فقال على صدرك
ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال وما
هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم
الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
واياك ومصادقة البخيل فانه يخذلك في احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة
الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال ليهودي له متى كان ربنا فتغير وجهه وقال لم يكن

فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات
دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي وافتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند
يهودي فحاكمه فيها الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووهم في المجالس وفي رواية اصغروهم
من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر اليهودي فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر
والحسن فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المؤمنين قدمني
الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان
الدرع درعك واخرج الواقدي عن ابن عباس كان مع علي اربعة دراهم لا يملك غيرها
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل فيه الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال معاويه رض لضرار بن حمزة صف لي عليا فقال اعفني فقال اقسمت
عليك فقال والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ويتفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل
ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما
خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله
مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت والي

والي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك قليل
آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاويه وقال رحم الله ابا الحسن
كان والله كذلك وسبب مفارقة اخيه عقيل له انه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يكفي
عياله فاشتهى عليه اولاده مريسا فصار يخبئ كل يوم شيئا قليلا حتى اجتمع عنده ما
اشترى به سمنا وتمرا وصنع لهم فدعوا عليا اليه فلما جاء وقدم له ذلك سال عنه
فقصوا عليه ذلك فقال او كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه قالوا نعم فنقصهما
كان يعطيه مقدار ما يعزله كل يوم وقال لا يحل لي ازيد من ذلك فغضب فحمى له حديدة
وقربها من جسده وهو غافل فتأوه فقال اتجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم فقال
لاذهبن الى من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا فلحق بمعاويه وقد قال يوما لولا علم باني
خير له من اخيه ما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي
وقد آثرت دنياي فاسأل الله خاتمة خير واخرج ابن عساكر ان عقيلا سال عليا فقال
اني محتاج واني فقير فاعطني فقال اصبر حتى يخرج عطاؤك [illegible] مع المسلمين فاعطيك
معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقال له دق هذه
الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذني سارقا فقال وانت تريد ان
تتخذني سارقا ان اخذ اموال المسلمين واعطيكها دونهم قال لاتين معاويه فقال
انت وذاك فاتى معاويه فساله فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك
علي وما اوليتك فصعد وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا
على دينه فاختار دينه واني اردت معاويه على دينه فاختارني على دينه وقال معاويه
للحلم احببت عليا علينا قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى

عليه اذا حكم ولما وصل اليه فخر من معاويه قال لغلامه اكتب اليه ثم املا عليه محمد النبي
اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن
امي وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ابناي منها فايكم
له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي قال البيهقي ان
الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه ليعلم مفاخره في الاسلام انتهى ومناقب
علي وفضائله اكثر من ان تحصى ومن كلام الشافعي رحمه الله شعرا اذا نحن فضلنا
عليا فاننا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته رميت
بنصب عند ذكري للفضل فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبيهما حتى اوسد
في الرمل وقال ايضا قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت
غير شك خير امام وخير هادي ان كان حب الولي رفضا فانني ارفض العباد وقال
ايضا يا راكبا قف بالمحصب من منا واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج
الى منا فيضا كما تلطم الفرات الفائض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني
رافضي قال البيهقي انما قال الشافعي ذلك حين نسبته الخوارج الى الرفض حسدا وبغيا
وله ايضا وقد قال له المزني انك رجل توالي اهل البيت فلو عملت في هذا الباب ابياتا فقال
وما زال كتمانيه حتى كانني برد جواب السائلين لاعجم واكتم ودي مع صفاء مودتي
لتسلم من قول الوشاة واسلم الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه سببها انه لما طال
النزاع بينه وبين معاوية انتدب ثلثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي
والبرك وعمر التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلثة
عليا ومعاويه وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال

وقال البرك انا لكم بمعاويه وقال عمرو انا لكم بعمرو وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤ
الثلثة على ان يكون ذلك ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ
على من الليل نبه ثم توجه كل واحد منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلحق
اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد فوافقه منهم شبيب بن بجرة الاشجعي وغيره فلما كان ليلة
الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي سحرا وقال لابنه الحسن رايت
الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك فقال ادع
الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وبدلهم بي شرا لهم مني واقبل علي الاوز
يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح ودخل المؤذن فقال الصلوة
فخرج علي من الباب ينادي يا ايها الناس الصلوة الصلوة فشد عليه شبيب فضربه با
السيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه
وهرب شبيب ودخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس
من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء
به الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت فيه
رايي وفي رواية فالجروح قصاص فامسكوا وتوفي واقام على الجمعة والسبت وتوفي
ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب
الماء وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار
الامارة بالكوفة ليلا وبالغري موضع يزار الان او بين منزله والجامع الاعظم
اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقيل بل امر الحسين
بضرب عنقه ثم حرقت جيفته ام الهيثم بنت الاسود النخعية وكان علي

في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله تعالى وانا خميص فلما كانت الليلة
التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها كما
قدمنا في احاديث فضائله وعمي قبر علي لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك نقله ابنه الحسن
الى المدينة واخرج عساكر انه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول
اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان
لعلي حين قتل ثلث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان
وخمسون وسئل وهو على المنبر في الكوفة عن قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت في
وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا
شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه
من هذه واشار بيده الى لحيته وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم ولما اصيب دعى الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فقال لهما اوصيكما بتقوى
الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما وقولا الحق
وارحما اليتيم واغنيا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا للظالم وللمظلوم ناصرا
واعملا لله ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال
له هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم فقال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير
اخويك

عشيق

اخويك لعظم حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما
قد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه وروى
ان عليا جاءه ابن ملجم يستحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه اريد حيوته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من
مرادي ثم قال والله هذا قاتلي فقيل له الا تقتله فقال فمن يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان
ابن ملجم عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل علي
وفي ذلك قال الفرزدق شعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غني ومعجم وفي رواية
من فصيح واعجم ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر اعلى من علي وان
علا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله ومزاياه
وكراماته وفيه فصول الفصل الاول في خلافته هو اخر الخلفاء الراشدين بنص جده
صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر
وايام خليفة حق وامام عدل تحقيقا لما اخبره جده المصدوق بقوله الخلافة بعدي
ثلثون سنة فان تلك الستة الاشهر هي المكملة لتلك الثلثين فكانت خلافته منصوصا
عليها وقام عليها اجماع من ذكر فلا مرية في حقيتها ولذا اناب معاوية عنه واقر له بها
بذلك كما ستعلم مما ياتي قريبا في خطبة حيث قال ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه
وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية وبعد تلك الستة الاشهر سار الى
معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لن يغلب
احد الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره على انه يصير الامر اليه على ان
تكون الخلافة له من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من المدينة والحجاز والعراق بشيء
مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه معاوية الى ما طلب

فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا التزمه كذا في كتب السير
والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال
الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية
وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هولاء هولاء وهولاء هولاء من لي بامور المسلمين
من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد
الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا
اليه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب
قد اصبنا في هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا و
كذا ويطلب اليك كذا ويسالك قال من لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن
لك به فصالحه انتهى ويمكن الجمع بان معاوية ارسل له اولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكروا
لما تصالحا كتب عليه كتب الحسن لمعاوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه
الحسن بن علي معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان سلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل
فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين
وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى
بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك
عهد الله وميثاقه وان لا يبتغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا في افق من الافاق اشهد
عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا ولما ابرم الصلح التمس معاوية من الحسن
وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا
ان يتكلم

[illegible]

بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك وصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق
الفجور له ان قال وقد علمتم ان الله جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلالة وخلصكم
من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة ان معاوية نازعني حقا هو لي
دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني
وتحاربوا من حاربني فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعت
ورايت حقن الدما خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ومما شرح الله به صدره ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حق
الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري
واخرج الدولابي ان الحسن قال كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون
من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان نزوله عنها
عند سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل جمادى الاولى وكان
اصحابه يقولون يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك
يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل
من الكوفة الى المدينة واقام بها الفصل الثاني في فضائله الحديث الاول اخرج الشيخان
عن البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه ويقول اللهم اني احبه فاحبه
الحديث الثاني اخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت رسول النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح به بين فئتين من المسلمين الحديث الثالث اخرج البخاري عن ابن عمر قال النبي

صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاى من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث الرابع اخرج
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الحديث الخامس اخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم اني احبهما
فاحبهما واحب من يحبهما الحديث السادس اخرج الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين الحديث السابع اخرج الحاكم عن
ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل وقال نعم المركب
ركبت يا غلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو الحديث الثامن اخرج ابن سعد
عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه به واحبهم اليه الحسن رايته يجيء وهو ساجد
فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر الحديث التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع لسانه للحسن بن علي فاذا راى
الصبي حمرة اللسان يهش اليه الحديث العاشر اخرج الحاكم عن زهير بن ارقم قال قام الحسن
بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضعه في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى
الله عليه وسلم ما حدثت به احدا الحديث الحادي عشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكرة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير
فيجلس على ظهره مرة ومرة على رقبته فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ
من الصلوة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال صلى الله

الله عليه وسلم ان هذا ريحاني وان هذا ابني سيد وحسبي ان يصلح الله تعالى به بين فئتين
من المسلمين الحديث الثاني عشر اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اني احبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد ان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال ما رايت الحسن
بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وانا في
المسجد فاخذ بيدي واتكأ علي حتى جئنا سوق قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد
ثم قال ادع ابني قال فاتى حسن بن علي فاشتد حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلث مرات وروى احمد من احبني
واحب هذين يعني حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ورواه
الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد بالمعية هنا المعية من
حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظيرها في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الفصل الثالث
في بعض ماثره كان رضي الله عنه سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا
ممدوحا وسياتي بسط شيء في ذلك اخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحي من ربي
ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين حجة ماشيا واخرج الحاكم عن عبد الله بن عمير لقد
حج الحسن خمسة وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم انه
خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا
ويعطي خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسال ربه عشرة الاف درهم فبعث بها اليه
وجاء رجل يشكي عليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد ان كان مثريا فقال يا هذا احق سؤالك

يعظم لدي معرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي يعجز عن نيلك كما انت اهله والكثير في ذات الله
قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت مؤنة الاحتفال والاهتمام لما
اتكلفه فقال ابن بنت رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا
الحسن وكيله وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم وقال وما فعلت
في الخمسمائة دينار التي معك قال هي عندي قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين الفا الى
الرجل واعتذر منه واضافته هو والحسين وعبد الله بن جعفر عجوز فاعطاها الف
دينار والف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثلهما الفي
شاة والفي دينار واخرج البزار وغيره انه لما استخلف بينما هو يصلي اذ وثب عليه
رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم
وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى ما بقي احد من المسجد الا وهو يبكي واخرج ابن سعد
عن عمير بن اسحق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة وكان بينه وبين عمرو بن عثمان
بن عفان خصومة في ارض فقال ليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه الكلمة الفحش ما سمعتها
منه قط وارسل اليه مروان يسبه وكان عاملا على المدينة ويسب عليا كل جمعة على
المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئا بان اسبك
ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا جزاك بصدقك وان كنت كاذبا فالله
اشد نقمة واغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن
ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان وكان رضي
الله مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه واحصن تسعين امرأة

امرأة واخرج ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه مطلاق فقال رجل
من همدان لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق ولما مات رضي الله عنه بكى مروان في جنازته
فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار
بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر انه قيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم
احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر واما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله
له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له وكان اعطاه كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية
رضي الله عنهما في بعض السنين فحصل له اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب
الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة
لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف
في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت
عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر على لساني
مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال
فوالله ما الححت فيه اسبوعا حتى بعث الي بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن
كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق
ولم يرج المخلوق ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله
عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى
انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني
فلما قتل عثمان

والله لا ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة ولا اعرفن بما استخفك سفهاء الكوفة
فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عايشة ان ادفن مع رسول الله فقالت نعم فاذا مت
فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات
اتى الحسين عايشة فقالت نعم فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم
دفن بالبقيع الى جنب امه رضي الله عنهما وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس الكندي دس اليها يزيد ان تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة الف
درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها
فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وبموته مسموما شهيدا جزم غير واحد من
المتقدمين كقتادة وابو بكر بن حفص والمتاخرين كالزين العراقي في مقدمة شرح
التقريب وكانت وفاته سنة تسع واربعين او خمسين او احدى وخمسين اقوال والاكثر
الثاني كما قاله جماعة وغلط الواقدي ما عدا الاول سيما من قال سنة ست وخمسين
ومن قال سنة تسع واربعين وجهد به اخوه ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره وقال
الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله بريء وفي رواية يا اخي
قد حضرت وفاتي ودنى فراقي لك واني لاحق بربي واجد كبدي يتقطع واني لعارف من اين
ذهبت فانا اخاصمه الى الله فبحقي عليك ان لا تكلمت في ذلك بشيء فاذا انا قضيت نحبي
فقمصني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك واقسم عليك
بالله ان لا تريق في امري محجمة دم وفي رواية يا اخي اني سقيت السم ثلاث مرات لم اسقه
مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني اقلبها بعود فقال الحسين

فقال من سقاك فقال ما سؤالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم اكل امرهم الى الله تعالى اخرجه
ابن عبد البر وفي اخرى لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة
من كبدي فرأيتني اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال ما تريد اليه اتريد ان
تقتله قال نعم قال لئن كان الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان غيره فلا يقتل بي بريء
ورأى كان مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد فاستبشر هو واهل بيته فقصوها على ابن
المسيب فقال ان صدقت رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتى مات وصلى عليه
سعيد بن العاص لانه كان واليا على المدينة من قبل معاوية ودفن عند جدته بنت
اسد بالقبة المشهورة وعمره سبع واربعون سنة كان منها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلثين سنة ثم خليفة ستة اشهر ثم تسع
سنين ونصف في المدينة الباب الحادي عشر في فضائل اهل البيت النبوي وفيه فصول
ولنقدم على ذلك اصله وهو تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي رضي الله عنهما
وذلك اواخر السنة الثانية من الهجرة على الاصح وكان سنها خمس عشرة سنة ونحو نصف
سنة وسنه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت واراد
[illegible] فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم خوفا عليها لشدة غيرتها عن انس كما عند ابي حاتم
نحوه قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما
شيئا فانطلقا الى علي رضي الله تعالى عنهم يامرانه بطلب ذلك قال علي فنبهاني للامر
فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك
شيء قلت فرسي وبدني قال فرسك فلا بد لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين
فجئته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم

ان تجهزوها

فجعل لها سريرا مشرطة ووسادة من ادم حشوها من ليف فقال لعلي اذا اتيتك
فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجائت مع ام ايمن فقعدت في جانب البيت وانا في جانب
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته بنتك
قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت
فيه بماء فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى راسها
وقال اللهم اني اعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت
فصب بين كتفيها ثم فعل ذلك بعلي قال له ادخل باهلك بسم الله والبركة وفي رواية
اخرى عن انس ايضا عند ابي الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر
ثم عمر رضي الله عنهم فقال قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما
اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غائبا قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته
المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه
وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا
وامرا مفترضا ووشج به الارحام اي الف بينها وجعلها مشتبكة والزم الانام فقال
عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل
ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج
فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي

رضي بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر فقال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة
مثقال فضة ارضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم جمع الله
شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله لقد اخرج
الله منكما الكثير الطيب تنبيه ظاهر هذه القضية لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب
والقبول فورا بلفظ التزويج والانكاح دون نحو رضيت ومن اشتراط عدم التعليق
لكنها واقعة حال محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر وعندنا انه من زوج غائبا بالحجاز
صح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجتها او قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي بذلك
ليس تعليقا حقيقيا الان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكر فذكره تصريح بذلك ووقع
لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملائم فليجتنب تنبيه اخر اشار الذهبي
في الميزان الى ان هذه الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار اتى بحديث كذب ولا يدرى
من هو قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في لسان الميزان والخبر المذكور اسنده عن انس
قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال ان ربي امرني
ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابا بكر وعمر وسمى جماعة من المهاجرين وبعدهم
من الانصار فلما اخذوا مجالسهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته فذكر
الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البسر والدعاء اخرجه ابن عساكر عن ابي القاسم بن المسيب
بسنده الى محمد بن شهاب عن عبد الملك بن عم يحيى بن معين عن محمد هذا عن هيثم عن يونس
بن عبيد عن الحسن عن انس قال ابن عساكر غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر انه ذكر في تكملة
الكامل قال والراوي فيها جهالة انتهى وبه يعلم ان اطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر

وانما هو غريب في سنده مجهول وسياتي في الاية الثانية بسط كثير يتعلق بذلك وفيه عن الثقات
بسند صحيح ما يرد على الذهبي ويبين ان للقصة اصلا اصيلا فليكن منك على ذكر **الفصل
الاول** في الايات الواردة فيهم **الاية** الاولى قال الله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير
عنكم وما بعده **وقيل** نزلت في نسائه رضي الله عنه لقوله تعالى واذكرن ما يتلى في
بيوتكن وينسب لابن عباس ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به في السوق **وقيل** المراد
النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** اخرون نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه لقوله تعالى واذكرن
ما يتلى في بيوتكن واهل بيت نسبه وهم من تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجحوه
ابن كثير بانهن سبب النزول وهو داخل قطعا اما وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد
في ذلك احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها ما يصلح متمسكا للاخر وهو الاكثر فلذا
كان هو المعتمد كما تقرر ولنذكر من تلك الاحاديث جملة **فنقول** اخرج احمد عن ابي سعيد
الخدري انها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين **اخرجه**
ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين **واخرجه**
الطبراني ايضا **ولمسلم** انه صلى الله عليه وسلم ادخل تحت كساء عليه وقرا هذه الاية وصح انه
صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء في كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اي خاصتي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم قال انك على خير **وفي رواية**
انه بعد تطهيرا قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم **وفي اخرى**
القى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على ال محمد انك حميد مجيد **وفي اخرى** الاية نزلت ببيت ام سلمة فارسل رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر **وفي اخرى** انهم جاؤوا واجتمعوا نزلت
فان صحت حملت نزولها مرتين **وفي اخرى** انه قال اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ثلاثا وان ام سلمة قالت له الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها الكساء بعد ما قضى
دعاءه لهم **وفي اخرى** انه لما جمعهم ودعا لهم باطول مما مر قال واثلة وعلي يا رسول الله فقال
اللهم وعلى واثلة **وفي رواية** صحيحة قال واثلة وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة
انها لمن ارجى ما ارجو قال البيهقي وكانه جعله في حكم الاهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم لا
تحقيقا واشار المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت
فاطمة وغيرهما وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعا
لهم وما اجاب به واثلة وام سلمة ويؤيد ذلك رواية انه قال نحو ذلك لهؤلاء وهم في
بيت فاطمة **وفي رواية** انه ضم الى هؤلاء بقية بناته واقاربه وازواجه وصح عن ام سلمة
فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب الثعلبي الى ان المراد
من اهل البيت في الاية جميع بني هاشم **ويؤيده** الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم
اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم
من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت
امين ثلاثا **وفي رواية** فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبائل بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا فلذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
والحاصل ان اهل بيت السكنى داخلون في الاية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيته
النسب تخفى ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع ما مر ان المراد باهل البيت هنا
ما يعم اهل بيت سكناه كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم والمطلب **وقد**

وورد عن الحسن من طرق بعضها سنده حسن وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فبيت السكنى مراد ما في الاية كبيت النسب ومن ثمه اخرج مسلم عن زيد بن ارقم
لما سئل نساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليه
الصدقة فاشار الى ان نساءه من اهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات
ايضا لا من اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت عليه الصدقة ثم هذه الاية منبع فضائل
اهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء بشانهم حيث ابتدئت بانما
المفيدة لحصر ارادته في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به عنهم
وتطهيرهم من ساير الاخلاق والاحوال المذمومة وسياتي في بعض الطرق تحريمهم على النار
وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله وادامة الاعمال الصالحة ومن ثمه
لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم يتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة الباطنة
حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم وممن قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو
العباس المرسي كما نقله عنه التاج بن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض والنفل على قول
لمالك عليهم لانها اوساخ الناس كونها تنبئ عن ذل الاخذ وعز الماخوذ منهم وعوضوا عنها
خمس خمس الفيء والغنيمة المنبئ عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه ومن ثمه كان المعتبر دخول اهل
بيت النبي في الاية ولذا اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض الزكوة
والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعض المتاخرين فبحث ان النذر كالنفل ولم يحل و
وامتاز صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة عامة او غيرها على
الاصح واختار الماوردي حل صلوته في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبئر رومة
واستدل الشافعي لحل النفل لهم بقول الباقر لما عوتب في شربه من سقاية بين
مكة

مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان مثله لا يقال من قبل الراي لتعلقه
بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي جليل وقد يعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم
وتحريم ذلك يعم بني هاشم والمطلب ومواليهم قيل وازواجه وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر عليه
الاجماع ولو رفع نفقتهن بعد الموت لا لحرم الاخذ الا من جهة الفقر والمسكنة بخلافه من جهة
اخرى كدين او سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبر انها تحل لبعض بني هاشم لبعض لكنه ضعيف
مرسل فلا حجة فيه وشربه من سقاية زمزم واقعة حال يحتمل ان الماء الذي فيها من غيره صلى الله
عليه وسلم او نزع ماذونه فلم يتحقق من صدقة العباس وحكمة ختم الاية بتطهير المبالغة
في وصولهم لاعلاه وفي رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والاعجاب المفيد
الى انه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الاية
لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي الى اخر ما مر وبادخاله نفسه معهم في العد لتعود عليهم
بركة اندراجهم في سلكه بل في رواية انه ادرج معهم جبرئيل وميكائيل اشارة الى علو قدرهم
واكده ايضا بطلب الصلوة عليهم بقوله اجعل صلواتك الى اخر ما مر واكده ايضا بقوله انا حرب
لمن حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية انه قال بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله تعالى وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي
رحمي وقرابتي فاقامهم مقام نفسه ومن ثمه صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي والحقوا به ايضا في قصة المباهلة في اية قل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم فغدا صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين واخذ بيد الحسن
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم اهل الكساء فهم المراد في اية المباهلة كما انهم
من جملة المراد باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فالمراد باهل البيت فيها وفي كل ما في

اوفضل الال اوذوي القربى جميع آله صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب
وخبر آل كل مؤمن تقي ضعيف بالمرة ولو صح لتاريخه يجمع بعضهم بين الاحاديث بان الال
في الدعاء لهم في نحو الصلوة يشتمل كل مؤمن تقي وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمني
بني هاشم والمطلب ويؤيد ذلك الشمول لخبر البخاري ما شبع آل محمد من خبز مع ادمنا
ثم قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي قول ان الال هم الازواج والذرية فقط
الاية الثانية قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
الخ صح عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك وكيف
نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ وفي رواية للحاكم فقلنا يا رسول
الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فسؤالهم بعد
نزول الاية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد دليل ظاهر على ان الامر بالصلوة
على اهل بيته وبقية آله مراد من هذه الاية والا لما سئلوا عن هذه الصلوة على اهل
بيته والعقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلوة عليهم من جملة
المامور به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلوة
عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومن ثمه ادخل من مر في الكساء قال اللهم انهم مني
وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم وقضية استجابة
هذا الدعاء ان الله تعالى صلى عليهم معه فحق طلب من المؤمنين صلوتهم عليهم معه ويروى
لا تصلوا علي الصلوة البتراء فقالوا وما الصلوة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد
وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينافي ما تقرر حذف الال في حديث
الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى

على

وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم الخ لان ذكر الال ثبت في روايات اخر وبه يعلم
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر ثم عطف الازواج والذرية
على الال في كثير من الروايات يقتضي انهما ليسا من الال وهو واضح في الازواج بناء على الاصح في الال
انهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب واما الذرية فمن الال على سائر الاقوال فذكرهم بعد الال
للاشارة الى عظيم شرفهم ويروى ابو داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم علمنا كيف نسلم عليك اشاروا به الى السلام
في التشهد كما قال البيهقي وغيره ويدل له خبر مسلم امرنا الله ان نصلي عليك فسكت صلى
الله عليه وسلم حتى تمنينا انا لم نسأله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد الحديث وزاد آخره والسلام كما قد علمتم اي من العلم ويروى من التعليم لانه
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلوتنا
صلى الله عليك وسلم فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يسأله
فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد الحديث لا يقال
تفرد به ابن اسحق ومسلم لم يخرج له الا في المتابعات لانا نقول الائمة وثقوه وانما
هو مدلس فقط وقد زالت علة التدليس بتصريحه فيه بالتحديث فاتضح ان ذلك خرج
مخرج البيان للامر الوارد في الاية ويوافقه قوله قولوا فانها صيغة امر وهو للوجوب وما
صح عن ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلوة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
لنفسه فهذا الترتيب لا يكون منه قبل الراي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله

فكيف نصلي عليكم

عليه وسلم يدعو في صلوته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه
فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم يدعو
بما شاء ومحل البداية بحمد الله والثناء عليه جلوس التشهد (اي التحميد) وبهذا كله اتضح قول الشافعي رحمه الله
بوجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد لما علمت منه انه صح عنه صلى الله عليه وسلم
الامر بها فيه ومن انه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء فكان
القول بوجوبها كذلك الذي ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة والقواعد
الاصولية وبينا ايضا احاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرحي الارشاد والعباب
مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان الشافعي لم يشذ بل قال جماعة (لم يشذ)
قبله من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابي مسعود البدري وغيرهم من التابعين
كالشعبي والباقر وغيرهما كابن اسحق بن راهويه واحمد بل للامام مالك قول موافق له
ورجحه جماعة من اصحابه خاتمة قال الحافظ ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين
التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب
انتهى فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى باطلة لا يلتفت
اليها ولا يعول عليها ومن ثمه قال ابن القيم اجمعوا على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في
التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي تمسك من لم يوجبها بعمل السلف نظر
لانهم كانوا ياتون بها في الصلوة فان اريد بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بعدم
الوجوب واني يوجد ذلك قال واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له
واي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا مصلحة راجحة بل القول
بذلك من محاسن مذهبه ولله در القائل واذا محاسني اللاتي ادل بها صارت ذنوبا

ما يحتج

ذنوبا فقل لي كيف اعتذر واعلم ان النووي نقل عن العلماء رحمهم الله كراهة افراد الصلوة او
السلام عليه ومن ثمه قال بعض الحفاظ كنت اكتب الحديث فاكتب الصلوة فقط فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي اما تتم الصلوة في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت
عليه وسلمت ولا يحتج بتعليمهم كيفية الصلوة السابقة لان السلام سبقها في التشهد
فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلوة مقرونة بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند
ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض المواطن
اختصارا وكذا حذف الال (الذين يرد) وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلى
على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد واله وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب
الصلوة على الال في التشهد الاخير كما هو قول للشافعي خلافا لما يوهمه كلام الروضة
واصلها ورجحه بعض اصحابه ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد
سهى لكن بقية الاصحاب ذهبوا الى ان اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة
فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وما زاد
فهو من قبيل الاكمل ولذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم لسقوطه في
بعض الطرق وللشافعي رحمه الله تعالى شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن
انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له فيحتمل لا صلوة صحيحة
فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلوة على الال ويحتمل لا صلوة له كاملة فيوافق اظهر
قوليه الاية الثانية قوله تعالى سلام على آل ياسين (اي سلام على) فقد نقل جماعة من المفسرين عن
عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي وعليه فهو
صلى الله عليه وسلم داخل بالطريق الاولى في النص كما في اللهم صل على آل ابي اوفى لكن

اكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام وهو قضية السياق **تنبيه** لفظ السلام في نحو
هذه الجملة خبر مراد به الانشاء والطلب على الاصح والطلب يستدعي مطلوبا منه وطلبه تعالى
من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده اما بشارتهم بالسلامة واما حقيقة الطلب
لكن من نفسه في سلامه تعالى يرجع لكلامه النفسي الازلي وتضمنه الطلب منه لان له السلامة
الكاملة وللمسلم عليه غير محال اذ هو طلب نفسي مقتض لتعلق الارادة به والطلب من النفس
معقول يعلمه كل احد من نفسه **فالحاصل** انه تعالى طلب لهم منه ان التهم السلام الكاملة
فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي اراد الله تعالى تخصيصهم به كما في امره ونهيه المتعلقين بنا
مع قدمهما **وذكر** الفخر الرازي ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم يساوونه في خمسة اشياء
في السلام قال السلام عليك ايها النبي والسلام على آل يس وفي الصلوة عليه وعليهم في التشهد
وفي الطهارة قال الله تعالى طه اي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا **وفي** تحريم الصدقة **وفي**
المحبة قال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الاية الرابعة قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون **اخرج** الديلمي عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي وكان هذا هو مراد الواحدي
بقوله روي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله
تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا
الا المودة في القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي
صلى الله عليه وسلم ام اضاعوهم واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى
واشار بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك
وهي كثيرة وسياتي منها جملة في الفصل الثاني **ومن** ذلك حديث مسلم عن زيد

بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال **اما بعد** ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي عز وجل
فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا
بكتاب الله عز وجل فخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله عز وجل
في اهل بيتي ثلث مرات فقيل لزيد من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان
نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم قال
هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس رضي الله تعالى عنهم قال كل هؤلاء حرم عليهم
الصدقة قال نعم **واخرج** الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله عز وجل
حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما **واخرجه** احمد في مسنده بمعناه ولفظه اني اوشك ان ادعى
فاجيب فاني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا
بم تخلفوني فيهما وسنده لا باس به **وفي** رواية ان ذلك كان في حجة الوداع وفي
اخرى مثلي يعني كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومثلهم اي اهل بيته
كباب حطة من دخله غفرت له ذنوبه **وذكر** ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية
وهم وغفلة عن استحضار بقية طرقه بل في مسلم عن زيد بن ارقم انه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله في اهل بيتي
قلنا لزيد من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من

الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده وفي رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما كتاب الله واهل
بيتي عترتي زاد الطبراني اني سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا
عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من
الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل
ان الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء من اهل البيت ويستفاد من مجموع
بقاء الامور الثلثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت
عن نيف وعشرين صحابيا ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق
انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قال بغدير خم وفي اخرى انه قال بالمدينة
في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه
من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما
بشان الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر آخر ما تكلم
به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي وفي اخرى عند الطبراني وابن الشيخ ان
لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ
الله له دنياه ولا اخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي رواية
للبخاري عن الصديق من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل
بيته احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والملاء في سيرته انه صلى
الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه
اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله

الله عهدا واخرج الاول انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا والثاني حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف
الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا
من توفدونه واخرج احمد خبر الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن
الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم تنبيه
سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وعترته وهي بالمثناة الفوقية الاهل والنسل والرهط
الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم
اللدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه وسلم على
الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل سميا
ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب
الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيده الخبر السابق ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله تعالى اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها وسياتي
الخبر الذي في قريش وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم من قريش فاهل البيت
اولى منهم بذلك لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي احاديث
الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم
القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك
الخبر السابق في كل خلف عدول من اهل بيتي الخ ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثمه

قال ابو بكر الصديق علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي حث على التمسك بهم فخص
لما قلناه وكذا الحث من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم والمراد بالعيبة
والكرش في الخبر السابق انهم موضع سره وامانته ومعادن نفايس معارفه وحضرته
اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه لما به القوام والصلاح لان الاول لما تحرز فيه نفايس
الامتعة والثاني مستقر الغذاء الذي به النمو وقوام البنية وقيل هما مثلان
لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل
فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم اي في غير الحدود
وحقوق الادميين هذا محمل الخبر الصحيح اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ومن ثمه ورد في
رواية الا الحدود وفسرهم الشافعي رضي الله عنه وعن جميع ائمة الدين بانهم الذين لا يعرفون بالشر
ويقرب منه قول اصحاب الصغاير دون الكباير وقيل من اذا اذنب تاب الاية الخامسة
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وجده زين العابدين
اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا
يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته
المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول وذهب اخرون الى التقصير
في امرنا واحتجوا بمتشابه القران فتاولوا بارائهم واتهموا ماثور الخبر الى ان قال فالى
من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف
يكفر بعضهم بعضا والله يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدهم الخ فمن
الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح

الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل
تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من الافات وافترض مودتهم في الكتاب الاية السادسة
قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله اخرج ابو الحسن المغازلي عن
الباقر رضي الله عنه انه قال نحن الناس والله الاية السابعة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار
صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله
عليه وسلم امانا لهم وفي ذلك احاديث كثيرة ياتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل الارض
واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة اهل بيتي امان
لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وفي اخرى
لاحمد فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وفي رواية صححها الحاكم
على شرط الشيخين النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف
فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة يقوي
بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي وفي رواية مسلم
ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب
حطة من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب قال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت
الذين هم امان علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا جاء لاهل الارض
ما يوعدون وذلك عند نزول المهدي لما ياتي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه ويقتل
الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الايات بل في مسلم ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون سبع
سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال

حبة من خردل ايمان الا قبضته فيبقى الاشرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون
منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي ان المراد بهم سائر اهل البيت وان الله تعالى لما خلق الدنيا
باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام اهل بيته لانهم يساوونه
في اشيا مر عن الرازي بعضها ولانه قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم ولانهم بضعة منه بواسطة
ان فاطمة امهم بضعته فاقيموا مقامه في الامان انتهى ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة
فيما مر ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم واخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة
المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان ومر في خبر ان من حفظ
حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه
ومن لا لم يحفظ دنياه ولا اخرته وورد يرد الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين
السبابتين ويشهد له خبر المرء مع من احب وبباب حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب
وهو باب اريحا او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة وجعل لهذه
الامة مودة اهل البيت سببا لها كما ياتي قريبا الاية الثامنة قوله تعالى واني لغفار لمن
تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله
عليه وسلم وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا واخرج الديلمي مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة
لان الله فطمها ومحبيها من النار واخرج انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسنين وقال
من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة ولفظ الترمذي وقال حسن
غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية القرب والشهود لا معية المكان
والمنزل واخرج ابن سعد عن علي قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل
الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من ورائكم ومر في فضائل

في فضائل ابي بكر انه اول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر ايضا كذلك ومر الجمع بينهما بما يعلم
به محمل هذا الحديث ولا تتوهم الرافضة والشيعة انهم محبوا اهل البيت لانهم افرطوا في محبتهم
حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي ص يهلك في محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومر خبر لا يجتمع حبي وحب علي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون
الحمقى افرطوا فيه وفي اهل بيته فكانت محبتهم عارا عليهم وبوارا قاتلهم الله انى يؤفكون
واخرج الطبراني بسند ضعيف ان عليا اتي يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضي واصفري غري غيري
غري اهل الشام غدا اذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر له ذلك فدخلوا عليه
فقال ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين
ويقدم عليك عدوك غضابا مقمحين ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الاقماح وشيعته
هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما امر الله ورسوله واما غيرهم فاعداؤه في الحقيقة
لان المحبة الخارجة عن الشرع الحائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى فلذلك كانت سببا
لهلاكهم كما مر آنفا عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم واعداؤه هم الخوارج ونحوهم
من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لانهم متأولون فلهم اجر وله وشيعته اجران
ويؤيد ما قلناه من ان اولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة
علي ص وذريته بل من اعدائهم ما اخرجه صاحب المطالب العالية عن علي ص ومن جملته انه
مر على جمع فاسرعوا اليه قياما فقال من القوم فقالوا من شيعتك يا امير المؤمنين
فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا فامسكوا
حياء فقال له من معه نسألكم بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأتنا عن
شيعتكم قال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل

الناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبوسهم الاقتصار ومشيهم التواضع وخضعوا لله
بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله
عليهم ناقعين اسماعهم على العلم بربهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذى نزلت منهم في الرجا
رضى عن الله بالقضاء فلولا الاجال التى كتب الله عليهم لم يستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة
عين شوقا الى لقاء الله تعالى والثواب وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم
وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن راها فهم على ارائكها متكئون وهم والنار
كمن راها فهم فيها معذبون صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا
فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القران ترتيلا
يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم يمجدون جبارا عظيما يجارون اليه في فكاك
رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم فعلماء حلماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم فهم كالقداح
تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه
ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى
بالاعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون وترى لاحدهم قوة في الدين وحزما في لين وايمانا في يقين و
حرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا في غناء وتجملا في فاقة وصبرا
في مشقة وخشوعا في عبادة ورحمة لمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال ونشاطا
في هدى واعتصاما في شهوة لا يغيره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه
في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وعمله الذكر ويمسى وهمه الشكر يبيت حذرا

حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ورغبته فيما يبقى وزهادته
فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائما نشاطه بعيد كسله قريبا امله قليلا زلله
متوقعا اجله عاشقا قلبه شاكرا ربه ما نعا نفسه محرزا دينه كاظما غيظه آمنا منه
جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من العمل رياء ولا يتركه
حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا الا ها شوقا اليهم فصاح بعض من معه وهو
همام بن عباد بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو فارق
الدنيا فغسل وصلى عليه امير المؤمنين ومن معه فتامل وفقك الله لطاعته وادام عليك
من سوابغ حمايته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيفة تعلم انها
لا توجد الا في اكابر العارفين الائمة الوارثين فهؤلاء الكملة هم شيعة على واهل بيته
واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول
ومخالفوا الفروع والاصول ومنتحلوا الضلال ومستحقوا اعظم العقاب والنكال فهم ليسوا
بشيعة لاهل البيت المتبرئين من الرجس المطهرين من شوائب النقص والدنس لانهم
افرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يعقبهم متحيرين في مهالك الضلال و
الاشتباه وانما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء ابنائه المتمردين فعليهم لعنة الله
والناس والملائكة اجمعين وكيف يزعم محبتهم قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا
عمل في عمره بقول من اقوالهم ولا تاسى في دهره بفعل من افعالهم ولا تاهل لفهم شيء من
احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند ائمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة
المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها والتادب بادابه
واخلاقه ومن ثم قال على كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابى بكر وعمر في قلب مؤمن لانهما ضدان لا يجتمعان

عمر وضمها اليه واعلم من عنده انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر الحديث السابق وفي اخرى اردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر وتقبيله وضمه لها على جهة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا تشتهى حتى يحرم ذلك ولولا صغرها لما بعث بها ابوها لذلك ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة اخرين من الصحابة كابن المنذر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر قال الذهبي اسناده صالح **تنبيه** علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث اخر من حثه لاهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه انما هو بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها واخرج ابو الشيخ عن ابن حبان يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيمة بالاخرة يحملونها على ظهورهم وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا واخرج البخاري في الادب المفرد ان اوليائي يوم القيمة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتي الناس بالاعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج الطبراني ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر ان ال بني فلان ليسوا باوليائي انما ولي الله وصالحوا المؤمنين وزاد البخاري لكن لهم رحم سابلها ببلالها

الآية التاسعة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين **قال** في الكشاف لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة **ويوضح** ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرط على الحوض وفي رواية ضعيفة وان صححها الحاكم بلغه ان قائلا يقول لبريدة ان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بلى حتى حاء وحكم اي هما قبيلتان من اليمن اني لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع له فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة واخرج الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه قالوا اللهم لا الحديث واخرج الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم عليه فرد عليه السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال له العباس اتحبه قال يا عم والله لله اشد حبا له مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في رواية انه اذا كان يوم القيمة دعي الناس باسمائهم

يعني سأصلها بصلتها ووجه عدم المنافاة كما قال المحب الطبري وغيره من العلماء
انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع
اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه مولاه
كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم
من الله شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم
بذلك رعاية لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حظا
في تقوى الله وخشيته ثم اومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمأنينة عليهم وقيل
هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب
ورفع درجات آخرين واخراج قوم آخرين من النار ولما خفي ذلك الجمع على بعضهم
حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ينتسبون اليه
بخلاف امم الانبيا لا ينتسبون اليهم وهو بعيد وان حكاه وجها في الروضة بل
يرده ما مر من اسناد عمر اليه في الحرص على تزوجه بام كلثوم واقرار علي والمهاجرين
والانصار له على ذلك ويرده ايضا ذكر الصهر والجمع مع السبب والنسب كما مر وغضبه
صلى الله عليه وسلم لما قيل ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي
نسبة بقية الامم الى انبيائهم فان فيه يجي نوح عليه الصلوة والسلام وامته
فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول لامته هل بلغتكم الحديث وكذا جا في غيره
واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اوليائي منكم المتقون
وقوله انما ولي الله وصالحوا المؤمنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين
من اهل بيته وان لم تنتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكفرانهم

باسمائهم واسماء ابائهم سترا من الله عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم
وابو يعلى والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة
فانا وليهم وانا عصبتهم وله طرق يقوي بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد ما اورد
ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة طرقه ربما توصله لدرجة الحسن
بل صح عن عمر رضي الله عنه انه خطب ام كلثوم بنت علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها
لابن اخيه جعفر فقال له ما اردت الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم
ما خلا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها البيهقي والدارقطني بسند
رجاله ثقات من اكابر اهل البيت ان عليا عزل بناته لولد اخيه جعفر فلقيه عمر
رضي الله عنهما فقال له يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حبستها لولد اخي جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الارض
من يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال قد انكحتكها فعاد عمر الى مجلسه
بالروضة مجلس المهاجرين والانصار فقال رفئوني فقالوا بمن يا امير المؤمنين قال
بام كلثوم بنت علي واخذ يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر
او سبب او نسب ينقطع يوم القيمة الا صهري وسببي ونسبي وانه كان لي صحبة
واحببت ان يكون معها سبب وبهذا الحديث المروي من طريقة اهل البيت يزداد
التعجب من انكار جماعة من جهلة اهل البيت في ازمنتنا تزوج عمر بام كلثوم لكن
لا عجب لان اولئك لم يخالطوا العلماء ومع ذلك استولى على عقولهم جهلة الروافض
فادخلوا فيهم ذلك فقلدوهم فيه وما دروا انه عين الكذب ومكابرة للحس اذ من

مادرس العلم او طالع كتب الاخبار والسنن علم ضرورة ان عليا زوجها له وان انكار
ذلك جهل وعناد ومكابرة للحق وخبال في العقل وفساد في الدين وفي رواية البيهقي
ان عمر لما قال فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال علي رض
(والاولى تعبير عمهما بعم لاخوته لعلي في الدين)
للحسنين زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها فقام علي رض مغضبا
فامسك الحسن ثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه وفي رواية ان عمر صعد
المنبر فقال يا ايها الناس انه والله ما حملني على الالحاح على علي رض في ابنته الا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع الا سببي ونسبي
وصهري وانهما ياتيان يوم القيمة فيشفعان لصاحبهما وفي رواية انه لما اكثر
تردده على علي رض اعتل بصغرها فقال ما حملني على كثرة التردد اليك الا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب وسبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيمة الا
حسبي وسببي ونسبي وصهري فامرها علي رض فتزينت وبعث بها اليه فلما راها قام
اليها فاجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك
قد رضيت قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعل وما قال له
فانكحها اياه فولدت له زيدا مات رجلا وفي رواية انه لما خطبها اليه قال استاذن
فاستاذن ولد فاطمة فاذنوا له وفي رواية ان الحسين سكت وتكلم الحسن فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال ابوه صدقت ولكن كرهت ان
اقطع امرا دونكما ثم قال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي
يقرئك السلام ويقول انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر

فيحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف وكذا
في الانصار ثم من بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدأ من اهل المدينة بقريش ثم
الانصار ثم من بعدهم ومن اهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن اهل الطايف
بذلك كذلك واخرج التمام والبزار والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم
قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها الله و
ذريتها على النار واخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
لم سميت فاطمة قال علي رض لم سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها
وذريتها من النار واخرج الغساني ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث
انما سماها فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله
ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لها ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك وورد
ايضا يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك وصح يا بني عبد المطلب وفي رواية
يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل ان يجعلكم رحماء نجباء وسالته ان يهدي ضالكم
ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب
والحسن والحسين والمهدي وفي حديث علي رض شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
حسد الناس فقال لي اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا
واخرج احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة و
الحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا

كفرانهم نعمة قرب النسب برا بركتها بهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض
صلى الله عليه وسلم عمن يقول له منهم يوم القيمة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال
الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا
وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة رسول الله بغير عمل بطاعته
لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب
ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من
يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين خاتمة علم من الاحاديث
السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من اصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد
بناته ينسبون اليه صلعم واولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدهم من الكفاءة وغيرها
وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية اي بل كل احد ينسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر
السابق كل بني ام ينتمون الى عصبة الخ ثم معنى الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو
من خصوصياته انه يطلق عليه انه ابوهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة
فلا يكافئ شريفة هاشميا غير شريف وقولهم ان بني هاشم والمطلب اكفاء محله فيما
عدا هذه الصورة كما بينته بما فيه في افتاء طويل مسطر في الفتاوي وحتى يدخلون
في الوقف على اولاده والوصية لهم واما اولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدهم
لامهم هذه الاحكام نعم يستوي الجد للاب والام في الانتساب اليهما من حيث تطلق الذرية
والنسل والعقب واراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال بعدمها ذلك
فلا خلاف بينهما في الحقيقة ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين ابنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابوهما اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه

عن ايماننا وشمائلنا ومر عن علي في الآية التاسعة بيان صفة تلك الشيعة فراجع
ذلك فانه مهم وبه تبين لك ان الفرقة المسماة بالشيعة الان انما هم شيعة ابليس
لانه استولى على عقولهم فاضلهم ضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده
ضعيف لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن معه
في درجته وان كانوا دونه في العمل ثم قرء والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية واخرج الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك
ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وهو
ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم
وان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين ضعيف ومر من صفات شيعته
فاحذر من غرور الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما قاتلهم
الله انى يؤفكون الاية الحادية عشر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس
ان هذه الاية قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت وشيعتك تاتي يوم القيمة انت
وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين ثم قال من عدوي
قال من تبرأ منك ولعنك وخبر السابقون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى
لهم قيل ومن هم يا رسول الله قال شيعتك يا علي ومحبوك وفيه كذاب وتقدم
ما مر في صفات الشيعة واستحضر ايضا الاخبار السابقة اول الكتاب في المقدمة ما
في

لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم اب المؤمنين ولا عبرة بمنع ذلك حتى في الحسنين
من الامويين للخبر الصحيح الاتي في الحسن ان ابني هذا سيدا ومعاوية وان نقل عنه
ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك وعن معاوية من بقية الامويين
المانع لذلك لا يعتد به وعلى الاصح فقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم انما
سيق لانقطاع حكم التبني لا للمنع هذا الاطلاق المراد به انه اب المؤمنين في الاحترام
والاكرام الاية العاشرة قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى نقل القرطبي عن
ابن عباس انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقاله
السدي انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من
اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبه واخرج الملا سألت ربي ان لا يدخل
النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت
الا بكم واخرج الطبراني عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد
على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو ضعيف والذي صح اول من يرد على الحوض
فقراء المهاجرين فان صح الاول حمل على ان اولئك اول من يرد بعد هؤلاء واخرج
المخلص والطبراني والدارقطني اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم ساير العرب ثم
الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما اول من
اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف والجمع بينهما
بان ذلك فيه ترتيب من حيث القبايل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيحتمل

في الروافضة واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت وشيعتك في الجنة
وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه
كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم
فانهم مشركون قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة ثم اخرج عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فاتته
فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما فقال له صلى الله عليه وسلم يا علي انت
واصحابك في الجنة انت وشيعتك في الجنة الا انه ممن يزعم ممن يحبك
اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم
نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قال يا رسول الله ما العلامة
فيهم قال لا يشهدون الجماعات ويطعنون على السلف ومن ثمة قال موسى
بن علي بن حسين بن علي وكان فاضلا عن ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع
الله وعمل اعمالنا الاية الثانية عشر قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن
سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الاية نزلت في المهدي وستاتي الاحاديث
المصرحة بانه من اهل البيت النبوي وحينئذ ففي الاية دلالة على البركة في نسل فاطمة
وعلي رضي الله عنهما وان الله ليخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة
ومعادن الرحمة ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعاذها وذريتها من الشيطان
الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم بسياق الاحاديث الدالة عليه
اخرج النسائي بسند صحيح ان نفرا من الانصار قالوا لعلي لو كانت عندك فاطمة
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب

قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من الانصار
ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما فقد اعطاك الاهل واعطاك الرحب قيل ما كان بعد
ما زوجه قال يا علي لا بد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له
رهط من الانصار آصعا من الذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا
حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم افرغه على علي بن ابي طالب
وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما
وفي رواية في شملهما وهو بالتحريك الجماع وفي اخرى شبليهما وهي تصحيف فان
صحت فالشبل ولد الاسد فيكون كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على انهما تلد الحسنين
فاطلق عليهما شبلين وهما كذلك واخرج ابو علي الحسن بن شاذان ان جبريل عليه السلام
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي فدعا صلى الله
عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة مشهورة ثم زوج
عليا وكان غائبا وفي آخرها فجمع الله شملهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح
الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم وقال ان
الله امرني ان ازوجك فاطمة وان الله امرني ان ازوجها على اربعمائة مثقال
فضة فقال قد رضيتها يا رسول الله ثم خر علي ساجدا شكرا فلما رفع راسه
قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك فيكما واخرج جدكما واخرج منكما الكثير
الطيب قال فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب واخرج الكثير ابو الخير القزويني الحاكمي
والعقد له مع غيبته يحتمل انه لحضور وكيله ويحتمل انه اعلام بما سيفعله وقوله

قد رضيتها يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله فهي واقعة
حال محتملة واخرج ابو داود السجستاني ان ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى الله عليه
وسلم ثم عمر فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فاتيا عليا فنبهاه على خطبتها فجاء فخطبها
فقال له صلى الله عليه وسلم ما معك قال فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منه
واما بدنك فبعها وائتني بها فباعها باربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض
منها قبضة وامر بلالا ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فعمل لها سرير مشرط
في شريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملاء البيت كثيبا يعني رملا وامر ام ايمن
ان تنطلق الى ابنته وقال لعلي لا تعجل حتى اتيك ثم اتاهم صلى الله عليه وسلم فقال
لام ايمن هاهنا اخي قالت اخيك تزوجها بنتك قال نعم فدخل على فاطمة فاتت
بقعب فيه ماء فمج فيه ثم نضح على راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ائتني بماء فعلمت ما يريد فملات القعب
فاتيته به فنضح على راسي وبين كتفي قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من
الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك على اسم الله وبركته واخرج احمد وابو حاتم
نحوه وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما فكان منه من مضى
ومن ياتي ولو لم يكن في الآتين الا الامام المهدي وسياتي في الفصل الثاني جملة
مستكثرة من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود و
النسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون المهدي من عترتي من ولد فاطمة واخرج
احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه
رجلا من اهل بيتي وفي رواية من عترتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وفي رواية

والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى قاموس

لابن عدي الاخير لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي وفي اخرى لابي داود
والترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله
رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا واحمد وغيره المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني
المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء
شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ فيبعث الله رجلا
من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن السماء
ويرسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك منهم شيئا يعيش فيهم سبع
سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله باهل الارض من خيره
وروى الطبراني والبزار نحوه وفيه يمكث سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا وفي رواية لابي
داود والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا
او سبعا او تسعا فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما
استطاع ان يحمله وفي رواية فيلبث في ذلك ستا او سبعا او تسع سنين وسيأتي
ان الذي اتفقت عليه الاحاديث سبع سنين من غير شك واخرج احمد ومسلم
يكون في اخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجة مرفوعا
يخرج الناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه وصح ان اسمه يوافق
اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجة بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم
اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا

تدمعتا كانها غرقت
في دمعها قاموس

شيئا نكرهه فقال انا اهل البيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم
رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها عدلا كما ملؤوها
جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج وفي سنده من هو سيئ
الحفظ مع اختلاطه في اخر عمره واخرج احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رأيتم
الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان
فيها خليفة الله المهدي وفي سنده مضعف له مناكير وانما اخرج مسلم
متابعة ولابن ماجة في هذا والذي قبله لو فرض انهما صحيحان لمن زعم ان المهدي
ثالث خلفاء بني عباس واخرج النعيم بن حماد مرفوعا هو رجل من عترتي
يقاتل عن سنتي كما قاتلت انا على الوحي واخرج ابو نعيم ليبعثن الله رجلا
من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضا
واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب
الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى
بخلافته اهل السماء واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة واخرج
الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كانما
يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بنا فيقول عيسى انما
اقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي وفي صحيح ابن حبان في امامة
المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال

صلى بنا فيقول لا ان بعضكم ائمة على بعض تكرمة الله على هذه الامة واخرج
ابن ماجة والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا
ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي
الا عيسى بن مريم اي لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية واهلاكه الملل
المخالفة لملتنا كما صحت به الاحاديث او لا مهدي معصوما الا هو ولذا قال
ابراهيم بن ميسرة لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا انه لم يستكمل العدل
كله اي فهو من جملة المهديين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخ
وليس المهدي الموعود به اخر الزمان وقد صرح احمد وغيره بانه من المهديين المذكورين
في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين من بعدي ما تاويل صح
نعم لا مهدي الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم اوردته تعجبا
لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف
عنه في اسناده وصرح النسائي بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث
التي قبله اي الناصة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا واخرج ابن عساكر
عن علي اذا قام قائم ال محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب
فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت الخليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين
الركن والمقام ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة
والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق

العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون
عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في
الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض واخرج
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فينا خير الانبياء وهو ابوك
وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما
في الجنة وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما
ابناك ومنا المهدي رضي الله عنه واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك
جبل الديلم والقسطنطينية وصح عن الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا
اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي فان
اراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم يكون الثلاثة الاول من نسل العباس
والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان هؤلاء الاربعة من نسل العباس
امكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني عباس لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في
بني امية لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في الحديث الصحيح
ان اسم المهدي يواطئ اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه يواطئ اسم ابيه
والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي
المهدي من ولد العباس عمي لكن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم
وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس المهدي في كلامه بانه يملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن البهائم والسباع في زمنه وتلقي الارض

افلاذ كبدها اي كامثال الاسطوانة من الذهب والفضة لان هذه الاوصاف يمكن
تطبيقها على المهدي العباسي فاذا امكن حمل كلامه على ما ذكرنا لم تناف الاحاديث
الصحيحة السابقة ان المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي فيها الاتي آخر
الزمان الذي يأتم به عيسى عليه السلام ورواية انه يلي الامر بعد المهدي اثنا عشر
رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم واهية جدا
كما قاله شيخ الاسلام الحافظ الشهاب ابن حجر اي مع مخالفتها للاحاديث الصحيحة
انه آخر الزمان وان عيسى يلي ثم بعده نحو خبر الطبراني سيكون من بعدي خلفاء ثم بعد
الخلفاء امراء ثم بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من
اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق
ما هو دونه وفي نسخة ما يفوته وعلى ما حملنا عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل
ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم
آخرها والمهدي وسطها اخرجه ابو نعيم فيكون المراد هو المهدي العباسي ثم رأيت
بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امة انا اولها والمهدي وسطها
والمسيح بن مريم آخرها ما قبل الآخر واخرج احمد والماوردي انه صلى الله عليه
وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس و
زلزال فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء
وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله
حتى انه يأمر مناديا فينادي من له حاجة الي فما يأتيه احد الا رجل واحد
يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول

فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالا فيقول احث فيحثي ما لا يستطيع
ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول
انا كنت اشجع امة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرده عليه
فيقول لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او
تسع سنين ولا خير في الحيوة بعده تنبيه الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول
عيسى عليه السلام وقيل بعده قال ابو الحسين الآبري قد تواترت الاخبار و
استفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من
اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى
على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد
بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من
ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الاخبار كما علمت واما ما صحح السعد
التفتازاني من ان عيسى عليه السلام هو الامام بالمهدي لانه افضل وامامته
اولى فلا شاهد له فيما علل به لان القصد بامامة المهدي بعيسى انما هو
اظهار انه نزل تابعا لنبينا صلى الله عليه وسلم حاكما بشرعه غير مستقل بشيء
من نفسه واقتدائه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك الامام الذي
اقتدى به فيه من اشاعة ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه يمكن الجمع بان
يقال ان عيسى يقتدي بالمهدي اولا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي
به على اصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجتمع القولان
وروى ابو داود في سننه انه كان من ولد الحسن وكان سره ترك الخلافة شفقة

على اللقة فيعجل الله القايم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملأ
الارض عدلا وروايته كونه من ولد الحسين واهية ومع ذلك لا حجة فيه كما
زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري
ثاني عشر الائمة الاثني عشر في الفصل الاتي على اعتقاد الامامية ومما يرد عليهم
صح ان اسم ابي المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابي محمد الحجة لا يوافق
ذلك ويرده ايضا قول علي ع مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا انما ولد
بسر من راى سنة خمس وخمسين ومائتين ومن الجراة والجهالات زعم بعضهم
ان روايه انه من اولاد الحسن وروايه اسم ابيه اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم
كل منهما وهم وزعمه ايضا ان الامة اجتمعت على انه من اولاد الحسين
واني لهم بتوهيم الرواة بالتشهي ونقل الاجماع لمجرد التخمين والحدس والقائلون
من الرافضة بان محمد الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف ابوه غيره ومات
وعمره خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام صبيا وجعله
اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك توفي ابوه بسر من راى
وتستر هو بالمدينة وله غيبتان صغرى من منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه
وبين شيعته وكبرى وفي اخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ست
وتسعين ومائتين فلم يدر اين ذهب خاف على نفسه فغاب قال ابن خلكان
والشيعة ترى فيه انه المنتظر والقايم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم
بسر من راى دخله في دار ابيه وامه تنظر اليه سنة خمس وستين ومائتين
وعمره ح تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس

خمس وقيل سبعة عشر انتهى ملخصا وكثير ان العسكري لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر
ميراثه من تركته لما مات فدل طلبه على ان اخاه لا ولد له والا لم يسع طلب وحكى
السبكي عن جمهور الرافضة بانه للعسكري الاعقب ولد وانه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب
قوم لاثباته وان اخاه جعفر اخذ ميراثه وجعفر هذا ضللته فرقة من الشيعة ونسبوه
للكذب في ادعائه ميراث اخيه ولذا سموه واتبعته فرقة واثبتوا له الامامة
والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفات العسكري على عشرين فرقة وان اكثر الامامية الجمهور منهم
على ان المهدي غير الحجة هذا اتعيب تشخيص هذه المدة المديدة من خوارق العادات
فلو كان هو لكان وصف صلى الله عليه وسلم له بذلك اظهر من وصفه بغيره مما ذكر مما مر
ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا يصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى
المغفلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه اوتي الحكمة صبيا مع انه
صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا مجازفة وجرأة على الشريعة الغراء قال
بعض اهل البيت وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه ولقد صاروا بذلك
وبوقوفهم على الخيل على ذلك السرداب وصياحهم بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب
ولقد احسن القائل شعر ما آن للسرداب ان يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا ۞ فعلى
عقولكم العفاء فانكم ثلثتم العنقاء والغيلانا وزعمت فرقة من الشيعة ان
الامام المهدي هو ابو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط حبسه
المعتصم فنقب شيعته الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقه ان الامام
المهدي هو ابو القاسم محمد بن الحنيفة قتل بعد اخويه السبطين وقيل قبلهما و
انه حي بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من ائمة اهل البيت زيد بن علي بن الحسين

مع انه امام جليل من الطبقة الثانية من التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلبت
منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال اتولاهما فقالوا اذا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من ح وكان جملة من تابعه خمسة عشر
الفا عند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك
ففي اهل بيتك لك اتم العبرة في خذلانهم اباهم كفاية ولما ابى الخروج تقاعد
عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام جعفر الصادق ابن اخيه الباقر فلم يبق معه
الا مائتان وعشرون رجلا فجاء الحجاج بجموعه فهزم زيدا واصابه سهم في جبهته
فمات فدفن بارض نهر واجرى الماء عليه ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بعث براسه
وصلب جثته سنة احدى او اثنين وعشرين ومائة واستمر مصلوبا حتى مات
هشام بن عبد الملك وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب لعامله اعمد الى عجل اهل
العراق فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا ففعل به ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
متنبيا الى جذعة المصلوب عليه ويقول للناس هكذا يفعلون بولدي وروى
غير واحد انهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت على عورته في يومه ولم يعدوا
ايضا اسحق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان سفيان بن عيينة
يقول عنه حدثني الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة الامامية ثم
من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لزيد واسحق مع جلالتهما وادعاء
زيد لها ومن قواعدهم انها تثبت لمن ادعاها من اهل البيت واظهر
خوارق العادة الدالة على صدقه وادعوها لمحمد الحجة مع انه لم يدعها ولا اظهر
ذلك لغيبته صغيرا على ما زعموه واختفائه بحيث لم يره الاحاد زعموا
(عن ابيه

زعموا رويته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له اصلا كامر فكيف يثبت له بمجرد
الامكان ويكتفي العاقل بذلك في باب العقائد ثم الخاتمة في اثبات الامامة
للعاجز عن اعبائها ثم ما هي الطريقة المثبتة ان كل واحد من الائمة المذكورين
ادعى الامامة بعينه وولاية الخلق واظهر الخوارق على ذلك مع ان الطافح من كلماتهم الثابتة
دال على انهم لا يزعمون ذلك بل يتبعدون منه وان كانوا اهلا له ذكر ذلك بعض اهل
البيت النبوي الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ والضلال وقوى ونزه عقولهم من السفه
وتناقض الاراء لتمسكهم بواضح البرهان وصحيح الاستدلال والسنتهم عن الكذب
والبهتان الموجب لاولئك غاية البوار والنكال الاية الثالثة عشر قوله تعالى وعلى
الاعراف رجال يعرفون بسيماهم اخرج الثعلبي في تفسيره هذه الاية عن ابن
عباس انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي
طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد
الوجوه واورد الديلمي وابنه معا لكن بلا اسناد ان عليا قال قال رسول الله اللهم
ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول
حسابهم وان يكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وحكمة الدعاء عليهم بذلك انه لا حامل
على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل الى الدنيا لما جبلوا عليه
من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك مع سلبهم نعمته
فلا يكون ذلك الا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من دعوا على يديه ايثارا للدنيا بخلاف
من دعا له صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك كانس اذ القصد كون ذلك نعمة عليهم
فيتوصل الى ما رتبه عليه من الامور الاخروية والدنيوية النافعة الاية الرابعة

عشر قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات ويعلم ما تفعلون واعلم
ان هذه الاية مشتمل على مقاصد وتوابع الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني وابن
حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك
هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي اسناده شيعي غال لكنه
صدوق وروى ابو الشيخ وغيره عن علي ص قال فينا آل حم انه لا يحفظ مودتنا الا
كل مؤمن ثم قرأ قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واخرج البزار والطبراني
عن الحسن بن الحسين السبط من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة من جملتها
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت
ملة اباءي ابراهيم الاية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل
البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم وقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية الذين افترض الله مودتهم على كل
مسلم وانزل فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت واخرج الطبراني عن زين العابدين
انه لما جيء به اسيرا عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقيم على درج
دمشق قال بعض جفاة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن
الفتنة فقال له ما قرأت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال
نعم واخرج احمد عن ابن عباس رض ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من
قرابتك الخ واخرج الثعلبي عن ابن عباس في ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا

ونفوسهم

حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الثعلبي والبغوي عنه انه لما نزلت
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قوم ما يريد الا ان يحثنا على
قرابته من بعده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه فانزل ام يقولون
افترى على الله الاية فقال القوم يا رسول الله انك صادق فنزل وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ونقل القرطبي وغيره عن السدي انه قال في قوله تعالى ان الله غفور
شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم وراى ابن عباس حمل القربى في الاية
على العموم ففي البخاري وغيره عنه ان ابن جبير لما فسر القربى بآل محمد قال عجلت اي في
التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن في قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا تصلوا
ما بيني وبينكم من القرابة وفي رواية عنه قل لا اسئلكم على ما ادعوكم عليه اجرا الا المودة
تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وفي اخرى عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه انزل
الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي
ولا تؤذوني وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما
دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه فقال
ان لم تحفظوني فيما جئت فاحفظوني بقرابتي فيكم وجرى على ذلك ايضا قتادة والسدي
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم ويوجه ان السورة مكية وفي رواية نزولها
بالمدينة لما فخرت الانصار على العباس وابنه ضعيفة وعلى فرض صحتها تكون
نزلت مرتين ومع ذلك فهذا كله لا ينافي ما مر من تخصيص القربى بالآل الذي من
ذهب اليه كابن جبير فقصر على اخص افراد القربى بين ان حفظهم اكد من حفظ بقية
تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه

بالاولى لانه اذا طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولذا لم ينسب ابن عباس
ابن جبير الى الخطأ بل الى العجلة اى عدم تامل ان المقصود من الاية العموم والاهم منها
اولا وبالذات ودّه صلى الله عليه وسلم ومما يؤيده انه لا مضادة بين تفسيرى ابن
جبير وابن عباس ان ابن جبير كان يفسر الاية تارة بهذا وتارة بهذا فافهم صحة ارادة كل
منها بل جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير ابن جبير فهو رواية للحديث الذى ذكرناه ان فى
سنده شيعيا غاليا ولا ينافى ذلك ايضا تفسيرهما بان المراد ليس الا التودد الى الله
لما اخرجه غير واحد عن ابن عباس مرفوعا لا اسئلكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى
اجرا الا ان تودوا الله وتقربوا اليه بطاعته ووجه عدم المنافاة ان من جملة
موادة الله سبحانه والتقرب اليه موادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته
وذكر بعض معانى اللفظ لا ينافى ما يضاده منها فضلا عما يومى ويشير اليه وقيل
الاية منسوخة لانها نزلت والمشركون يؤذونه فامرهم بمودته وصلة رحمه فلما
هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصروه الحق الله باخوانه من الانبياء فانزل قل
لا اسئلكم ما سئلتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله ورده البغوى بان مودته
صلى الله عليه وسلم كف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل
الصالح من فرايض الدين اى الباقية على ممر الابد فلم يجز ادعاء نسخ الاية الدالة على
ذلك لان هذا الحكم الذى دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى نسخه و الا المودة استثنا
منقطع اى لكنى اذكركم ان تودوا القرابة التى بينى وبينكم فليس ذلك اجرا فى مقابلة
اداء الرسالة حتى تكون هذه الاية منافية للاية المذكورة التى استدلوا بها
على النسخ وقد بالغ الثعلبى فى الرد عليهم فقال وكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب
الى

الى الله بطاعته ومودة نبيه صلى الله عليه وسلم واهل بيته منسوخ انتهى ويرد
دعوى انه متصل بخبر الملا فى سيرته ان الله تعالى جعل اجرا عليكم المودة فى القربى وانى
سائلكم عنهم غدا فتسميته ذلك اجرا مجاز **المقصد الثانى** فيما تضمنته تلك
الاية من طلب محبة اله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان ولنفتتح هذا المقصد
باية اخرى ثم نذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اخرج الحافظ السلفى عن محمد بن الحنفية انه قال فى
تفسير هذه الاية لا يبقى مؤمن الا وفى قلبه ود لعلى واهل بيته وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبونى لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتى
لحبى وذكر ابن الجوزى لهذا فى العلل المتناهية وهم واخرج البيهقى وابو الشيخ
والديلمى انه صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه ويكون عترتى اليه احب من نفسه ويكون اهلى احب اليه من اهله
وتكون ذاتى احب اليه من ذاته واخرج انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم على ثلث
خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القران الحديث وصح ان العباس شكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم
عند لقائهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه
ودر عرق بين عينيه وقال والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ورسوله وفى صحيح ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتى قطعوا
حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم منى وفى اخرى
والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم

لله ولرسوله يرجوا من شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى لن يبلغوا خير
حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي اخرى لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي ترجون ان تدخلوا
الجنة بشفاعتي ولا ترجوها بنو عبد المطلب وبقي له طرق اخر كثيرة وقدمت بنت
ابي لهب مهاجرة فقيل لها لا تغني عنك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي
وذوي رحمي الا ومن آذى نسبي وذي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اخرجه ابن
عاصم والطبراني وابن منده والبيهقي بالفاظ متقاربة وسميت تلك المرأة في روايته
درة وفي اخرى سبيعة فاما هما لواحدة اسمان او لقب واسم او لامرأتين او تكون القصة
تعددت لهما واخرج عمرو الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية مع علي الى اليمن
فرأى منه جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله
لقد آذيتني فقال اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا فقد
اذاني اخرجه احمد زاد ابن عبد البر من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد
ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وكذلك وقع لبريدة انه
كان مع علي في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية اخذها من الخمس
فقيل له اخبره ليسقط من عينيه ورسول الله يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا
فقال ما بال اقوام يبغضون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن فارق عليا فقد
فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم وانا
افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت
ان لعلي اكثر من الجارية التي اخذ الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين الاشقر

الاشقر ومر انه شيعي غال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل
البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده
لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا ويوافقه قول كعب الاحبار وعمر بن عبد العزيز ليس احد
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة فاخرج ابو الشيخ والديلمي من لم
يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلث اما منافق واما ولد زنية واما
امرء حملت به امه في غير طهر واخرج الديلمي من احب الله احب القران ومن احب القرآن
احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي ومر في الكلام على الاية الثامنة ما له كثير تعلق بما نحن
فيه فراجعه واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم ووجهه مشرق
كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي
فان الله عز وجل زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى
فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع
الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلق فلا يبقى محب
لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك
رقاب رجال ونساء من امتي من النار واخرج الملاء لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن
تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ومر خبر احمد والترمذي من احبني واحب هذين يعني
حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود ومات
متبعا لسنتي وبها يعلم بمجرد محبتهم من غير اتباع السنة كما يزعمه الشيعة والروافض
من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا يفيد مدعيها شيئا من الخير بل يكون عليهم وبال
او عذاب اليم في الدنيا والاخرة وقدمت عن علي في الاية الثانية بيان صفة شيعة

الذين تنفعهم محبته ومحبة اهل البيت فراجع تلك الاوصاف تقتضي على هؤلاء المنتحلين
حبهم مع مخالفتهم بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة
رزقنا دوام محبتهم واتباع هداهم واما خبر يا علي شيعتنا اهل يخرجون من قبورهم يوم القيمة
على ما فيهم من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر موضوع كاحاديث كثيرة
من هذا النمط بينها ابن الجوزي في موضوعاته واخرج في تفسير قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى حديثا طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر
ان اثار الوضع لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه
كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة
التي يليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي يليها في
سنده رافضي غال في الرفض ورجل اخر متروك المقصد الثالث فيما اشارت
اليه الاية من التحذير من بغضهم صح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار واخرج احمد مرفوعا من ابغض اهل البيت
فهو منافق واخرج هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم
عليا وخبر من ابغض احدا من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي موضوع وكذا خبر من
ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيمة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله
فهو موضوع ايضا كما قال ابن الجوزي كالعقيلي وغيره هذين مما رويا معنى عنهما
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا لا يبغضنا ولا يحسدنا
احد الا ذيد عن الحوض وما اراك ترده الا تجد به مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود
الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق

المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني يا علي معك يوم القيمة عصى من عصي
الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض واخرج احمد اعطيت في علي خمسا هن احب الي من الدنيا
وما فيها اما واحدة فهو بين يدي الله تعالى حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء
الحمد بيده وادم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث
ومر خبر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين واخرج
الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم خبر انه صلى
الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم ويهدي
ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله تعالى ان يجعلكم جوادا وفي رواية نجدا من النجدة الشجاعة
وشدة الباس نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام اي جمع بين قدميه
فصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار وصح ايضا انه صلى
الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل
والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله
الله والمستحل حرمة الله وفي رواية لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك
السنة وفي رواية زيادة سابع وهو المستاثر بالفيء واخرج احمد عن ابي رجا
انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا قدم من الكوفة فقال
الم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين
في عينيه وطمس الله بصره تنبيه قال القاضي في الشفاء ما حاصله من سب احدا من
ذريته صلى الله عليه وسلم ولم تقم قرينة على اخراجه صلى الله عليه وسلم من ذلك
قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ

وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي لما مر عنه انها من فرايض الدين بل نص عليه الشافعي
فيما حكي عنه من قوله يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القران انزله الحموي وتوثيق
عرى الايمان للبلذري عن الامام الحولي انما حاصلان خواص العلماء لجدون في قلوبهم
مزية تامة لمحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفائه نطفهم الكريمة
ثم محبة اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة وينظرون اليهم اليوم
نظرهم الى ابائهم بالامس لو راوهم وينبغي الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي
ان الفاسق من اهل البيت لبدعة او غيرها انما تبغض افعاله لا ذاته لانها بضعة
منه صلى الله عليه وسلم وان كان بينه وبينها اوساط واخرج ابو سعد في شرف النبوة
وابن المثنى انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن
نا احدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها ومن احبهم فقد تعرض لرضاها
وافاصح العلماء بانه ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداع ونحوه
رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه وورد في قوله تعالى وكان
ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة او تسعة اباء ومن ثم
قال جعفر الصادق احفظونا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما انعقد ذريته
محمد صلى الله عليه وسلم حب محمد صلى الله عليه وسلم المقصد الرابع مما اشارت اليه
الاية من الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم اخرج الديلمي مرفوعا من اراد التوسل
الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور
عليهم وورد عن عمر رضي الله عنه من طرق انه قال للعوسيل انطلق بنا نزور الحسن بن علي
رضي الله عنهما اغتباطا عليه فقال اما علمت ان زيادة بني هاشم فريضة وزيادتهم نافلة

نافلة الا ان ذلك فيهم اكد منه في غيرهم لا حقيقة الفريضة فهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم
غسل الجمعة واجب واخرج الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون
لاحد واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه
بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني زاد الثعلبي في روايته لكن في سندها كذاب وحرمت
الجنة على من ظلمني في اهل بيتي واذاني في عترتي وفي خبر ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم
القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه
والمحب لهم بقلبه ولسانه واخرج الملا انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر ينادي عليا فراى
رحى تطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت
ان لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعاونة ال محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابو
الشيخ من جملة حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل الخامس مما اشارت اليه الاية
من توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداء
به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون
فمن بعدهم اخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وفي رواية احب الي من
قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولعظم الذي جعله الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه على سبيل الاعتذار
لفاطمة رضي الله عنها عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد
مر الكلام على ذلك في الشبه مبسوطا واخرج عنه ايضا ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم

في اهل بيته وصح عنه ايضا انه حمل الحسن على عنقه مع ممازحته لعلي رضي الله عنه يقول وهو
حامل له بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلي وعلي يضحك ويوافقه قول انس كما في
البخاري عنه لم يكن احد اشبه ~~برسول الله~~ بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين
ايضا وطريق الجمع بينهما قول علي كما اخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن اشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه بالنبي صلعم ما كان اسفل
من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم انهم كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقد
ذكرت عدتهم في شرح لشمائل الترمذي **واخرج** الدارقطني ان الحسن جاء لابي بكر رضي الله عنهما
وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت والله انه
لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه اما والله ما كان عن رايي فقال
صدقت والله ما اتهمتك فانظر لمحبة ابي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره و
بكى ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر رضي الله عنهما وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله
لا منبر ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمتك زاد ابن سعد انه اخذه
فاقعده على جنبه وقال هل انبت الشعر على راسنا الا ابوك اي ان الرفعة ما نلناها الا
به **واخرج** العسكري عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ اقبل علي رض فسلم ثم
وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة ايهم يوسع له وكان ابو
بكر رض عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل
لاهل الفضل ذوو الفضل **واخرج** ابن شاذان عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر فعل نظير
ذلك مع العباس رضي الله عنهما ايضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتاسى في ذلك به

صح

صلى الله عليه وسلم **فقد اخرج** البغوي عن عائشة رضي الله عنها لقد رايت من تعظيم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجيبا **واخرج** الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه رضي الله عنهم اجمعين
واخرج ابن عبد البر ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه
وياخذون برايه وكان ابو بكر يكثر النظر الى وجه علي فسالته عائشة رضي الله عنهم فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة ومر نحو هذا وانه حديث
حسن ولما جاء ابو بكر وعلي لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال علي
تقدم يا خليفة رسول الله فقال ما كنت اتقدم رجلا سمعت رسول الله صلعم يقول فيه
علي مني كمنزلتي من ربي اخرجه ابن السمان **واخرج** الدارقطني عن الشعبي قال بينا ابو بكر
جالس اذ طلع علي رض فلما راه قال من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم
حالة واعظمهم حقا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا الطالع **واخرج** ايضا
ان عمر راى رجلا يقع في علي فقال ويحك اتعرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبره صلى الله عليه وسلم
والله ما آذيت الا هذا في قبره وسنده ضعيف وفي رواية فانك ان ابغضته آذيت هذا
في قبره **واخرج** ايضا عن ابن المسيب قال قال عمر تحببوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا
على اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية وفي البخاري ان عمر كان اذا
قحطوا استسقى بالعباس رضي الله عنهما فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى
الله عليه وسلم اذا قحطنا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفي تاريخ
دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم

فتسقيناه

يستقوا فقال لا تستسقين غدا بمن يسقي الله به فلما اصبح غدا للعباس فدق عليه الباب فقال
من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله بك قال اقعد فارسل الى بني هاشم
ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلي رض امامه
بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره فقال يا عمر لا تخلط بنا
غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله تعالى واثنى عليه فقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت
ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم كما تفضلت
علينا في اوله فتفضل علينا في اخره قال جابر فما برحنا حتى تسحب علينا سحابا فما وصلنا
الى منازلنا الا خوضا فقال العباس انا المسقي ابن المسقي ابن المسقي خمس مرات ا
اشار الى ان اباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقي واخرج الحاكم ان عمر لما استسقى
بالعباس خطب فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما
يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في
عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل فيما نزل بكم واخرج ابن عبد البر من
وجوه عن عمر رض انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع
به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك مستغفرين
ومستشفعين الحديث وفي رواية لابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية
ابائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في
المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك مستشفعين واخرج ابن سعد ان كعبا
قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال هذا
عم

هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال يا ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه فاخذ بيده
واجلسه معه على المنبر وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعى العباس
واخرج ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم راكبين الا نزلا حتى
يجوز اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما راكبان واخرج الزبير بن
بكار عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما زمن ولايتهما كان لا يلقاه واحد
منهما راكبا الا نزل وقاد دابته ومشى معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه
واخرج ابن ابي الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قالوا له ابتدئ بنفسك
فابى وبدء بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يات قبيلة الا
بعد خمس قبائل وفرض للبدريين خمسة الاف ولمن ساواهم اسلاما ولم يشهد بدرا
خمسة وللعباس اثني عشر الفا وللحسنين كابيهما ومن ثمة قال ابن عباس انه كان يحبهما
لانه فضلهما في العطاء على اولاده واخرج الدارقطني انه قال لفاطمة ما من الخلق
احد احب الينا من ابيك وما احد احب الينا منك بعد ابيك واخرج ايضا ان عمر سأل
عن علي رض فقيل له ذهب الى ارضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه
ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له يا امير المؤمنين ارايت لو جاءك قوم من
بني اسرائيل فقال لك احدهم انا ابن عم موسى اكانت له عندك اثرة على اصحابه
قال نعم قال وانا والله اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فنزع عمر
رداءه فبسط قال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تفترقا فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا
وذكر له علي ذلك اعلاما بان ما فعله من مجيئه وعمله معه في ارضه وهو امير المؤمنين
انما هو لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على ردائه

واخرج ايضا ان عمر سأل عليا عن شئ فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست
فيهم يا ابا الحسن واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تفعله ببقية الصحابة
فقال انه مولاي واخرج ايضا انه استاذن على عمر فلم يوذن له فجاء عبد الله بن عمر
فلم يوذن له فمضى الحسن فقال عمر علي به فجاء فقال يا امير المؤمنين قلت ان لم يوذن
لعبد الله لا يوذن لي فقال انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر في الراس بعد الله
الا انتم وفي رواية له اذا جئت فلا تستاذن واخرج ايضا انه جاء اعرابيان يختصمان
فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضى فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ
بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس
بمؤمن واخرج احمد ان رجلا سأل معاوية عن مسئلة فقال سل عنها عليا فهو اعلم فقال
يا امير المؤمنين جوابك فيها احب الي من جواب علي قال بئسما قلت لقد كرهت رجلا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغره بالعلم غرا ولقد قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شئ اخذ منه واخرج آخرون بنحوه
لكن زاد بعضهم قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان ولقد كان عمر يسأله ويأخذ
عنه ولقد شهدته اذا اشكل شئ قال ههنا علي ودخل زيد بن ثابت على جنازة
امه كما قاله ابن عبد البر فقربت له بغلة ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال خل عنه
يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلماء لانه كان ياخذ عنه العلم فقبل
زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وصح عنه انه
كان ياتي لبيت بعض الصحابة لياخذ عنه الحديث فيجده قائلا فيتوسد رداءه
على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه فاذا خرج ورآه قال يا ابن عم رسول الله ما جا

بك الا ارسلت الي فآتيك فيقول الا انا احق ان آتيك وحج ابن عباس مع معاوية
رضي الله عنهم فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن
عبد العزيز لعبد الله بن حسن بن حسين اذا كانت لك حاجة فاكتب الي بها فاني استحي
من الله ان يراك على بابي ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو امير المدينة اخرج من
عنده وقال لها ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل بيتي وقال
ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلهما
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه
عليهما ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة مالكا رض وحمل مغشيا
وافاق فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال خفت ان اموت والقى النبي صلى الله
عليه وسلم واستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة افاده
من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن عبد
العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه فلامه قومه فقال
ان الثقة حدثني حتى لكأني اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة
بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرت ما فعلت بابنها
واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل رحمه الله كان اذا جاءه شيخ او حدث من قريش او اشراف
قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان ابو حنيفة رحمه الله يعظم اهل البيت كثيرا ويتقرب
بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى قيل بعث الى متستر منهم باثني عشر الف
درهم وكان يحض اصحابه على ذلك ولما بالغ الشافعي رضي الله عنه فيهم صرح بانه من

شيعتهم حتى قيل كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع وله
ايضا آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي
وقارف الزهري ذنبا فنام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله تعالى التي
من ذنبك الذي وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث
يجعل رسالته فرجع الى اهله وماله **خاتمة** فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل
على اله ومما اصاب مبغضيهم من الانتقام الشديد ومن اداب اخر قال صلى الله عليه وسلم
ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية
وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم لكن فيه اسمعيل والجمهور على انه ضعيف لسوء حفظه
وممن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه ثقة مقارب الحديث ومن اشد الناس
بغضا لاهل البيت مروان بن الحكم وكان هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد
الرحمن ابن عوف رضي الله عنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال صلى الله عليه وسلم هو الوزغ بن الوزغ الملعون
بن الملعون وروى بعضهم بسند عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه
لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر بل
سنة هرقل وقيصر فقال مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما
فبلغ ذلك عايشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة
رضي الله عنه ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف
صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما

ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذو مكر وخديعة ويبطرون في الدنيا وما
لهم في الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم هذا يرمى بالداء العضال وكذا ابو جهل
كذا ذكر ذلك كله الدميري في حيوة الحيوان ولعنه صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا يضرهما الا انه
صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بما بينه في الحديث الاخر انه بشر يغضب كما يغضب البشر
وانه سأل ربه ان من سبه او لعنه او دعا عليه يكون ذلك رحمة وزكوة وكفارة وطهارة
وما نقله عن ابن ظفر في ابي جهل لا يلام عليه بخلافه في الحكم فانه صحابي وقبيح اي قبيح
ان يرمى صحابي بذلك فليحمل على انه ان صح ذلك كان يرمى به قبل الاسلام وفي احاديث
المهدي انه صلى الله عليه وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه وتغير لونه ثم قال
انا اهل البيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بلاء وتشريدا و
تطريدا **واخرج** ابن عساكر ان اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي ونحوه
للطبراني وابي يعلى واعلم انه يتأكد في حق الناس عامة واهل البيت خاصة رعاية امور
الاول الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسبه من غير علم ودلائل
الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية واداب العلماء المتعلمين وتفصيل ذلك
كله معروف من كتب الائمة فلا نطول به **الثاني** ترك الفخر بالاباء وعدم التعويل عليهم
من غير اكتساب للعلوم الدينية فقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري
وغيره انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم فقال اكرمهم عند الله اتقاهم وروى
ابن جرير وغيره ان الله تعالى لا يسالكم عن احسابكم ولا انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست بخير من احمر
ولا اسود الا ان تفضله بتقوى الله تعالى **واخرج** ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم
ايضا ما

وهو بمنى يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر على
اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم واخرج القضاعي وغيره مرفوعا من ابطأ
به عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم من جملة حديث وسبق في هذا الباب تحضيضه
صلى الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم ان لا يكون
احدهم اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيمة وان لا يؤثروا الدنيا على الاخرة اغترارا
بنسبهم وان اولياءه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة المتقون من كانوا وحيث
كانوا وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم خرج على المامون فظفر به فارسل
الى اخيه الامام علي الرضا فوبخه بكلام كثير من جملته ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك حمقى اهل الكوفة وان رسول الله
صلعم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار هذا لمن خرج من بطنها مثل
الحسن والحسين فقط لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان
تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم انتهى فتامل ذلك
فما اعظم موقعه ممن وفقه الله من اهل هذا البيت المكرم وان من يتامل منهم بغتة
بنسبه ورجع الى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الائمة من ابائه واقتدى
بهم في عظيم ماثرهم وزهدهم وعباداتهم وتحليهم بالعلوم السنية والاحوال الزكية والخوارق
الجليلة اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم امين واخرج ابو نعيم
عن محمد الجواد التاسع ابن علي الرضا المتقدم انفا انه سئل عن حديث ان فاطمة احصنت
فرجها الحديث المذكور فقال لما مر عن ابيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما
استشار زيد اباه زين العابدين في الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول

المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من
السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل فكان كما قال ابوه كما مرت قصته في هذا الباب واخرج
احمد وغيره ما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واطال المكث
عندها ففي مرة صنعت لها مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترة باب بيتها
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها وقد عرف الغضب في وجهه الشريف
حتى جلس على المنبر فظنت انه انما فعل ذلك لما راى ما صنعت فارسلت به اليه صلى الله عليه
وسلم ليجعله في سبيل الله فقال فعلت فداها ابوها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا
من ال محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا
شربة ماء ثم قام فدخل صلى الله عليه وسلم عليها فاذا احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ثوبان
فدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال
ان هؤلاء بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا فتامل ذلك تجد الكمال الاكمل
بالتحلي بالزهد والورع والدأب في الطاعة والتخلي عن سائر الرذائل ولا سيما التحلي بجمع
الاموال ومحبة الدنيا والترفع بها الا غاية المتاعب والنقائص والمثالب لعل طلق
على الدنيا ثلاثا وقال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ومر
في فضائله طرف من ذلك الثالث تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لانهم
خير الامم بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فهم خير هذه الامة بشهادة
الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذا الكتاب
من الاحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وابرائهم
من النقائص والجهالات والاقرار على باطل ما تقر به العيون وتزل به عنهم اراء الاهل

توفيقه وهدايته ما توالى عليه من المحن والغيون والفتون فاحذر ان لا تكون مع سواد
الاعظم من هذه الامة اهل السنة والجماعة وان تتخلف مع اولئك المتخلفين عن
الكمالات اخوان الاهوية والبدع والضلال والحمق والجهالات فلا ينفكح تنسب
وربما سلب الاسلام فالحقت بابي جهل وابي لهب **الرابع** اعلم ان ما اصيب به الحسين
رضي الله عنه في يوم عاشوراء كما سياتي بسط قصته انما هو الشهادة الدالة على
مزيد خطوته ورفعة درجته عند ربه والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين فمن ذكر
ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا للاوامر واحرازا لما رتبه
عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا تشتغل
ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات واياه ثم اياه ان تشتغل ببدع
الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين والا لكان
يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى او ببدع الناصبة المتعصبين على
اهل البيت والجهال القابلين الفاسد بالفاسد والبدعة بالبدعة والشر بالشر
من اظهار غاية الفرح والسرور واتخاذه عيدا واظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال
ولبس جديد الثياب وتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات
واعتقادهم ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك
شيء يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث والفقه عن
الكحل والغسل والخضابة واتخاذ طبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم
عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه
ولا استحبه احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتبرة

المعتبرة المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل انه من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام
ومن اغتسل لم يمرض كذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه ساير السنة وامثال ذلك
مثل فضل الصلوة فيه وانه كان فيه توبة آدم واستواء السفينة على الجودي وانجاء ابراهيم
من النار وفداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع الا حديث
التوسعة على العيال لكن في سنده من تكلم فيه فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما
واولئك لرفضهم يتخذونه ماتما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد
صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة مع روايته خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء
لم ترمد عينه ابدا لكنه قال انه منكر **ومن ثمه** اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق
الحاكم قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المجد اللغوي عن الحاكم ان ساير الاحاديث
في فضله غير الصوم وفضل الصلوة فيه والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ
الحبوب وغير ذلك كله موضوع مفترى وبذلك صرح ابن القيم ايضا فقال حديث الاكتحال والادهان
والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين والكلام فيمن خص يوم عاشوراء بالكحل
وما مر من ان التوسعة فيه لها اصل هو كذلك فقد اخرج حافظ الاسلام الزين العراقي
في اماليه من طريق البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله واهله يوم
عاشوراء اوسع الله عليه ساير السنة ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده لين لكنه
حسن على راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات
منكرة وظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن على راي غير ابن حبان ايضا
فانه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد
وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار ابن تيمية

ان التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح
اى لذاته فلا ينفي كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحتج به كما تقرر في علم الحديث **الخامس**
ينبغي لكل احد ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وضبط حتى ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم
احد الا بحق ولم تزل انساب اهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الايام واحسابهم
التي يتميزون محفوظة عن ان يدعيها الجهال واللئام قد الهمهم الله تعالى من يقوم
بتصحيحها في كل زمان ومن يعتني بحفظ تفاصيلها في كل اوان خصوصا انساب الطالبيين
والمطلبيين **ومن ثمه** وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بيني فاطمة
من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم
قيل وسببه ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم اي ويدل عليه ما ياتي في ترجمة على الجواد
من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذ لهم شعارا اخضر والبسهم ثيابا خضرا لكون السواد
شعار العباسيين والبياض شعار ساير المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف
في تحريمه والاصفر شعار اليهود في اخر الامر ثم انثنى عزمه على ذلك ورد الخلافة لبني
العباس فبقي ذلك شعارا لاشراف العلويين من الزهراء لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة
ثوب خضر توضع على عمائمهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن ثم
في سنة ثلث وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف شعبان بن حسن بن ناصر
بن محمد بن قلاوون ان يمتازوا على الناس بعصايب خضر على العمائم ففعل ذلك
باكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول الاديب ابن جابر الاندلسي الاعمى نزيل
حلب وهو صاحب شرح الفية ابن مالك الاندلسي الملقب بالاعمى والبصير شعر
جعلوا لابناء الرسول علامة ** ان العلامة شان من لم يشهر ** نور النبوة في كريم

قوله شعر وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر ** **وقال** في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول
ذكره ومن احسنه قول الاديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدمشقي المزني ** اطراف تيجان
اتت من سندس ** خضر باعلام على الاشراف ** والاشرف السلطان خصهم بها ** شرفا ليفرقهم
من الاطراف ** هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب لغير الاباء وانه كافر ملعون **ففي صحيح**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى
الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
فلا نطيل بذكرها اعاذنا الله من الكذب عليه وعلى انبيائه واوليائه وحشرنا في زمرة اهل
البيت النبوي المعظم المقصد مثلي على ان يعمل باعمال الصادقين او يتحلى بحلى احوالهم المخلصين
لكن سعة الرجا في مواهب ذي الجلال والاكرام يفيض منه الله غاية القبول والانعام انه
اكرم الاكرمين وارحم الراحمين **الفصل الثاني** في سرد احاديث واردة في اهل البيت
وقد اكثرها في الفصل الاول ولكن قصدت سردها بايرادها في هذا الفصل ليكون ذلك
اسرع لاستحضارها **الحديث الاول** اخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اشتد غضب الله تعالى على من اذاني في عترتي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان
ينسا اي يوخر في اجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني بتر عمره وورد
يوم القيمة مسودا وجهه **الحديث ٣** اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما اول
من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار
ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن ثم ساير العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا
افضل **الحديث ٤** اخرج الحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم
لاهلي من بعدي **الحديث ٥** اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ع
سألت ربي ان لا تزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الى احد من امتي الا كان معي في الجنة
فاعطاني ذلك الحديث ٦ اخرج الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج الا
من اهل الجنة الحديث ٧ اخرج ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ان لا يدخل احد من اهل بيتي النار فاعطاني
الحديث ٨ اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي
الحديث ٩ اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من صنع الى اهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيمة الحديث ١٠ اخرج الخطيب عن عثمان
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد
المطلب في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني الحديث ١١ اخرج ابن عساكر عن علي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث
١٢ اخرج ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل
السماء واهل بيتي امان لامتي الحديث ١٣ اخرج الحاكم عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
الحديث ١٤ اخرج ابن عدي والديلمي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم
على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي الحديث ١٥ اخرج الترمذي عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة
ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث ١٦ اخرج الترمذي

والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربكم
وسلم لمن سالمكم الحديث ١٧ اخرج ابن ماجة عن العباس بن عبد المطلب ان رسول الله
قال ما بال اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل
قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي الحديث ١٨ اخرج احمد والترمذي عن علي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني واحب هذين واباهما وامهما رضي الله عنهم كان معي في
درجتي يوم القيمة الحديث ١٩ اخرج ابن ماجة والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي
رضي الله عنهم الحديث ٢٠ اخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني انثى عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة انا وليهم
وعصبتهم الحديث ٢١ اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بنيا انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانا عصبتهم وانا ابوهم الحديث ٢٢
اخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني
انثى ينتمون الى عصبته الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم الحديث
٢٣ اخرج احمد والحاكم عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني
يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيمة غير
نسبي وسببي وصهري الحديث ٢٤ اخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على
النار ومما يندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء الاربعة السابقة ذكرهم لانهم كلهم من
قريش والاحاديث الواردة في قريش وهم ولد النضر بن كنانة كانه مما يثبت للامام يثبت

للاخص فلذا اثبتها على عدها مر واخرتها الى ليعم جميع من سبق فقلت الحديث ٢٥
اخرج الشافعي واحمد عن عبد الله بن خطيب رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة قال ايها الناس قدموا قريش ولا تتقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها
الحديث ٢٦ اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس
لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها
فانهم اعلم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل الحديث ٢٧ اخرج
الشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم
تابع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا الحديث ٢٨ اخرج البخاري عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم الا كبه الله على وجهه في النار الحديث ٢٩ اخرج
الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امان اهل الارض من الغرق القوس
وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس قوله القوس هو المشهور بقوس قزح سمي به لانه اول
ما رئي في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان ومن ثمه
قال علي كرم الله وجهه لا تقل قوس قزح هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى هي علامة
كانت بين نوح عليه السلام وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من الغرق الحديث
الثلاثون اخرج ابن عرفة العبدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فانه
من احبهم احبه الله الحديث ٣١ اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قر
يش

قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من
ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل
النزار ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى
من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب
الحديث ٣٢ اخرج احمد بسند جيد من العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وجعل القبائل
فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا
الحديث ٣٣ اخرج احمد والحاكمي والمخلص الذهبي وغيرهم رضي الله عنهم
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام
قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت
الارض ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم الحديث ٣٤ اخرج
احمد والترمذي والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش
اهانه الله الحديث ٣٥ اخرج احمد ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث ٣٦ اخرج احمد عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله
فاذا عصيتموه بعث عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب الحديث ٣٧ اخرج
احمد ومسلم عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه الله ما اقاموا الدين الحديث ٣٨ اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ما استرحموا رحموا
وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الحديث ٣٩ اخرج الطبراني عن جابر
بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا كلهم من قريش الحديث
الاربعون اخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قريش
ما لم يعط الناس اعطوا ما امطرت السماء وما جرت به الانهار وما سالت به
السيول الحديث ٤١ اخرج الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم
عذابا فاذقهم نوالا وهذا العالم هو الشافعي رحمه الله تعالى كما قاله احمد وغيره
لانه لم يحفظ لقرشي انتشار علمه في الآفاق ما حفظ للشافعي الحديث ٤٢ اخرج
الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها
وفجارها امراء فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا له واطيعوا
ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه اي تركه وضرب
عنقه فليقدم عنقه الحديث ٤٣ اخرج احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انظروا قريشا فخذوا من قولهم وذروا فعلهم الحديث ٤٤ اخرج البخاري في التاريخ
والحاكم والبيهقي عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال
لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة فيهم
وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا
يعبده غيرهم وانزل الله فيهم سورة من القرآن ولم يذكر فيها غيرهم لايلاف قريش

قريش وفي رواية للطبراني فضل الله قريشا بسبع خصال بانهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله
لا يعبد الله الا قرشي وفضلهم بانهم نصرهم يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بانهم نزلت
فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم من العالمين لايلاف قريش وفضلهم بان
النبوة فيهم والخلافة والحجابة والسقاية **الفصل الثالث** في الاحاديث الواردة
في بعض اهل البيت كفاطمة وولديها وسيأتي في آخر الكتاب عن بعض ائمتنا انه حرم رواية
قتل الحسين رض وان ذلك لا ينافي ما هنا لغرض ذكرته فيه فليكن ذلك منك على ذكر الحديث الاول اخرج
ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من حور العين كمر البرق الحديث ٢ اخرج ايضا عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش يا ايها الناس غضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة الحديث ٣ اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن
المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم بن المغيرة استأذنوا
ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح
ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها الحديث ٤ اخرج
الشيخان عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل كان يعارضني القرآن كل
سنة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا فاتقي
الله واصبري فانه نعم السلف انا لك الحديث ٥ اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن
الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني
ما انصبها الحديث ٦ اخرج الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين

ان تكوني سيدة نسا المؤمنين الحديث ٧ اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد
ان النبي صلعم قال احب اهلي الي فاطمة الحديث ٨ اخرج الحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا مريم بنت عمران الحديث ٩ وعن ابي هريرة ان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها الحديث ١٠
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني عن عمر وعلي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن
اسامة بن زيد وعن البراء بن عدي وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث ١١ اخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وعن
ابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة وعن مالك بن حويرث والحاكم عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذا الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما الحديث ١٢ اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اما رايت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض
قط قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الحديث ١٣ اخرج الطبراني
عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين
فله جرأتي وجودي الحديث ١٤ اخرج الترمذي عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا الحديث ١٥ اخرج ابن عدي وابن عساكر
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانتاي في الدنيا الحديث ١٦
اخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي
وابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث ١٧ اخرج احمد واصحاب

واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق
الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم
اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الحديث ١٨ اخرج ابو داود عن المقدام بن معدي
كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مني الحسن والحسين من علي الحديث ١٩ اخرج البخاري
وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة
سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد وابن عساكر
عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي الحديث
٢٠و١ اخرج الطبراني عن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين شنفا العرش
وليسا بمعلقين الحديث ٢٠و٢ اخرج احمد والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين يعني الحسن الحديث ٢٠و٣ اخرج البخاري في الادب المفرد
والترمذي وابن ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وانا منه
احب الله من احب حسينا الحسن والحسين سبطان من الاسباط الحديث ٢٠و٤ اخرج
الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهل بيتي الي الحسن والحسين الحديث
٢٠و٥ اخرج احمد وابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الحديث ٢٠و٦ اخرج ابو يعلى عن جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن
الحديث ٢٠و٧ اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين
كما سمى به هرون ابنيه واخرج عن ابن عمران ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان
من اسماء اهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهلية الحديث ٣٠ اخرج ابو داود والحاكم
عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي
ستقتل ابني هذا يعني ابني الحسين واتاني من تربته حمراء واخرج احمد لقد دخل علي
البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسينا مقتول وان شئت اريتك
من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج تربة حمراء الحديث الثلثون اخرج البغوي
في معجمه من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور
النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة رضي الله عنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فبينا هي على الباب اذ دخل
الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله ص يلثمه ويقبله
فقال الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه
فجاءه بتراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلا
واخرجه ايضا ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه
ايضا لكن فيه ان الملك جبريل فان صح فهما واقعتان وزاد الثاني انه صلى الله عليه
وسلم شمها وقال ريح كربلا والسهلة بكسر اوله رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي
رواية الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال
ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين فمتى صارت دما فاعلمي انه قد قتل
قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما اليوم

ليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دما وفي رواية اخرى انه قال
يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة
قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول شعرا ايها القاتلون
جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل
الانجيل قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصاة قد جرت دما واخرج ابن سعد
عن الشعبي قال مر علي رض بكربلا عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات
فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل انفا
واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل عليه السلام
قبضة من تراب شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا ورواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى الملا ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ
ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من ال محمد يقتلون بهذه
العرصة يبكي عليهم السماء والارض واخرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له مشربة درجها
في حجرة عائشة رض يرقى اليها اذا اراد لقي جبريل يرقى اليها وامر عائشة رض ان لا يطلع
اليها احد فرقي حسين ولم تعلم به فقال جبريل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه
فجعله على فخذه فقال جبريل ستقتله امتك فقال امتي قال نعم وان شئت اخبرتك الارض
التي يقتل فيها فاشار جبريل عليه السلام بيده الى الطف الارض بالعراق
فاخذ منها تربة حمراء فاراه اياه وقال هذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي
ان ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته التراب فسالته فقال

ما اخرجه [illegible]

قتل الحسين آنفا وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة
فيها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا
فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فاستشهد الحسين كما قال صلى الله عليه وسلم بكربلا من ارض
العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره
يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة واشهر ولما قتلوه
بعثوا براسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون بالراس فبيناهم كذلك اذ خرجت
عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم شعرا اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب فهربوا وتركوا الراس ذكره ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل
النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء بدم فا
صبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وكذا روي في احاديث غير هذه ومما ظهر يوم قتله
من الايات الواضحات ايضا ان السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رويت النجوم
نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم
تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم حين قتله وحكى ابن عيينة
عن جدته ان جمالا ممن انقلب وردها اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا
يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله وانكسفت
الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في
الشام الا رئي تحته دم عبيط واخرج عثمان بن ابي شيبة ان السماء مكثت بعد قتله
سبعة ايام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب
بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين رضي الله عنهم ان الدنيا اظلمت

اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال ابو سعيد ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته
دم عبيط ولقد مطرت السماء دما بقي اثره في الثياب حتى تقطعت واخرج الثعلبي
وابو نعيم ما مر من انهم مطروا دما زاد ابو نعيم فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وفي
رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة وانه لما جيء براس
الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دما واخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها
وقال غيره احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت ترى الحمرة بعد ذلك وان
ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وذكر ابن سعد
ان هذه الحمرة لم ترى في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه
والحق منزه عن الجسمية فاظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم
الجناية قال وانين العباس وهو ماسور ببدر منع النبي صلى الله عليه وسلم من النوم
فكيف بانين الحسين ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني
فاني لا احب ان ارى من قتل الاحبة قال هذا والاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه صلى الله عليه وسلم
ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال وما مر من انه لم يرفع حجر
في الشام او الدنيا الا رئي تحته دم عبيط وقع يوم قتل علي رضي الله عنه ايضا كما اشار اليه البيهقي
فانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل
علي لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال لم يبق من يعرف هذا غيري
وغيرك فلا تخبر به فما اخبرت به الا بعد موته وحكي عنه ايضا ان غير عبد الملك اخبره
بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند
قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين

الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج
فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات
واخرج ابو منصور بن عمران ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية فلا يروى
وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل ونقل سبط الجوزي
عن السدي انه اضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرك احد في دم الحسين الا مات
اقبح موته فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام اخر الليل ليصلح السراج فوثبت
النار على جسده فاحرقته قال السدي وانا والله رايته كانه حممة وعن الزهري لم يبق
ممن قتله الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وحكى سبط الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فعمي فسئل عن سببه فقال
انه راى صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع وراى
عشرة من قاتل الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم كحله
بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شخصا منهم علق في لبب فرسه راس
الحسين فرئي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجها
فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت ذلك الراس الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان
بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حالة واخرج
ان شيخا راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طشت فيها دم والناس يعرضون عليه
فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال صلى الله عليه وسلم هويت وأومى الي باصبعه
فاصبحت اعمى وان احمد روى ان شيخا قال قتل الله الفاسق ابن الفاسق الحسين
فرماه الله بكوكبين فعمي وذكر الباوردي عن المنصور انه راى رجلا بالشام ووجهه

ووجهه وجه الخنزير فسأله فقال انه يلعن عليا كل يوم الف مرة وفي يوم الجمعة اربعة
الاف مرة واولاده معه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناما طويلا من جملته ان
الحسين شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا وصار اية
للناس واخرج الملا عن ام سلمة انها سمعت نوح الجن على الحسين وابن سعد عنها
انها بكت عليه حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن عمر رض انه سئل
رجل عن دم البعوض طاهر او لا فقال له من انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا
يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلعم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا وسبب خروجه رض ان يزيد لما استخلف سنة ستين
ارسل لعامله بالمدينة ان ياخذ له على البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على نفسه
فسمع به اهل الكوفة فارسلوا اليه ان ياتيهم ليبايعوه ويمحو عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه
ابن عباس رض وبين لهم غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه فان ابى فلا يذهب
باهله فابى فبكى ابن عباس رض وقال واحبيباه وقال له ابن عمر رض نحو ذلك فبكى ابن عمر
رض وقبل بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ونهاه ابن الزبير ايضا فقال له
حدثني ابي ان بمكة كبشا به تستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش ومن قول اخيه الحسن
له اياك وسفهاء الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص
وقد تذكر ذلك ليلة قتله فترحم على اخيه الحسن رض ولما بلغ مسيره لاخيه محمد بن الحنيفة
كان بين يديه طشت يتوضا فيه فبكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من
حزن لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا وقيل اكثر
من ذلك وامر يزيد ابن زياد فجاء اليه فقتله وارسل براسه اليه فشكره وحذره الحسين

ولقي الحسين في مسيره الفرزدق فقال له بيّن لي خبر الناس فقال الاخبر على الخبير سقطت
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا
من الله تعالى والله يفعل ما يشاء وسار الحسين وهو على غير علم بما جرى لمسلم حتى كان
على ثلث مراحل من القادسية تلقاه الحر بن يزيد التميمي وقال له ارجع فما تركت خلفي
خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال اخو مسلم
والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه اوائل
خيل ابن زياد فجهز اليه عمر بن سعد فقاتل فلما وصلوا اليه التمس منه نزوله على حكم ابن زياد
وبيعته ليزيد فابى وقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما
جاءهم اخلفوه وفروا عنه الى اعدائه ايثارا للسحت العاجل على الخير الآجل فحارب اولئك
العدد الكثير ومعه من اخوته واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا
مع كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه ولما حمل عليهم وسيفه
مصلت في يده انشد يقول انا على الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ونحن سراج الله في الناس نزهر وفاطمة امي سلالة
احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى
والوحي والخير يذكر ولولا ما كادوه به من انهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه
اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحول ولما منعوه واصحابه ثلاثا قال له بعضهم
انظروا اليه كانه كبد السما لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال له الحسين اللهم
اقتله عطشا فلم يرو مع كثرة شربه للماء حتى مات عطشا ودعا الحسين بماء ليشربه
فحال رجل بينه وبينه بسهم ضربه فاصابه بحنكه فقال اللهم اظمه فصار يصيح الحر في بطنه

[illegible]

في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكافور وهو يصيح العطش فيؤتى
بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انقد بطنه
ولما استحر القتل باهله فانهم لا نزالوا يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد
على الخمسين صاح الحسين اما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد
بن الحارث الرياحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
كنت اول من خرج عليك فاني الآن في حزبك لعلي انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه
حتى قتل رحمه الله تعالى فلما فني اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه
جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين حرمه فصاح كفوا سفهاءكم عن الاطفال والنساء فكفوا
ثم لم يزل يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجروح وسقط الى الارض فحزوا راسه يوم عاشوراء
عام احد وستين ووضع بين يدي عبيد الله بن زياد وانشد قاتله شعرا املاء ركابي فضة
وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم اذ يذكرون
النسبا قتلت خير الناس اما وابا فغضب ابن زياد المغضوب عليه من قوله وقال اذا علمت
ذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا والحقتك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه
وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرون وقال
الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ شبيه لهم ولما حمل راسه لابن زياد جعله
في طشت وجعل ينكت ثناياه بقضيب ويعول به في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا
ان كان الحسن لثغره وكان عنده انس فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الترمذي وغيره وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له ارفع
قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين

ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك
فنهض وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة
والله ليقتلن خياركم ويستعبدون شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم قال
يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغلظ عليك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا
على فخذه اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعتك
اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد
انتقم الله من ابن زياد هذا فقد صح عند الترمذي انه لما جيء براسه ونصب في المسجد مع رؤوس
اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخريه فمكثت هنيهة ثم خرجت ثم جاءت
مرتين او ثلاثا وكان نصبها في محل راس الحسين وفاعل ذلك هو المختار ابن ابي عبيدة
تبعه طائفة من الشيعة ندموا على خذلانهم الحسين وارادوا غسل العار عنهم فخرجوا
منهم تبعوا المختار فملكوا الكوفة وقتلوا ستة آلاف الذين قاتلوا الحسين اقبح
القتلات وقتل راس عمر بن سعد وخص شمر قاتل الحسين على قول بمزيد نكال واوطأ
الخيل صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك لكن ابناء آخرا
عن خبث قبيح حتى زعموا انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن زياد
الموصل في ثلثين الفا جهز اليه المختار طائفة فقتلوه هو واصحابه على الفرات يوم عاشورا
وبعث رؤوسهم للمختار ونصب في المحل الذي نصب راس الحسين ثم حولت الى طرح حتى تخللتها
تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير دخلت قصر الامارة بالكوفة
على ابن زياد والناس سماطان وراس الحسين على ترس عن يمينه ثم دخلت على المختار
فيه فوجدت راس ابن زياد عنده والناس كذلك ثم على عبد الملك بن مروان فيه
عنده سماطان

فيه فوجدت راس مصعب كذلك فاخبرته بذلك فقال لا اراك الخامس ثم امر بهدمه
ولما نزل ابن زياد راس الحسين واصحابه جهزها مع سبايا آل الحسين الى يزيد فلما
وصلت اليه قيل انه ترحم عليه وشكر ابن زياد وارسل براسه وبقية بنيه الى المدينة
وقال سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه جمع اهل الشام وجعل ينكت الراس بالخيزران
وجمع بانه اظهر الاول واخفى الثانية بقرينة انه بالغ في رفعة ابن زياد حتى ادخله على
نسائه قال ابن الجوزي وليس العجب الا من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل آل النبي
صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال اي موثوقين في الحبال والنساء مكشفات الوجوه والرؤوس
وذكر اشياء من قبيح فعله وقيل بل كانت الراس في خزانته لان سليمان بن عبد الملك راى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام يلاطفه ويبشره فسال الحسن البصري فقال لعلك صنعت الى اهله معروفا
قال نعم وجدت راس الحسين في خزانة يزيد فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة من اصحابي
وقبرته فقال الحسن هو ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم عنك وامر سليمان للحسن بجائزة سنية و
ولما فعل يزيد براس الحسين ما مر كان عنده رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا في بعض
الجزائر في دير حافر حمار عيسى عليه الصلوة والسلام ونحن نحج اليه كل عام من الاقطار وننذر
النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل وقال آخر بيني وبين داود سبعين
ابا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن نبيكم وكانت الحرس على الراس
كلما نزلوا منزلا وضعوه على رمح وحرسوه فراه راهب في دير فسال عنه فعرفوه به فقال
بئس القوم انتم لو كان للمسيح ابن لاسكناه في احداقنا بئس القوم انتم هل لكم في عشرة
الاف دينار وتبيت الراس عندي في هذه الليلة قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه
على فخذه وقعد يبكي الى الصبح ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا من الراس الى عنان السماء

ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان مع اولئك الحرس دنانير اخذوها
من عسكر الحسين رضى الله عنهم ففتحوا الكيس ليقسموها فراوها خزفا وعلى احد جانبي
كل منها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الاخر وسيعلم الذين ظلموا اى
منقلب ينقلبون وسياتى فى الخاتمة الكلام فى انه هل يجوز لعن يزيد او يمتنع وسيق
حريم الحسين الى الكوفة كالاسارى فبكوا اهل الكوفة فجعل زين العابدين بن الحسين
يقول الا ان هؤلاء يبكون لاجلنا فمن ذا الذى قتلنا واخرج الحاكم من طرق متعددة
انه صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله تعالى انى قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا
وانى قاتل بدم الحسين بن على سبعين الفا ولم يصب ابن الجوزى فى ذكره لهذا الحديث فى الموضوعات
وقيل هذه العدد نسبة تستلزم انها العدد عدة المقاتلين له فان فتنته افضت الى
تعصبات ومقاتلات تفى بذلك وزين العابدين هذا هو الذى خلف اباه علما
وزهدا وعبادة فكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه وقيل له فى ذلك فقال الا تدرون
بين يدى من اقف وحكى انه يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون عن الزهرى من افضع
ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقل من حديد ووكل به حفظ فدخل عليه
الزهرى يودعه فبكى وقال وددت انى مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربنى لو شئت
لما كان وانه ليذكرنى عذاب الله تعالى ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم
قال لا جزت بانى معهم على هذا يومين من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه حين
طلع الفجر وهم يرصدون فطلبوه فلم يجدوه قال الزهرى فقدمت على عبد الملك فسألنى
عنه فاخبرته فقال قد جاءنى يوم فقده الاعوان فدخل على فقال ما انا وانت فقلت اقم
عندى فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفة اكرمه من ثمه كتب
عبد

عبد الملك للحجاج ان يجتنب دماء بنى عبد المطلب وامره بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين
فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا سرا فى حقنا بنى عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر
الله لك ذلك وارسل اليه به فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج فوجد مخرج
الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف بامره فسر به وارسل
اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وسأله ان لا يخليه من صالح دعائه واخرج
ابو نعيم والسلفى لما حج هشام بن عبد الملك فى حيوة ابيه والوليد لم يمكنه ان يصل الى الحجر من
الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل
الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له حتى استلم فقال
اهل الشام لهشام من هذا قال لا اعرف مخافة ان يرغب اهل الشام فى زين العابدين فقال
الفرزدق انا اعرفه ثم انشد شعر هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ،، والبيت يعرفه والحل والحرم ،،
هذا ابن خير عباد الله كلهم ،، هذا التقى النقى الطاهر العلم ،، اذا رأته قريش قال قائلها ،، الى
مكارم هذا ينتهى الكرم ،، ينمى الى ذروة العز التى قصرت ،، عن نيلها عرب الاسلام
والعجم ،، القصيدة المشهورة ومنها شعر هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ،، بجده
انبياء الله قد ختموا ،، فليس قولك من هذا بضائره ،، العرب تعرف من انكرت والعجم ،، ثم قال
من معشر حبهم دين وبغضهم ،، كفر وقربهم منجى ومعتصم ،، لا يستطيع جواد بعد غايتهم ،،
ولا يدانيهم قوم وان كرموا ،، فلما سمع هشام غضب وحبس الفرزدق رضى الله عنه
بعسفان وامر له زين العابدين باثنى عشر الف درهم فقال اعذر لو كان عندنا اكثر
لوصلناك به فقال ما مدحته الا لله لا للعطاء فقال زين العابدين انا اهل البيت اذا
وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجى هشاما فى الحبس فبعث فاخرجه

وكان زين العابدين رضي الله عنه عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل
فتغافل عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشار الى اية خذ العفو وامر بالمعروف
واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصيبي حمر النعم توفي الى رحمة الله تعالى وعمره
سبع وخمسون منها سنتان مع جده علي ثم عشرة مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه
الحسين وقيل سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن احد عشر
ذكورا واربع اناث وارثه منهم علما وعبادة وزهدا ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك
من بقر الارض اي شقها واثار مخبأتها ومكامنها فلذلك هو اظهر من مخبأت كنوز
المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية
والسريرة ومن ثمه قيل هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه
وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات
العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا
تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره
وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولودا اسمه علي اذا كان يوم القيمة نادى
مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته
يا جابر فاقرئه مني السلام توفي سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين مسموما
كابيه وهو علوي من ابيه وامه ودفن ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف
ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن ثمه كان خليفته ووصيه
ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان

البلدان وروى عنه ائمة اكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك وسفيان وابو حنيفة
وشعبة وايوب السجستاني وامه فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وسعي به
عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به يشهد قال له اتحلف قال نعم قال احلف بالله العظيم
لا اخره فقال احلف يا امير المؤمنين بما اراه فقال له احلف فقال له قل برئت من الله وقوته
والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما
تم حتى مات مكانه فقال يا امير المؤمنين لجعفر لا باس عليك انت المبرئ لساحة المامون
الغائلة ثم انصرف فلحقه الربيع بجايزة حسنة وكسوة سنية وللحكاية تتمة ووقع نظير
هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بان شخصا زبيريا
سعى به للرشيد يطلب تحليفه بـ[illegible] فتعاظم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك فما
تم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه واخذوا برجله وهلك فسال الرشيد يحيى عن سر
ذلك فقال تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة وذكر المسعودي ان هذه القصة
كانت مع اخي يحيى الملقب بموسى الجون وان الزبيري سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما
ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو ما مر فلما حلف قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي عن علي
ان النبي صلى الله عليه وسلم ما حلف احد بهذه اليمين اي وهي تقلدت الحول والقوة دون
حول الله وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله العقوبة قبل
ثلث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل على يا امير المؤمنين ان مضت ثلاث ولم يحدث
بالزبيري حادث فدمي لك حلال حلال فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى اصاب الزبيري
جذام فتورم حتى صار كالزق فما مضى الا قليل وقد توفي ولما انزل في قبره انخسف قبره

وخرجت رائحة مفرطة النتن وطرحت فيه احمال شوكة فانخسف ثانيا فاخبر الرشيد
بذلك فازداد تعجبه ثم امر لموسى بالف دينار وساله عن سر تلك اليمين فروى له حديثا
عن جده علي رض عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يحلف بيمين يمجد الله فيها الا استحيا
من عقوبته وما من احد حلف يمينا كاذبة نازع فيها الله حوله وقوته الا عجل الله
له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل الليلة يصلي ثم دعا عليه عند
السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد بيت
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم
وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي ادولة بني امية وضعفهم اراد بنو هاشم مبايعة
محمد واخيه وارسل لجعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم انه يحسدهما فقال والله ليست
لي ولا لهما انها لصاحب القباء الاصفر ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور
العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فما زالت الكلمة تعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر
الى ذلك والده الباقر فانه اخبر ان المنصور يملك الارض شرقها وغربها وتطول مدته [جعفر]
فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية
اطول ام مدتنا قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا ما
عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور بملك الارض تعجب من قول الباقر واخرج
ابو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة
ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو
ويقول

ويقول يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه فقال الهي
اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما
استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين
موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت لانك
دعوت وكنت اؤمن فقال تقدم وكل وتقدمت واكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان
له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا منه شيئا ثم اخذ البردين
ودفع الي الاخر فقلت انا غني عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ بردين الخلقين فنزل
وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله فانني عريان
فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر
عليه تنبيه توفي رحمه الله تعالى سنة اربع وثمانين مسموما ايضا على ما حكي وعمره
ثمان وستون سنة ودفن بالبقيع بالقبة السابقة عند اهله عن ستة ذكور وبنت
منهم موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه
وحلمه كان معروفا بباب قضاء الحوائج عند الله وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم و
اسخاهم وساله الرشيد كيف قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
ابناء علي رض فتلا ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب ايضا
فقال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الاية ولم يدع النبي صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم فكان الحسن والحسين هما الابناء ومن بديع كراماته

والدهمهرقوری خ

ماحكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج حاجا سنة
تسع واربعين ومائة فراه بالقادسية منفردا فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية
يريد ان يكون كلا على الناس لامضين اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا
كثيرا من الظن الآية فاراد انه يحالله فغاب عن عينيه فما راه الا بواقصة يصلي واعضاؤه
تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر فخفف في صلوته فقال وانى لغفار لمن
تاب الآية فلما نزلوا زبالة راه على بئر سقطت فيها ركوة تهدعى فطفى له الما
حتى اخذها فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها وشرب وقال
له اطعمني من فضل ما رزقك فقال يا شقيق لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ
منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اره
الا بمكة وهو بغلمان وغاشية وامور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج الرشيد
سعي به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين
الف دينار فقبض عليه وانفذه لاميره بالبصرة عيسى بن جعفر بن منصور فحبسه سنة
ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى واخبره انه لم يدع على الرشيد وانه لم يرسل
اليه بتسليمه والا خلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي بن شاهك
بتسليمه وامره فيه بامر فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد
ثلثة ايام الى رحمة الله تعالى وعمره خمس وخمسون سنة وذكر المسعودي ان الرشيد
راى عليا رض في النوم ومعه حربة وهو يقول ان لم تخل على الكاظم والا نحرتك
بهذه

بهذه فاستيقظ فزعا وارسل في الحال والى شرطته اليه باطلاقه وثلاثين الف درهم وانه
يخيره بين المقام فيكرمه او الذهاب الى المدينة ولما ذهب اليه قال له رايت منك عجبا و
اخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره كلمات قال فما فرغ الا واطلق وقيل وكان موسى
الهادي حبسه اولا ثم اطلقه لانه راى عليا رض يقول له فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه المراد فاطلقه ليلا قال له الرشيد حين
راه جالسا عند الكعبة انت الذي يبايعك الناس سرا فقال انا امام القلوب
وانت امام الجسوم ولما اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه افضل الصلوة والسلام
عليك يا ابن عم سمعها من حوله فقال الكاظم السلام عليك يا ابت فلم يحتملها وكانت
سببا لامساكه له وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم يخرج الا ميتا مقيدا ودفن
بالجانب الغربي وظاهر هذه الحكايات التنافي الا ان يحمل على تعدد الحبس وكانت اولاده
حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وانثى منهم علي الرضى وهو انبههم ذكرا واجلهم
قدرا ومن ثم احله المامون محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته
فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومائتين بان عليا الرضى ولي عهده واشهد
عليه جمعا كثيرين لكنه توفي قبله فاسف واخبر قبل موته بانه ياكل عنبا ورمانا
مبثوثا ويموت وان المامون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع فكان ذلك
كله كما اخبر به ومن مواليه معروف الكرخي استاذ السري السقطي لانه اسلم
على يديه وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد لما لابد منه فمات الرجل
بعد ثلثة ايام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي

طبقا من خوص المدينة فيه صح

صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل الحجاج فيه ببلدنا فسلمت عليه فوجدت
عنده طبقا تمر صيحاني فناولني منه ثماني عشرة فتاولت ان اعيش عدد تمرها فلما كان بعد عشرين يوما
قدم ابو الحسن علي الرضا في المدينة ونزل ذلك المسجد وهرع الناس بالسلام عليه فمضيت
نحوه فاذا جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه وبين يديه
طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدناني فناولني قبضة فاذا
عددها بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت زدني قال لو زادك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور كان في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة
لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما
من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه الشريف ويروي لنا حديثا
عن ابائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق برؤية
طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك
ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا فانصتوا
واستملى منه الحافظان المذكوران فقال رضي الله تعالى عنه حدثني ابي موسى الكاظم
عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين رضا وارضاه قال حدثني
حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قال سمعت رب العزة
يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي ثم ارخى الستر وسار
فعد اهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا وفي رواية

ان

ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولعلهما واقعتان
قال احمد لو قرئت هذا الاسناد على مجنون افاق من جنونه ونقل بعض الحفاظ ان امرأة
زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسأل عمن يخبره بذلك فدعي علي الرضا فجاء فاجلسه
معه على السرير وسأله فقال رضي الله عنه حرم لحم اولاد الحسين على السباع فلتلق للسباع فعرض
عليها بذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع
فجيء بها في صحن قصره ثم دعاه فلما دخل اغلق بابه والسباع قد اصمت الاسماع من زئيرها
فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت اليه وقد سكنت ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت
فصعد للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه
المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه فقال تريدون
قتلي ثم امرهم ان لا يفشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن ابن
علي الرضا وهو علي العسكري وصوب لان علي الرضا توفي في خلافة المامون اتفاقا ولم
يدرك المتوكل وتوفي الى رحمة الله تعالى وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت
اجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حياته ومما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة واقف في الصبيان
يلعب في ازقة بغداد اذ مر المامون ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين فالقى الله محبته
في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال له مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق
ضيق فاوسع لك وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه
وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه وساق
جواده وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة وارسل بازه على دراجة فغاب
عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة فتعجب من ذلك غاية التعجب

ورجع فرايا الصبيان على حالهم ومحمد عندهم لم يعدوا الا محمد فدنا منه وقال له ما في يدي فقال
يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك
والخلفاء فيختبرونها سلالة اهل بيت المصطفى فقال انت ابن الرضى حقا واخذه معه واحسن
اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشفقا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته و
ظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وهم على ذلك فمنعه
العباسيون من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره
لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فنازعوا في اتصاف محمد
بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمد
فحضروا للخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه
فسأله يحيى مسائل فاجاب عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت يا ابا جعفر
فان اردت تسأل يحيى ولو مسألة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار
حراما ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت عند الظهر ثم حلت عند العصر ثم حرمت عليه
عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال
يحيى لا ادري فقال له محمد هي امة نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع
النهار فاعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها
رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد عرفتم ما
كنتم تنكرون ثم تزوج في ذلك المجلس بنته ام الفضل ثم توجه بها الى المدينة
فارسلت تشتكي منه لابيها انه تسرى عليها فارسل اليها ابوها انا لم نزوجك له
جك

له لنحرم عليه حلالا فلا تعودي لمثله فلما قدم بها طلب من المعتصم لليلتين بقيتا من
المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها في آخر القعدة ودفن في مقابر قريش في ظهر جده
الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا عن ذكرين وبنتين اجلهم علي العسكري
سمي بذلك لانه لما اشخص من المدينة الى سر من راى واسكنه بها وكانت تسمى العسكر
فعرف بالعسكري وكان وارث ابيه علما وسخاء ومن ثم جاءه اعرابي من اعراب
الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبني دين اثقلني حمله ولم اقصد بقضائه
سواك فقال كم دينك فقال عشرة الاف درهم فقال طب نفسا بقضائه ان شاء الله تعالى
ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه وقال ائتني بها في المجلس العام وطالبني بها
واغلظ في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك المتوكل فامر له بثلاثين الفا فلما
وصلت اعطاها الاعرابي فقال يا ابن رسول الله ان العشرة الالاف اقضي بها اربي فابى ان
يسترد منه شيئا فولى الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ومر ان الصواب
في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه هو الممتحن بها وانها لم تقربه بل خضعت واطمأنت
لاراته ويوافقه ما رواه المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن
الحسن السبط رضي الله عنهم لما هرب الى الديلم ثم اوتي به الى الرشيد وامر بقتله القي في بركة
سباع قد جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجانبه وهابت الدنو منه فبني عليه ركنا با
الجص والحجر وهو حي وتوفي الى رحمة الله تعالى بسر من راى في جمادى الاخر سنة اربع وخمسين
ومائتين ودفن بداره وعمره اربعون سنة وكان المتوكل اشخصه من المدينة اليها
سنة ثلث واربعين فاقام بها الى ان قضى عن اربعة ذكور وانثى اجلهم واجلهم ابو محمد
الحسن الخالص وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين وثلثين ومائتين

ووقع لبهلول معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما بايديهم
فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا قال فلم خلقنا قال للعلم
والعبادة فقال له من اين لك ذلك فقال من قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون ثم استدعى بهلول ان يعظه فوعظ بابيات ثم خر الحسن مغشيا
عليه فلما افاق قال له ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول رايت
امي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب
جهنم ولما حبس قحط الناس بسر من راى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل
بالخروج للاستسقاء ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده
الى السماء هطلت ثم في يوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على
الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص فقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا وازيل الشك ان شاء الله تعالى وكلم الخليفة
في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم له فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع
النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم ادمي فاخذه من يده
وقال استسق فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن
ما هذا يا ابا محمد فقال عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف
عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت
الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا مكرما وصلات الخليفة تصل
اليه كل وقت الى ان مات ابو محمد رحمه الله بسر من راى ودفن عند ابيه وعمره ثمان
وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة

الحجة وعمره عند وفات ابيه خمس سنين لكن اتاه الله الحكمة ويسمى القايم المنتظر قيل
لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر في الاية الثانية عشر قول الرافضة
فيه انه المهدي ورد ذلك مبسوطا فراجعه فانه مهم تتمة لما فرغت من هذا الكتاب
رايت بعد اربع عشر سنة وقد كتبت منه من النسخ ما لا احصي ونقل الى اقطار البلدان
والاقاليم كاقصى المغرب وما وراء النهر سمرقند والبخارى وكشمير وغيرها والهند
واليمن كتابا في مناقب اهل البيت فيه زيادات على ما مر لبعض الحفاظ من معاصري شيخنا
وهو الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى وكان يمكن الحاق زياداته لقلتها على حواشي النسخ
لكن لتفرقها تعسر فاردت ان الخص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات ان افردت
فهي كافية في التنبيه على كثير من ماثرهم وان ضممت لهذا الكتاب فهي مؤكدة تارة
ومؤسسة اخرى فاقول اعلم انه اشار في خطبة هذا الكتاب الى بعض حط على ذخاير
العقبى في مناقب ذوي القربى للامام الحافظ المحب الطبري بان فيه كثيرا من الموضوع والمنكر
فضلا عن الضعيف ثم ذكر عن شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في حق المحب الطبري انه
كثير الوهم في عزوه للحديث مع كونه لم يكن في زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم
وفروع بني المطلب لا حاجة بنا لذلك لانه معروف مشهود الكثرة ولان الغرض انما هو ذكر ما
يختص باهل البيت المطهر وفيه ابواب باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم قال صلى الله
عليه وسلم الا ان عيبتي التي آوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن
مسيئهم واقبلوا من محسنهم حسن وفي رواية الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم اي انهم جماعتي واصحابي الذين اثق بهم

واطلعهم على اسراري فاعتمد عليهم وكرشي باطني وعيبتي ظاهري وجمالي وهذا غاية
في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم [illegible]
اقبلوهم عثراتهم فهو كحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم اذ اهل البيت والانصار
من اهل ذوي الهيئات وصح من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه ما من بطن من قريش الا وللنبي صلى الله
عليه وسلم اليهم ولادة وقرابة قريبة اي لم تؤمنوا بما جئت به وتبايعوني عليه فلا
اسئلكم مالا وانما اسئلكم ان تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم ولا تؤذوني ولا تنفروا
الناس عني صلة للرحم التي بيني وبينكم اذ انتم في الجاهلية كنتم تصلون الارحام
ولا تدعوا غيركم من العرب يكونوا اولى منكم بنصرتي وحفظي وتبعه على ذلك جماعة من
تلامذته وغيرهم ولكن خالفه اجلهم تلميذه الامام سعيد بن جبير فسر هذه
الاية بان المراد لا اسئلكم ايها الناس مالا على ما بلغته اليكم وانما الذي اسئلكموه
ان تصلوا قرابتي وتودوهم وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الاية
بالوجه الاول ايضا وهو التحقيق لان الاية صالحة لكل منهما لكن يرد الوجه الثاني
السورة مكية وقد رد ابن عباس على ابن جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طرق
ضعيفة ان ابن عباس فسرها بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قالوا يا رسول الله عند نزول الاية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما وفي طرق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد مختصر صحيح ان سبب
نزول الاية افتخار الانصار بآثارهم الجميلة في الاسلام على قريش فاتاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم

١٣٦

وسلم في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال الا تقولون الم
يخرجك قومك فآويناك اولم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول حتى جثوا
على الركب فقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وفي طرق ضعيف ايضا ان
سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده شيء
فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله تعالى بك وتنوبك نوائب
وحقوق وليس معك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين بها عليها وكونه صلى الله عليه وسلم ابن اختهم
جاء في الرواية الصحيحة لان ام عبد المطلب من بني النجار وفي حديث سنده حسن الا ان لكل
نبي تركة وضيعة وان تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ومن شواهد من تفسير
ابن جبير الآل ما جاء عن علي رضي الله عنه فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ
الاية وجاء عن زين العابدين فانه لما قتل ابوه الحسين رضي الله عنهما جيء به اسيرا فاقيم
على درج دمشق فقال رجل الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له
زين العابدين رضي الله عنه اقرأت القرآن قال نعم فبين له ان الاية فيهم وانهم القربى فيها
فقال وانكم لانتم هم فيها قال نعم اخرجه الطبراني واخرج الدولابي ان الحسن رضي الله عنه
قال في خطبته انا من اهل البيت الذي افترض الله تعالى على كل مسلم مودتهم فقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت واورد المحب الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي اني سائلكم غدا عنهم وقد جاءت الوصية
الصريحة بهم في عدة احاديث منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي

احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن
يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي حسن غريب واخرجه الاخرون
ولم يصب ابن الجوزي في ايراده في العلل المتناهية كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابغ
مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهرين اني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله تعالى
فيه الهدى والنور ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلثا فقيل لزيد بن ارقم
راويه من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم
الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم
قيل كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كاني قد دعيت فاجبت
اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي
فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض وفي رواية وانهما لن يتفرقا حتى يردا
على الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة بنا الى بسطها
وفي رواية آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهلي وسميا ثقلين اعظاما لقدرهما
اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل او لان العمل بما اوجب الله تعالى من حقوقهما ثقيل جدا
ومنه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر لانه لا يؤدي الا بتكليف
ما يثقل وسمي الجن والانس ثقلين لاختصاصهما بانهما قطان الارض وبكونهما فضلا
بالتمييز على ساير الحيوان وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم
انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا واذكركم الله في اهل بيتي الحث الاكيد
على مودتهم ومزيد الاحسان عليهم واحترامهم واكرامهم وتادية حقوقهم

الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت وجد على الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا
سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي
واهل بيته وعقيل وبنيه وبني جعفر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما فتهلكوا
ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم دليل على ان من تأهل منهم
للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في كل
قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت بهذه الجملة فضلهم لقريش فاهل البيت
النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك احرى
واحق واولى وسبق عن زيد بن ارقم ان نساؤه من اهل بيته ثم قال ولكن اهل بيته الخ
ويؤخذ منه انهن من اهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهم من حرمت عليهم الصدقة
ويؤيد ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله ثم قال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم ان هؤلاء
اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه
لها انت على خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله وانا فقال وانت اي من اهل البيت
العام بدليل الرواية الاخرى وانا قال وانت من اهلي ولذا قال صلى الله عليه وسلم لواثلة
لما قال يا رسول الله وانا قال وانت من اهلي وروى انه صلى الله عليه وسلم قال سلمان
منا آل البيت وهو ناصح فاتخذه لنفسك فعده منهم باعتبار صدق محبته وعظيم
قربه وولايته وفي سند كل مما عدا رواية مسلم مقال وفي رواية اسامة منا اهل
البيت ظهرا لبطن وروى احمد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية النبي

صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهما وكذا صلى الله عليه وسلم بملاته
على عمه العباس وبنيه رضي الله عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء
اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاتي هذه فامنت اسكفة الباب
وحوائط البيت امين امين امين وحديث مسلم اصح من هذا واهل البيت فيه
غير اهله في حديث العباس وبنيه المذكور لما مر انه له اطلاق في اطلاق بالمعنى الاعم
وهو يشمل جميع الال تارة والزوجات اخرى ومن صدق ولاءه ومحبته اخرى واطلاق
بالمعنى الاخص وهم من ذكروا في خبر مسلم وقد صرح الحسن رض بذلك فانه حين
استخلف وثب عليه رجل من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا
ولذا عاش بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امراؤكم و
ضيفانكم ونحن اهل الذين قال الله تعالى فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا زال يكرر ذلك حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو
يحن بكاء وقال زين العابدين لبعض اهل الشام اما قرأت في الاحزاب انما يريد الله
ليذهب الخ قال ولانتم هم قال نعم وقول زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة
بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة فيه الزكوة وفسرهم الشافعي رحمه الله تعالى
وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا عنها خمس الخمس من الفيء والغنيمة المذكور في سورة
الانفال والحشر اذ هم المراد بذوي القربى فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم
بني الهاشم وبني المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى في قوله صلى الله عليه وسلم بنو الهاشم
والمطلب شيء واحد فضيلة اخرى وهي انه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس

فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وذلك يدل على ان آله الذين امرنا بالصلوة عليهم معه هم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضوا خمس الخمس

خمس الخمس اي المسلمين من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين في صلوتنا على النبي صلى
الله عليه وسلم في فرائضنا ونوافلنا وفيمن امرنا بحبهم وقصرها مالك وابو حنيفة رحمهما الله تعالى
تحريم الزكوة على بني هاشم وعن ابي حنيفة وعليه جوازها لهم مطلقا وقال الطحاوي ان حرموا
سهم ذوي القربى وابو يوسف يحل من بعضهم لبعض ومذهب اكثر الحنفية والشافعي واحمد
حل اخذهم النفل وهو رواية عن مالك وعنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان الذل فيه
اكثر واسند المحب الطبري استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكون خصمه
اخصمه ومن اخصمه دخل النار قال الحافظ السخاوي ولم اقف له على اصل اعتمده وصح عن
ابي بكر رض انه قال ارقبوا محمدا اي احفظوا عهده ووده في اهل بيته باب الحث على حبهم والقيام
بواجب حقهم صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى
اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله
ويكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا
لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجة
عن ابن عباس كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال تركت فيها ضغاين منذ صنعت اي بقريش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم

لا يبلغ الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم لله ولقرابتي اترجو سهلب حي من مراد شفاعتي و
لا يرجوها علي وآله او بنو عبد المطلب وفي اخرى اخرج الطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سالت
الله عز وجل ان يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم
وان العباس رض اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون
فلما راوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضوني فقال صلى الله عليه وسلم او قد فعلوها والذي
نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحبكم لحبي اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها
بنو عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرقي المنبر
فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده
لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي رحمي وفي رواية البيهقي وغيره بسند ضعيف
وبعضها بسند واه ان نسوة عيرن بنت ابي لهب بابيها فغضب صلى الله عليه وسلم
واشتد غضبه فصعد المنبر فقال ايها الناس ما لي اوذى في اهلي فوالله ان شفاعتي
لتنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي وذو
رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي رواية ما بال رجال يؤذونني في قرابتي الا من
اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى وروى الطبراني ان ام هانئ اخت
علي بدا قرطها فقال لها عمر ان محمدا لا يغني عنك شيئا من الله فجاءت اليه فا
خبرته فقال صلى الله عليه وسلم يزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي ان شفاعتي
تنال صدا وحكا وهما قبيلتان من عرب اليمن وروى البزار ان صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفي لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت
ساكتة

ساكتة فقال لها عمر رض ما صراخك ان قرابتك من محمد لا يغني عنك شيئا فبكت فسمعها النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يكرمها ويحبها فسألها فاخبرته بما قال عمر رض فامر بلالا فنادى
بالصلوة فصعد المنبر فقال ما بال الاقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل حسب ونسب
ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فانها موصولة في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه
ضعف وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينفع قومه يوم القيمة والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم
على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث ما في الصحيحين وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين خرج فجمع قومه ثم عم وخص يقول لا اغني عنكم من الله شيئا
حتى قال يا فاطمة اما لان هذه محمولة على من مات كافرا او انما خرجت مخرج التغليظ و
التنفير او انها قبل علمه بانه يشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رض قال لرجل يغلو
فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل
انكم ذو قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله تعالى نافعا
لقرابة من رسول الله بغير عمل بطاعة لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا واني لخائف ان
يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وورد انما سميت ابنتي فاطمة لان الله تعالى
فطمها ومحبيها من النار واخرج ابو الفرج الاصبهاني ان عبد الله بن حسن بن علي رض دخل
يوما على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى
حوائجه ثم اخذ بعكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عند الشفاعة فلما خرج
ليم على ما فعل به فقال حدثني الثقة حتى كاني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية

لسرها ما فعلت يا بنيها قالوا فما غمزك في بطنه دق لك ما قلت قال انه ليس احد من
بني هاشم الا وله شفاعة ورجوت ان اكون في شفاعة هذا **وروى** الطبراني بسند ضعيف
انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فان من لقي الله تعالى وهو يودنا
دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع احد عمله الا بمعرفة حقنا **واخرج**
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك اي اهل بيتك
ومحبتك الذين لم يبتدعوا بسب اصحابي ولا بغيره فيك تردون على الحوض رواء مرويين
مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على الحوض ظماء مقمحين **وفي رواية** ان
الله تعالى قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك **وروى** الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم
اخلفه في ولده وكذا دعا صلى الله عليه وسلم للانصار ولابنائهم وابناء ابنائهم ومن
احبهم **وروى** المحب الطبري حديث لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا
منافق شقي **واخرج** الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن
احبني احب اصحابي وقرابتي **وحديث** احبوا اهلي واحبوا عليا من ابغض احدا من
اهلي فقد حرم شفاعتي **قال** ابن عدي وابن الجوزي موضوع **وحديث** حب آل محمد
يوما خير من عبادة سنة **وحديث** حبي وحب اهل بيتي نافع في سبع مواطن **وحديث** انا ...
معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد
امان من العذاب **قال** الحافظ السخاوي واحاديث الثلاثة غير صحيحة الاسناد **وحديث**
انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل البيت
ورقها في الجنة حقا حقا حقا **وحديث** ان شيعتنا يخرجون من قبورهم

١٥٠

هم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعات
وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مؤمنا مستكمل
الايمان بشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير يزف الى الجنة كما تزف العروس الى
بيت زوجها وفتح له بابان الى الجنة ومن مات على السنة والجماعة ومن مات على بغض
آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله تعالى **اخرجه** مبسوطا
الثعلبي في تفسيره **قال** الحافظ السخاوي واثار الوضع كما قال شيخنا ابن حجر لائحة عليه
وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه انا وهو في عليين ومن احبنا
بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها **وفي سنده** غال في الرفض
هالك كذاب **واخرج** الطبراني وابو الشيخ حديث ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن
حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه **قلت** وما
هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي **واخرج** ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف
حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما لحملته امه
في غير طهر **باب** مشروعية الصلوة عليهم تبعا لمشروعية الصلوة على مشرفهم صلى
الله عليه وسلم **صح** انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك واهل البيت قال قولوا **اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد** كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث **وفي** رواية بقية
الروايات كيف نصلي عليكم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث
ويستفاد من الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة الآل او هم الآل **لكن** صح ما
يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهو اعم من اهل البيت **ومر** ان اهل البيت

قد يراد بهم الاول واعم منهم ومنه حديث ابو داود من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وجاء بسند
ضعيف عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا
والحسن والحسين رض تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك و
رضوانك على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ومغفرتك
ورحمتك ورضوانك علي وعليهم وقال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي بابي
انت وامي يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة واخرج الدارقطني والبيهقي حديث
من صلى صلوة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وكان هذا الحديث هو مستند
قول الشافعي رحمه الله من ان الصلوة على الال من واجبات الصلوة كالصلوة عليه
صلى الله عليه وعلى اله وسلم لكنه ضعيف فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب حقيقة على الاصح وبقي لهذه الاحاديث
تتمات وطرق بينتها في كتاب الدر المنضود باب في عنايته صلى الله عليه وسلم بالبركة
في هذا النسل المكرم روى النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا من الانصار قالوا
لعلي رض لو كانت عندك فاطمة فدخل رض على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها
فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يزد عليه فخرج الى الرهط من الانصار وهم
ينظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك
من

من رسول الله احدهما فقد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان ذلك بعد ما زوجه
قال يا علي لا بد للعرس من وليمة قال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا
من ذرة قال فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم
بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما
وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما وروى اخرون مع حذف بعضه باب بشارتهم بالجنة
مر في الباب الثاني عدة احاديث في ان لهم منه صلى الله عليه وسلم شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
اخرجه تمام في فوائده والبزار والطبراني بلفظ فحرمها وذريتها على النار وجاء عن
علي بسند ضعيف قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال اما ترضى
ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن
ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وفي رواية سندها ضعيف جدا انه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي انا اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
وروى السهمي والديلمي في مسنده نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي
وجعفر ابنا ابي طالب والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني
ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجاء بسند رواته
ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك وفي انه
صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك

وفي رواية يا عم ستر كـ الله وذريتك من النار وروى المحب الطبري والديلمي وولده
بلا اسناد حديث سألت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك
وروى المحب الطبري عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل قلت ما فعل ربكم بكم ويفعله
بمن بعدكم وفي حديث قال النبي رى لا يصح يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك
واهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم و
في حديث سنده ضعيف اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني من امتي وصح اول الناس
يردا على الحوض فقراء المهاجرين الشعث واخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما اول من
اشفع له من امتي اهل بيتي الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من
اهل اليمن ثم ساير العرب ثم الاعاجم وفي رواية للدارقطني والبزار وابن شاهين
وغيرهم اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف باب
الامان ببقائهم اخرج جماعة بسند ضعيف خبر النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان
لامتي وفي رواية لاحمد وغيره النجوم امان لاهل السما فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السما
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وصح النجوم امان لاهل الارض
من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المؤدي لاستيصال الامة فاذا
خالفتها من العرب قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق كثيرة يقوي
بعضها بعضا مثل اهل بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي اخرى ان مثل اهل بيتي
وفي

وفي اخرى الا ان اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق وفي رواية من ركبها سلم ومن تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة
في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء عن الحسين رضي الله عنه من اطاع الله تعالى من ولدي واتبع كتاب
الله وجبت طاعته وعن ولده زين العابدين رض انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل
اعمالنا وعن المحب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة بلا اسناد حديث انا واهل بيتي
شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا واورد ايضا
بالاسناد حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه الخ وهذا هو مستند ابن عبد البر وغيره ان
كل حامل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل باب خصوصياتهم الدالة على عظم كراماتهم جاء من
طرق بعضها رجاله موثقون انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع
يوم القيمة وكل ولد ادم وفي رواية وكل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد
ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله عنه لعلي كرم
الله وجهه حين خطب ابنته ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال لم ارد الباه ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث ثم قال فاحببت ان يكون من رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس الا تهنوني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفي رواية كل سبب وصهر ينقطع الا سببي وصهري
وفي سندها ضعف لكل بني ادم عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم

وعصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وانا عصبتهم وجا من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا
لما زعمه ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب
وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قال جمع من محققي المتاخرين من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها اي حتى لا يكافئ بنت شريف
ابن هاشمي غير شريف واولاد بنات غيره انما ينتسبون الى ابائهم لا الى اباء امهاتهم
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن مرة ان ابني هذا
سيد وسيصلح به بين فئتين من المسلمين قال البيهقي وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم
ابنه حسنا حين ولد وسمى اخاه بذلك وعن الحسن بسند حسن كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت منه فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها
فقال انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه واخرون
خبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي رواية لاحمد وغيره المهدي منا اهل البيت يصلحه
الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا وروى ابو
داود في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد
كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في
الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا الخ وفي رواية ان عيسى عليه الصلوة والسلام
يصلي خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منا اهل البيت اربعة
منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض وصف كل
من الثلاثة ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن
البهائم

البهائم السباع وتلقي الارض افلاذ اكبادها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة
وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عمي وحديث هذا عمي العباس ابو الخلفاء ومن
ولده السفاح والمهدي يا عم بي فتح هذا الامر ويختم برجل من ولدك سند كل ضعيف وبتقدير
صحتها لا تنافي في كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي اصح واكثر
لانه مع ذلك فيه شعبة من ولد العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين واما هو حقيقة
فهو من ولد الحسن كما مر عن علي رض واخرج ابن المبارك عن ابن عباس انه قال المهدي
اسمه محمد بن عبد الله لونه مشرب بحمرة يفرج الله تعالى به عن هذه الامة كل كرب ويصرف
بعدله كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين
واخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم معلول والمراد
لا مهدي كامل على الاطلاق الا عيسى وجاء في رواية اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل
بيته ولده ابراهيم وفي اخرى الحسين اي فيما يقوى وعد المهدي ممن اشبهوه صلى الله عليه
وسلم وهم كثيرون افرادهم شبها جماعة من اهل البيت المطهر غلط قائله اما انه يشبهه خلقا
لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لاخيه عن مقعده الا بني هاشم
فانهم لا يقومون لاحد وجاء عن ابن عباس رض انه قال نحن اهل البيت شجرة النبوة مختلف
الملائكة واهل بيت الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن العلم وجاء عن علي بسند ضعيف
ايضا انه قال نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله عز وجل والفئة
الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا وجاء باب
اكرام الصحابة ومن بعدهم لاهل البيت صح عن ابي بكر انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي

نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي **وحلف**
عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **واتى** زين العابدين ابن عباس فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب
وصلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس بركابه فقال له خل
عنه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال هكذا
امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا **واتى** عبد الله بن حسن بن حسين بن علي عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال
اذا كانت لك حاجة فارسل او اكتب الي فاني استحي من الله تعالى ان يراك على بابي **وقال**
ابو بكر بن عياش لو اتانا ابو بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في حاجة لبدأت بحاجة علي
قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من
اقدمه عليهما **وكان** ابن عباس اذا بلغه حديث من صحابي ذهب اليه فاذا راه قائلا
توسد على بابه فتسفي الريح على وجهه حتى يخرج فيقول لو ارسلت الي فاتيتك فيقول
ابن عباس انا احق ان اتيك **ودخلت** فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز رض وهو امير
المدينة فبالغ في اكرامها وقال والله ما على ظهر الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم
احب الي من اهلي **ولام** احمد في تقريبه لشيعي فقال سبحان الله رجل احب قوما من اهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة **وكان** احمد اذا جاءه شيخ بل قرشي قدمه وخرج
وراءه **وضرب** جعفر بن سليمان والي المدينة مالكا حتى حمل مغشيا عليه فدخل عليه
الناس فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت
ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل ولده النار بسببي **ولما دخل**

المنصور

١٥٤

المنصور المدينة مكن مالكا من القود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها
سوط من جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** رجل
للباقر وهو بفناء الكعبة هل رايت حيث عبدته فقال ما كنت اعبد شيئا لم اره فقال
وكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان لكن راته القلوب بحقائق الايمان
وزاد على ذلك ما ابهر السامعين فقال الرجل الله عز وجل اعلم حيث يجعل رسالته **وقارف**
الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت
كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالته فرجع الى اهله وماله
وكان هشام بن اسمعيل يوذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي فعزله الوليد
ووافقه الناس وكان اخوف ما عليه اهل البيت فمر عليهم فلم يتعرض احد منهم فنادى الله اعلم
حيث يجعل رسالته **باب مكافاته** صلى الله عليه وسلم لمن احسن اليهم **اخرج** الطبراني حديث
من صنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني
وجاء بسند ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم
والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه **وفي** رواية في سندها
كذاب من اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب فلم يجازه عليها فانا اجازيه عليها
اذا لقيني يوم القيمة وحرمت على من ظلم اهل بيتي واذاني فيهم **باب اشارته صلى الله عليه وسلم**
بما حصل لهم من الشدة بعده **قال** صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من
امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو المخزوم وصححه
واعترض بان فيه من ضعفه الجمهور **واخرج** ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم راى فتية من بني هاشم

فاغرورقت عيناه فسئل فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا الحديث واخرج ابن عساكر اول الناس هلاكا قريش
واول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية قبيلة ثم بقاء الناس بعدهم قال بقاء الحمار كسر صلبه
باب التحذير من بغضهم وسبهم مر جملة من ابغض احدا من اهل بيتي حرمت شفاعتي وحديث
لا يبغضنا الا منافق شقي وحديث من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة بين عينيه
مكتوب آيس من رحمة الله تعالى وقال الحسن من عادانا فلرسول الله تعالى عادى وصح
انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت الا ادخله الله النار
وروى احمد وغيره من ابغض اهل البيت فهو منافق وفي رواية بغض بني هاشم نفاق
وجاء عن الحسن بسند ضعيف اياكم وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا
(الذود والسوق والطرد)
ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيمة بسياط من النار وفي رواية من ابغضنا
اهل البيت حشره الله تعالى يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم وفي ترجمة
حكم ابن الجوزي كالفضلي بوضعها وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت
الله لكم ثلثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألته ان يجعلكم جوادا
نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن اي من الصفن وهو صف القدمين بين الركن والمقام
فصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو يبغض اهل بيت محمد دخل النار وروى من سب
اهل بيتي فانما يرتد عن الله والاسلام ومن اذاني في عترتي فعليه لعنة من اذاني في عترتي
فقد اذى الله تعالى ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او
سبهم يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة من بغاهم العواثر كبه الله تعالى لمنخريه

لمنخريه مرتين من يرد هوان قريش اهانه الله ٢ خمسة او ستة لعنتهم وكل نبي مجاب
الا الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل لمحارم الله تعالى والمستحل من
عترتي ما حرم الله تعالى والتارك للسنة خاتمة في امور مهمة اولها يتعين ترك
الانتساب الى غير الاب الحق ففي البخاري ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه
ما لم تر الحديث وروى ايضا ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلم الا كفر وروى
ايضا من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام وفي رواية فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس
اجمعين وروى جماعة احاديث اخر فيها ان ادعاء نسب باطل والتبري منه كذلك
كفر اي للنعمة وان استحل او يؤدي اليه ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل عن
الدخول في الانساب ثبوتا وانتفاء لا سيما نسب اهل البيت الطاهر المطهر وعجيب
من قوم يبادرون الى اثباته بادنى قرينة وحجة موهمة يسألون عنها يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثانيها اللائق باهل البيت المطهر المكرم ان
يجروا على طريقة مشرفهم وسنته اعتقادا وعملا وعبادة وزهدا وتقوى ناظرين الى قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم والى قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله اتقاهم ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وقال
ابن عباس رضي ليس احد اكرم عند الله من احد الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم كما عند
احمد لابي ذر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضل بتقوى الله وله ولغيره
يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر
الا بتقوى الله خيركم عند الله اتقيكم لله وللطبراني المسلمون اخوة لا فضل لاحد على

احد الا بالتقوى وصح على انواع فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة وكان من
جملة خطبته ايها الناس ان الله تعالى قد اذهب عنكم الجاهلية عُبِّيَّة اى بفتح اوله او كسره
وتعاظمها بآباء اى عطف تفسيرى ايها الناس رجلان رجل بر تقى كريم على الله وفاجر شقى
هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلنا
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول
قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وفى رواية سندها حسن لينتهين اقوام يفتخرون
بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون عند الله من الجعل الذى
يدهده الخرء بانفه اى يدحرجه ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
انما هو مومن تقى وفاجر شقى الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولمسلم
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولاحمد ان انسابكم
هذه ليست مسبة على احد كلكم بنو آدم ليس لاحد على احد فضل الا بدين او تقوى
ولابن جرير والعسكرى الناس لآدم وحوى ان الله تعالى لا يسألكم عن احسابكم ولا
عن انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولابن لال و
العسكرى الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية اى كلهم سوا
متساوون فى الصور وانما يتفاوتون بالاعمال فلا تصحبن احدا لا يرى لك
من الفضل ما ترى له ولابن يعلى وغيره كرم المؤمن دينه ومروته وحسب خلقه
وقال عمر رضى الله عنه لمفتخر بآبائه بقوله انا ابن بطحى مكة كديها وكداها ان يكن لك
دين فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت

فانت والحمار سواء وصح حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبرانى
ان اهل بيتى يرون انهم اولى الناس بى وليس كذلك ان اولى الناس بى منكم المتقون من كانوا
وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل ابى فلان ليسوا لى باولياء انما وليى الله وصالح المؤمنين
زاد البخارى تعليقا ولكن لهم رحم سابلها ببلالها اى ساصلها بصلتها التى ينبغى
لها ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير بلفظ ان بنى طالب يعنى رحما سابلها ببلالها
وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم فى صحيحه وهى محمولة على غير المسلم منهم والا فمنهم
على وجعفر رض وهما اخص الناس به صلى الله عليه وسلم لما لهما من السابقة والتقدم فى
الاسلام ونصرة الدين بل فى حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح المؤمنين على كرم
الله وجهه قال النووى معنى الحديث ان وليى من كان صالحا وان بعد منى نسبه وقال
غيره المعنى لا اوالى احدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد واحب
صالح المؤمنين لوجه الله تعالى واوالى من اوالى بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوى
رحمى او لا ولكن ادعى لذوى الرحم حقهم فاصل رحمهم وهذا يؤيد ما ورد آل محمد كل تقى ومن ثم
لما قال هاشمى لابى العينا تبغضنى بعض منى وانت تصلى على فى كل صلوة فى قولك اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد قال له انى اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم ورئى
انصارى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر قيل بماذا قال بالنسبة التى بينى
وبين النبى صلى الله عليه وسلم قيل انت شريف قال لا قيل فمن اين النسبة قال كنسبة
كلب الى الراعى قال ابن داود فى ذلك فا ولته بانتسابه الى الانصار وقال غيره اولته بانتسابه
الى العلم خصوصا علم الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بى اكثرهم

على صلوة اذ هم اكثر الناس عليه صلوة **تنبيه** تمسك بالاية والاحاديث السابقة
من لم يعتبر الكفاءة في النكاح واعتبرها الجمهور **ولا** شاهد فيما ذكر لانه بالنسبة لما
ينفع في الاخرة وليس كلامنا فيه انما الكلام في ان النسب العلي هل يفتخر به ذوي العقول
في الدنيا اولا ولا شك في الافتخار به وان من اجبرها وليها على نكاح غير مكافئ لها في
النسب يعد ذلك بخسا لحقها وعارا عليها **بل** صلاح الذرية ينفع في الاخرة **فقد**
صح عن ابن عباس رضي في والحقنا بهم ذرياتهم انه قال ان الله تعالى ليرفع ذرية المؤمنين
معهم في درجتهم يوم القيمة وان كانوا دونهم في العمل **وصح** عن ابن عباس رض ايضا في
وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابويهما وما ذكر عنهما صلاحا **وقال** سعيد
بن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال انهم لم يعملوا
مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة **ثم** قرء جنات
عدن يدخلونها ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم **فاذا** نفع الاب الصالح مع انه
الشايع كما قيل في الاية وعموم الذرية فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة
الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة **وقد** قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمامتين
عششتا على غار الثور الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة
وقد حكى تقي الفارسي عن بعض الائمة انه كان يبالغ في تعظيم شرفاء المدينة النبوية
على مشرفهم ومشرفها عليه افضل الصلوة والسلام **وسبب** تعظيمه لهم انه كان
منهم شخص اسمه مطير مات فتوقف عن الصلوة لكونه كان يلعب بالحمام **فرأى** في
المنام صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها فاعرضت
عنه

عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قائلة له اما يسع جاهنا مطيرا **وحكى** في ترجمة
صاحب مكة الشريف ابي نمي بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني انه لما مات
امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلوة عليه **فرأى** في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلث
مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه **فقالت** يموت ولدي ولا تصلي
عليه فتاب واعترف بظلمه بعدم الصلوة عليه **وحكى** التقي المقريزي عن يعقوب
المغربي انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة **فقال** له
الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة المكرمة اني كنت ابغض شراف
المدينة بني حسين لتظاهرهم بالرفض **فرأيت** وانا نائم تجاه القبر الشريف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان باسم مالي اراك تبغض اولادي فقلت
حاش لله ما اكرههم وانما كرهت ما رايت من تعصبهم على اهل السنة **فقال** لي
مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق
فلما انتبهت صرت لا القى من بني حسين احدا الا بالغت في اكرامه **وحكى** ايضا
عن الرئيس شمس العمري فقال سار الجمال محمود العجمي المحتسب ونوابه واتباعه
وانا معهم الى بيت السيد عبد الرحمن بن الطباطبي فاستاذن عليه **فخرج** وعظم
عليه مجيء المحتسب اليه فقال يا سيد حال النبي قال عماذا يا مولانا فقال الا انك لما جلست
البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقي فذلك علي وقلت في نفسي كيف يجلس
هذا فوقي فلما كان الليل رايت في منامي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمود اتانف ان

تجلس تحت ولدي فبكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكرني النبي صلى الله
عليه وسلم وبكى الجماعة ثم سالوه الدعا وانصرفوا وحكى التقي بن فهد الحافظ الهاشمي
المكي قال جائني الشريف عقيل بن هميل وهو من الامراء الهواشم فسالني عشا فاعتذرت
اليه لم افعل فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة او في غيرها فاعرض عني فقلت
كيف تعرض عني وانا خادم حديثك فقال كيف لا اعرض عنك وياتيك ولد من اولادي
يطلب العشا فلم تعشه قال فلما اصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت
بما تيسر وحكى الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن ام نجم الدين بن مسطوح
وكانت من الصلحا قالت حصل لنا غلاء بمكة اكل الناس فيه الجلود وكنا ثمانية
عشر نفسا فكنا نعمل مقدار نصف قدح نكتفي منه فجاءنا اربع عشر قصعة من الدقيق
د فغرق ذوي عشرة على اهل مكة وابقى لنا اربعة فنام فانتبه وهو يبكي فقلت له
ما لك قال رايت الساعة فاطمة الزهراء وهي تقول لي يا سراج تاكل البر واولادي
جياع فنهض وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من
الجوع وحكى المقريزي عن المقري ابن العز قاضي الحنابلة وكان من جلسا الملك المؤيد
انه راى كان بالمسجد النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس
على شفيره وعليه اكفانه واشار الي بيده فقمت اليه حتى دنوت منه فقال قل للمؤيد
يفرج عن عجلان يعني ابن نعير امير المدينة وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة
قال فصعدت للمؤيد واخبرته وحلفت له اني ما رايت عجلان هذا قط فلما انفض
المجلس قام ينفذ الى مرمات النشاب ثم استدعى العجلان من البرج وافرج عنه واحسن
اليه

اليه قال التقي المقريزي وعندي حكايات صحيحة في مثل هذا في حق بني حسن وبني حسين
فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا على اي حالة لان الولد ولد على كل حال صلح او فجر قال
ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشريف مدراج بن مقبل بن مختار
بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن ادريس بن مطاعن
الحسيني حتى تفقات حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانفتحوا نتن فتوجه بعد
مدة من عماه الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكى ما به وبات تلك الليلة فراى
النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن ما
كانتا واشتهر ذلك في المدينة ثم قدم القاهرة فغضب السلطان فظننا منه ان من كحلوه
حابوه فاقيمت البينة العادلة بانهم شاهدوا حدقتيه سائلتين وانه قدم المدينة
اعمى ثم اصبح يبصر وحكى للسلطان رؤياه فسكن ما عند السلطان واخبرني بعض الاشراف الصالحين
ممن اثق على صحة نسبه وصلاحه وصلاح ابائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرايت
شريفا عند مكاس ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكاري على ذلك الشريف
وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مجلس حافل و
الناس محيطون صفا وراء صف وانا من جملة الواقفين في داخل الحلقة واذا انا اسمع
قائلا يقول بصوت عال احضروا الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها
مراسيم السلاطين جيء ووضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ووقف انسان بين
يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعطيها لاربابها كل من طلع اسمه يعطى
صحيفته قال واول صحيفة اعطيتها اخرجت واذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه

ينادي باسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفة فاخذها وولى فرحا وسرورا قال فذهب عن قلبي جميع
ماكان فيه من ذلك الشريف واعتقدت فيه وعلمت بتقديمه على ساير الحاضرين ايقنت بان
ان اكله من طعام ذا المكاسل انما كان للضرورة التي تحل اكل الميتة ومن ذلك اخبرني
بعض اكابر اشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من امير الحاج الفاجر المغشل المزموم محمد وما
ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد ابي نمي زاد الله تعالى
رقيه وعلوه ببيته بمنى يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده في ساعة واحدة اعاذهم
الله تعالى من ذلك فظفروا به وارادوا قتله وجميع جنده لكنه اعني السيد ابي نمي خشى
على الحاج ان يقتل على اخره فلا يفضل منه عقال فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة الغد
الى مكة والناس في امر مريج فلم يزد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان الشريف معزول
فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا على الحجاج ونهبوا منهم اموالا لا تعد وعزموا
على نهب مكة باسرها واستيصال الحجاج والامير وجنده فركب الشريف جزاه عن المسلمين
خيرا واثخن في الاعراب الجراح وقتل البعض فخمدوا واستمر ذلك الجبار بمكة والناس
في امر مريج بحيث عطلت مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم يسمع
بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بانه يسعى في باب السلطان في عزله
وقتله وذلك سنة ثمان وخمسين وتسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك
الايام الى جدة وانا في غاية الوجل على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من جدة
قبل الفجر نزلت استريح ساعة حتى يفتح سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم ومعه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي يده عصى معوجة الراس وكانه يذب
عن الشريف ابي نمي ويقول لي اخبرهم لا يبالي بهؤلاء وان الله تعالى ينصره عليهم فما مضت
الا مدة يسيرة اذ الخبر اتى من باب السلطان نصر الله تعالى وايده بغاية الاجلال والتعظيم
للشريف فنصره الله تعالى على ذلك المفسد ومن اغراه على ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوه
من الامن الذي لم يعهد في غير ولايته واخبرني بعض الناس انه راى يوم النحر في تلك السنة
السيد بركات والد ابي نمي وكان السيد بركات يترجم بالولاية راكبا فرسا عظيما
ومعه السيد الجليل عبد القادر الجيلاني على فرس اخرى فقال له يا مولانا السيد بركات
الى اين انت ذاهب في هذه المهمة العظيمة فقال الى نصرة السيد ابي نمي وكانت تلك
الرؤية موافقة لهجوم ذلك الفاجر فخذله الله تعالى وخيبه وراى الناس في هذه الواقعة
العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد ابي نمي واولاده ما لا يحصى فلله
الحمد على ذلك واخبرنا ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا الى جدة فتشهم
المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد
محمد بن بركات رحمه الله تعالى فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه فقال لماذا يا
رسول الله فقال اما رايت في الظلمة من هو اظلم من ابني هذا فانتبه مرعوبا فتاب
الى الله تعالى ان يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل وحكي بعض الصالحين ان
فاجرا بمصر اخذ شريفة قهرا ليفجر بها وكان اخص الناس بالسلطان واقربهم عنده
قالت فتحيرت لان الغشاء قد صليته ولم يبق الا الاقدام على ذلك فتوسلت
ببعض الصالحين فلم يمض الا يسير واذا الطلب جاء اليه من السلطان فاخذوه وخرجت

الشريفة وحكي بعض طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاستوثبت عليه القتل فامر به
القاضي ليقتل فارسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تقتله فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله فاراد في اليوم الثاني فارسل السلطان
يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا وهو يقول لا تقتلوه فلم يسمع القاضي واراد قتله
في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك
ثلاثا فغضب القاضي وقال لا نترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتل واذا انسان
يبشر بولي الدم وقد كان الناس عجزوا فيه ان يعفو فلم يعف فبمجرد ان كلمه في العفو
عفى فبلغ ذلك السلطان فامر بالرجل فاحضر اليه فقال اصدقني قال نعم قتلت من
ثبت علي قتله لكنه كنت انا وهو على شرب فاراد ان يفجر بشريفة فمنعته فلم يمتنع
عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الزنا بها فقال له السلطان صدقت لولا ذلك
ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات وهو يقول لي لا تقتلوه ثالثها اللايق
بواجب محبتهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتادب معهم ان ينزلوا منازلهم وان يعرف لهم
شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان محبتهم واكرامهم اغرا بتينا منه ما رواه
النجم بن فهد والمقريزي ان بعض القراء كان اذا خلى بحضرة تمرلنك قرا خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه الاية وكررها قال فبينا انا نائم رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
وتمرلنك الى جانبه فزجرته وقلت له هنا يا عدو الله واردت ان اخذه بيده فاقيمه
من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي صلى الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي
فانتبهت فزعا وتركت ما كنت اقروه في الخلوة واخبر الجمال المرشدي والشهاب

الكوراني ان بعض ابناء تمرلنك اخبر انه لما مرض تمرلنك مرض الموت اضطرب
في بعض الايام اضطرابا شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا له
ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا واذا نفع حبهم هذا الظالم
الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يزاد في اكرام عالمهم وصالحهم فقد روى ابو نعيم
حديث ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس في مجالس الملوك
وليحذر الافراط في حبهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى حديث
يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط اي بتخفيف الراء ومبغض مفرط اي بتشديد الراء
كلاهما في النار وما احسن قول زين العابدين رضي الله عنه وعن اهل بيته يا ايها
الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وقال مرة اخرى يا اهل
العراق احبونا بحب الاسلام فما زال حبكم بنا حتى صار سبة واثنى قوم عليهم فقال لهم
اجراكم او اكذبكم على الله تعالى نحن من صالحي قومنا فحسبنا ان نكون من صالحي قومنا
وقال بعضهم سالت جماعة من اهل بيته هل فيكم من هو مفترض الطاعة قالوا من
قال ان فينا هذا فهو كذاب وقال الحسن بن علي رضي الله عنهم لرجل يغلو فيهم
ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا قولوا فينا
الحق فانه ابلغ فيما يريدون ونحن نرضى به منكم فائدة دخل زين العابدين علي
بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلافة وتكلم فخشي منه
وقال انت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير

المؤمنين

ان تعييرك اياي ليس جوابا فان شئت اجبتك وان شئت امسكت قال بل اجب
فما انت وجوابك فقال ليس احد اعظم عند الله تعالى من نبي بعثه الله تعالى رسولا فلو
كانت ام الولد تقصر به عن بلوغ الانبياء والرسل لم يبعث الله تعالى اسمعيل بن ابراهيم
عليهما السلام وكانت امه مع ام اسحق كامي مع امك ولم يمنعه ذلك ان يبعثه
الله نبيا وكان تعتد به مرضيا وكان ابا للعرب وابا لخير النبيين والمرسلين والنبوة
اعظم من الخلافة وما على رجل بامه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ثم خرج مغضبا ولما ولى السفاح ورد عليه راس مروان بن محمد نكص
وان عبد الحميد الطائي نبش هشاما بالرصافة فهو صب في حرقه بالنار وخر لله تعالى
ساجدا فقال الحمد لله فقد قتلت بالحسين رض مائتين من بني امية وصلب هشاما
بزيد بن علي وقتلت مروان باخي ابراهيم تمت النسخة الملحقة الخاتمة في
بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وفي بيان قتال معاوية وعلي وفي حقية خلافة معاوية بعد نزول الحسن عن
الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات
تتعلق بذلك وانما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمت بهم اشارة الى ان المقصود
بالذات من تاليفه تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم ممن غلبت عليهم
الشقاوة وتردوا باردية الحماقة والغباوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل
الملحدين وركبوا متن عمياء وخبطوا خبط عشواء فباءوا من الله بعظيم النكال ووقعوا
في هوية الوبال والضلال ما لم يتداركهم الله بالتوبة والرحمة فيعظموا خير الامم وهو

وهو هذه الامة اماتنا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم امين اعلم ان الذي اجمع عليه اهل
السنة والجماعة انه يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن
الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه وتعالى في آيات من كتابه منها قوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى لهم الخيرية على ساير الامم ولا شيء
يعادل شهادة الله تعالى لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وبما انطووا عليه من الخيرات
وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد الله تعالى فيهم بانهم خير الامم وجب على كل احد اعتقاد
ذلك والايمان به والا كان مكذبا بالله تعالى في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقية شيء
مما اخبر الله تعالى او رسوله به كان كافرا باجماع المسلمين منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الاية والتي قبلها هم المشافهون
بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى خلقهم عدولا
وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيمة وح فكيف يستشهد الله تعالى بغير
عدول او بمن ارتدوا بعد وفات نبيهم الا نحو ستة انفس منهم كما زعمته الرافضة
قبحهم الله ولعنهم وخذلهم ما احمقهم واشهدهم بالزور والافتراء والبهتان ومنها
قوله تعالى لا يخزي الله النبي والذين معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فآمنهم
الله تعالى من خزيه ولا يامن من خزيه ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالى
عنهم راض ورسوله عنهم راض فامنهم من الخزي صريح في موتهم على كمال الايمان
وحقايق الاحسان وفي ان الله تعالى لم يزل عنهم راضيا وكذا رسوله صلى الله عليه وسلم
ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ففرح الله

١٦١

تعالى برضاه عن اولئك هم لخوار بعمانة ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر
لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضى منه تعالى الا على من علم موته على الاسلام
واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه راض عنه **فعلم** ان كلا من
هذه الاية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه اولئك الملحدون الجاحدون حتى للقران
العزيز اذ يلزم بالايمان فيه الايمان بما فيه وقد علمت ان الذي فيه هم خير الامم وانهم
عدول وخيار وان الله لا يخزيهم وانه راض عنهم **فمن** لم يصدق بذلك فيهم فهو
مكذب لما في القران ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التاويل كان كافرا جاحدا ملحدا
مارقا **ومنها** قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه **وقوله تعالى** يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين **وقوله تعالى** للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون **والذين** جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
فتامل ما وصفهم الله تعالى به من هذه الايات تعلم ضلال ما طعن فيهم من الشذوذ من
المبتدعة ودماهم بما هم بريئون منه **ومنها** قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا

ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار و
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما **فانظر** الى عظيم ما اشتملت
عليه هذه الاية فان قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به في قوله تعالى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله شهيدا **ففيها** ثناء عظيم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ثم** بالثناء على الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **بقوله** والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا كما قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم **فوصفهم** الله تعالى بالشدة والغلظة
على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع لهم **ثم** اثنى عليهم
بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجاء في فضل الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه
وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان من
نظر اليهم بهره حسن سمتهم وهداهم **ومن ثمه** قال مالك رحمه الله بلغني ان النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين
فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة رضي الله
عنهم لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال الله تعالى في هذه الاية ذلك مثلهم في التورية
اي وصفهم بما مر مثلهم اي وصفهم في التورية ومثلهم اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه اي فراخه فازره اي شدده وقواه فاستغلظ كثف وطال فاستوى على سوقه

يعجب الزراع اى يعجبهم قوته وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد ازروه وايدوه و
ونصروه فهم معه كالشطا مع الزرع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
رحمه الله تعالى فى رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظونهم ومن غاظه الصحابة رضوان الله تعالى عنهم فهو كافر وهو ماخذ حسن
يشهد له ظاهر الاية ومن ثمه وافقه الشافعى فى قوله بكفرهم ووافقه ايضا
جماعة من الائمة والاحاديث فى فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها اول هذا
الكتاب ويكفيهم شرفا اى شرف ثناء الله تعالى عليهم فى تلك الايات كما ذكر وغيرها
رضاه عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من فى منهم لبيان الجنس لا للتبعيض
مغفرة واجرا عظيما ووعد الله صدق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلمات الله و
وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة
الشهيرة فى المقدمة يقتضى القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله تعالى
لهم الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شىء مما ذكرنا لاوجبت
الحال التى كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام ببذل المهج والاموال وقتل
الاباء والاولاد والمناصحة فى الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد
بنزاهتهم وانهم افضل من جميع الجائين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من
بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من
المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام
عصره ابو زرعة الرازى من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احدا من

من الصحابة فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول حق والقران حق وما جاء به حق وانما ادى
الينا ذلك كله الصحابة رضى الله عنهم اجمعين فمن جرحهم انما اراد ابطال السنة
فيكون الجرح به الصق والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والعناد هو الاقوم
الاحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال الله تعالى لا يستوى منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى وقال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فثبت ان
جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون بالاية الاولى التى اثبتت ان
لكل منهم الحسنى وهى الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال فيهما وبالاحسان
فى الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج
الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردى
اختصاص الحكم بالعدالة بمن لازمه ونصره دون من اجتمع به يوما او لغرض غير موافق عليه
بل اعترضه جماعة من الفضلاء قال شيخ الاسلام العلائى هو قول غريب يخرج كثيرا من
المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان
بن ابى العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف
والقول بالتعميم هو الذى صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى ومما رد به عليهم ان تعظيم
الصحابة وان قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان مقررا عند الخلفاء الراشدين
وغيرهم وقد صح عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا من اهل البادية تناول معاوية فى حضرته
رض وكان متكئا فجلس ثم ذكر انه وابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على ابيات فيهم امرأة

حامل فقال البدوي ابشرك ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني شاة ولدت غلاما
فاعطته فسجع اسجاعا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل منها ومعنا
ابو بكر فلما علم القصة قام فتقيا كل شيء اكل ثم قال رايت ذلك البدوي قد اوتي به عمر
وقد هجى الانصاري فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري
ما قال فيها لكفيتموه انتهى فانظر توقف عمر عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه
علم انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان فيه بين شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان شان
الصحبة لا يعدله شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي
على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية انتم موفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله تعالى واعلم انه وقع الخلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جا بعدهم
من صلحا هذه الامة فذهب ابو عمر ابن عبد البر الى انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو
افضل من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن راني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني
وامن بي سبع مرات وبخبر عمر رض قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون
اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم
بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني
فهم افضل الخلق ايمانا وبحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اخره خير ام اوله وبخبر
لن يدرك المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها

اخرها وبخبر ياتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم
وبما روي ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رض ان اكتب
الي بسيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من
عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول
سالم قال ابو عمر فهذه الاحاديث تقتضي مع تواتر طرقها التساوي بين اول هذه الامة واخرها
في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية قال وخبر خير الناس قرني ليس على عمومه لان جمع
المنافقين واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى والحديث الاول
لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكن صحح الحاكم وحسن وغيره خبر يا رسول
الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب
عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن له طرق يرتقي بها الى درجة الصحة وعن الحديث
الرابع فانه حسن ايضا وعن الى مثل الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون
فيه مزية لا توجد في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر لا يستلزم الافضلية المطلقة و
وايضا الخيرية بينهما انما هي باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه وهو عموم الطاعات
المشتركة بين ساير المؤمنين فلا يبعد ح تفضيل بعض من ياتي على بعض الصحابة في ذلك
واما ما اختص به الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وفازوا من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم
ورؤية ذاته المشرفة المكرمة فامر من وراء العقل اذ لا يسع احدا ان ياتي من الاعمال
وان جلت بما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثمه سئل عبد الله بن المبارك
وناهيك به جلالة وعلما ايهما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي

دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا
مرة اشار بذلك الى ان افضلية صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء وبذلك
علم الجواب عن استدلال ابي عمر بفضيلة عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمنه له انت افضل
من عمر انما هو بالنسبة لما تساويا فيه ان تصور من العدل في الرعية واما من حيث الصحبة
وما فاز به عمر رضي الله عنه من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم والدين التي شهد له بها النبي
صلى الله عليه وسلم فانى لابن عبد العزيز وغيره ان يلحق في ذرة من ذلك فالصواب ما قاله
جمهور العلماء سلفا وخلفا لما يأتي وعلم من قول ابي عمر الا اهل بدر والحديبية ان الكلام
في غير اكابر الصحابة ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز
به من بعده وان من بعده لو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية
فضلا عن ان يساويها هذا فيمن لم يفز الا بذلك فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم
او في زمنه بامره او نقل شيئا من الشريعة الى من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا مما لا خلاف
في ان احدا من الآتيين بعده لا يدركه ومن ثم قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ومما يشهد لما
عليه الجمهور من السلف والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة
والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة وما آثرهم اول الكتاب وهو كثير فراجعه
فانه مهم ومنه حديث الصحيحين لا تسبوا الصحابة فلو ان احدا انفق مثل احد ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما فان احدكم بكاف الخطاب وفي رواية للترمذي
لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي

وغيرهما

وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومر لكن
ايضا الخبر المتفق على صحته خير القرون او الناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على زمن مخصوص
وقد اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى مائة وعشرين الا التسعين والمائة والعشرة فلم
يحفظ قائل بهما وما عداهما قال به قائل واعدل الاقوال قول صاحب المحكم هو القدر
المتوسط من اعمار اهل كل زمان والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة
واخر من مات منهم على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به
مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة
وصححه الذهبي لمطابقته للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس
مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم ارأيتكم
ليلتكم هذه فانه ليس من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة فاراد بذلك انخرام
القرن بعد مائة سنة من حين مقالته صلى الله عليه وسلم والقول بان عكاش
بن ذويب عاش بعد وقعة الجمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزيل فمعناه استكملها
بعد ذلك لا انه بقي بعدها مائة سنة كما قاله الائمة وما زعمه جماعة في رتن الهندي
ومعمر المغربي ونحوهما فقد بالغ الائمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه قال الائمة
لا يروج ذلك على من له ادنى مسكة من العقل وتقرر ان افضلية قرنه صلى الله عليه وسلم ثم من
يليه وهم التابعون بالنسبة الى المجموع لا الى كل فرد خلافا لابن عبد البر كما يأتي
في التابعين وتابعيهم ثم الصحابة اصناف مهاجرون وانصار وخلفاؤهم

من اسلم يوم الفتح او بعده وافضلهم اجمالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب
المذكور واما تفصيلا فسباق الانصار افضل من جماعة من متاخري المهاجرين
وسباق المهاجرين افضل من سباق الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب
متاخر اسلاما اكبر افضل من متقدم كبلال وقال ابو منصور البغدادي من ائمتنا
اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرة
بالجنة فاهل بدر فباقي اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة
انتهى ومن اعتراض حكاية الاجماع بين علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيهما اجماع اكثر
اهل السنة فيصح ما قاله في هذا وقد اخرج الانصاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا بكر ليت اني لقيت اخواني فقال ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال انتم اصحابي
اخواني الذين لم يروني وصدقوا بي واحبوني حتى اني لاحب احدهم من ولده ووالده قال
يا رسول الله انا نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي الا تحب يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك
وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي
وقرابتي رواه الديلمي قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس احفظوني في احبائي واصهاري
واصحابي لا يطالبنكم الله بمظلمة احد منهم فانها ليست مما توهب رواه الخلعي وقال صلى الله
عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي من احبهم فقد احبني ومن ابغضهم
فقد ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه
رواه المخلص الذهبي فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد
والمبالغة والترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان حبهم ايمان
وبغضهم

بحث القلم بعد

بغضهم كفر لان بغضهم ان كان لبغضه صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع لخبر لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه الخ وهذا يدل على كمال قربهم منه من حيث انه نزلهم منزلة
نفسه حتى كان اذاهم واقعا عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه النبي صلى الله
عليه وسلم كآله واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان محبته
صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم
علامة عداوته وبغضه وسبه صلى الله عليه وسلم وعداوته وبغضه وسبه علامة عداوة الله تعالى
وبغضه وسبه فمن احب شيئا احب من يحبه وابغض من يبغضه قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فحب اولئك اعني آله وازواجه وذرياتهم
رضي الله عنهم اجمعين من الواجبات المعينات وبغضهم من الموبقات المهلكات ومن
محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سنتهم وادابهم واخلاقهم
والعمل باقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم وحسن بان يذكروا باوصافهم
الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله تعالى عليهم في آيات كثيرة من كتابه المجيد ومن
اثنى الله تعالى عليهم فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي امروا
بان يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم وغيره على ان فائدة
المستغفر عائدة اكثرها اليه اذ يحصل له بذلك مزيد الثواب قال سهل بن عبد الله التستري
وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله من لم يوقر اصحابه
ومما يجب ايضا الامساك عما شجر اي وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب صفحا
عن اخبار المورخين سيما جهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين

في احد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا ومن الواجب ايضا على كل
من سمع شيئا من ذلك ان يتثبت فيه ولا ينسبه الى احد بمجرد رؤيته في كتاب
او سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث حتى يصح عنده نسبته الى احدهم فحينئذ
الواجب ان يلتمس لهم احسن التأويلات واصوب المخارج اذ هم اهل لذلك
كما هو المشهور في مناقبهم والمعدود من مآثرهم مما يطول ايراده وقد
مر لذلك منه جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات
فله محامل وتأويلات واما سبهم والطعن فيهم فان خالف دليلا قطعيا
كقذف عائشة رضي الله عنها وانكار صحبة ابيها رضي الله عنه كان كفرا وان كان خلاف
ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ان ما جرى بين
معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة
للاجماع على حقيتها لعلي كما مر فلم يهج الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان احقيتها ابدا
معاوية ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه
امتنع علي ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بعسكر علي
يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر الخلافة التي بها انتظام كلمة اهل الاسلام وهي في
ابتدائها لم تستحكم الامر فيها فرأى علي كرم الله وجهه ان تأخير تسليمهم اصوب الى
ان يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها ويتم له
انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا فواحدا و
يسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي ومقاتلته

لما نادى

لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان وايضا فالذين تمالؤوا على قتل عثمان
كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع
من اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من اهل الكوفة وجمع
من اهل البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل ورد انهم هم
وعشائرهم نحو من عشرة آلاف فهذا هو الحامل لعلي رضي الله عنه عن الكف عن تسليمهم
لتعذره كما عرفت ويحتمل ان عليا رضي الله عنه رأى ان قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله
تأويل فاسد استحلوا به دمه لانكارهم عليه امورا كجعله مروان ابن عمه كاتبا له
ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم منها وتقديمه اقاربه في ولاية
الاعمال وقضية محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما السابقة في مبحث خلافة عثمان رضي الله عنه
ظنوا انها مبيحة لما فعلوه جهلا منهم وخطأ والباغي اذا انقاد الى الامام العدل
لا يؤاخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تأويل دما كان او مالا كما هو المرجح من قول الشافعي
رحمه الله تعالى وبه قال جماعة آخرون من العلماء وهذا الاحتمال وان امكن ولكن
ما قبله اولى بالاعتماد منه فان الذي ذهب اليه كثيرون من العلماء ان قتلة عثمان
لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبهتهم ولانهم اصروا
على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس كل من انتحل شبهة يصير
بها مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما
هو المقرر في مذهب الشافعي رحمه الله تعالى من ان من لهم شوكة دون
تأويل لا يضمنون ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة لان قتل السيد عثمان

اجتهاده

لم يكن في قتال فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله عنه عزمت
عليك يا ابا هريرة الا رميت بسيفك يا ابا هريرة انما تراد نفسي وسائر
في المسلمين بنفسي كما اخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنهم ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضاً ان معاوية رضي الله عنه
لم يكن في ايام علي خليفة وانما كان في الملوك وغاية اجتهاده انه كان له اجر واحد
على اجتهاده واما علي رض فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على اصابته بل
عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة اجور فاختلفوا في امامة
معاوية بعد موت علي رضي الله عنهما فقيل صار اماماً وخليفة لان البيعة
قد تمت له وقيل لم يصر اماماً لحديث ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي
ثلثون سنة ثم تصير ملكاً وقد انقضت الثلثون بوفاة علي رضي الله عنه وانت
خبير بانه قد منع ان الثلثين لم تتم بموت علي وبيانه انه توفي في رمضان سنة
اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع عشره ووفات النبي صلعم
ثاني عشر ربيع الاول فبينها دون الثلثين بنحو ستة اشهر وتمتها الثلثون
بمدة خلافة حسن بن علي رض فاذا تقرر ذلك فالذي ينبغي كما قال غير واحد
من المحققين ان يحمل قول من قال بامامة معاوية عند وفاة علي على ما تقرب
من وفاته بنحو نصف سنة كما سلم له الحسن الخلافة واما الاخرون لا امامة
يقولون لا ينعقد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا للضرورة للعلم
بانه اعني معاوية لا يسلم الامر الى الحسن وانه قاصد للقتال والسفك ان لم يسلم
الحسن

الحسن اليه فلم يترك الامر له الا صونا لدماء المسلمين ولك رد ما وجه به بان ذكرنا ان
الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم مع
معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليم الامر لمعاوية اضطراريا بل كان اختياريا كما يدل عليه
من قصة نزوله له انه اشترط عليه شروطاً كثيرة فالتزمها ووفى بها له وايضاً فقد ثبت
عن صحيح البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل عليه ما ذكر من حديث
البخاري ايضاً عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن
بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيه صلى الله عليه وسلم
الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يترجى الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيه للاصلاح
من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافته
بعد نزوله لما لم يقع به الاصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله عليه وسلم
مجرد نزوله من غير ان يترتب عليه فائدة شرعية وهو استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته
ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيه صلى الله عليه وسلم
لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة اي دلالة
صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة
معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما يقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح
فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حين الصلح وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد
اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض
بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد
الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاوية اذا ملكت فاحسن تأمل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله
تعالى يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية وانه لا ذم
يلحقه بتلك الحروب لما علمت انها كانت مبنية على اجتهاد وانه لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد
اذا اخطأ لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولهذا كتب له اجر ومما
يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك الكتاب ويوقى العذاب
ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل
من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئته من المسلمين وساواهم
فدل بفئة الحسن في وصف الاسلام على ان قاعدة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب
عن الاسلام وانهم يشتركون على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه من كل واحد منهما
متأول تأويلا غير قطعي البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به
لانه انما صدر عن تأويل يعذر به اصحابه وتأمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه يملك
وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها حق بعد تمامها له بنزول الحسن
له عنها فان امره بالاحسان المترتب على الملك يدل على حقية ملكه وخلافته وصحة تصرفه
ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب

لا يستحق

لا يستحق ان يبشر به ولا ان يؤمر بالاحسان فيما يغلب عليه بل انما يستحق الزجر والمقت
والاعلام بقبيح افعاله وفساد احواله فلو كان معاوية متغلبا لما اشار النبي صلى الله عليه وسلم
او صرح له بفعله لم يشر فضلا عن ان يصرح الا بما يدل على حقية ما هو عليه فعلمنا انه
بعد نزول الحسن له خليفة حق وامام صدق ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمن علي من علي
ففهم من كلامه ان معاوية بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له احق الناس بالخلافة
واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني
امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من اشر
الملوك واول الملوك معاوية فلا يتوهم منه انه لا خلافة لمعاوية لان معناه
ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن سنن
خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور فهي حقة وصحيحة من حيث نزول الحسن له
واجتماع الناس من اهل الحل والعقد عليه وملك من حيث انه وقع امور ناشئة عن
اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأثم بها المجتهد لكنها تأخرت عن درجات ذوي
الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم
فمن اطلق على ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات
التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول الحسن له واجتماع اهل الحل
والعقد عليه صار خليفة حقا مطاعا يجب له من حيث الطواعية والانقياد ما يجب

للخلفاء الراشدين من قبله ولا يقال بنظير ذلك فيمن بعده لان اولئك ليسوا من اهل
الاجتهاد منهم عصاة فسقة فلا يعدون من جملة الخلفاء بل من جملة الملوك بل من
اشرهم الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير واما
ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة اي اسوة بالشيخين
وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم حمقا
جهلا اغبيا لا يبالي الله تعالى بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة
والخذلان واقام على رؤسهم من سيوف اهل السنة وحججهم المؤيدة باوضح الدلائل
والبرهان ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعيان ولقد استعمل
عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكفاه ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر لما بعث الجيوش
الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات اخوه استخلفه على
دمشق فاقره ثم اقره عمر وعثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة
وخليفة عشرين قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية
قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية
بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده خليفة
فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار
كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافته منصوص عليها
في بعض كتب الله المنزلة فان كعبا كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة
باحكامها ما فاق به سائر احبار اهل الكتاب وفي هذا من التقوية على شرف

معاوية رحمه

وحقية خلافته بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره فيها من
ربيع الاخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة
فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده من
بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه راس الحسين
رضي الله عنه جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن
الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين
على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين و
وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل الرسول صلى الله عليه وسلم
سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة وقد
تغيرت ريحه ثم قال انما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس افيجوز ان يفعل هذا
بالخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية و
اضغان بدرية لاحترم الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل الرسول صلى الله عليه وسلم
وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والاصل
بقاؤه على السلامة حتى يعلم ما يخرجه عنه وما سبق انه مشهور يعارضه ما حكي ان يزيد
لما وصل اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام
وينكر لابن زياد وقال قد زرع العداوة في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين ومن
بقي من بنيه مع راس الحسين الى المدينة ليدفن الراس فيها وانت خبير بانه
لم يثبت موجب واحدة من المقالتين والاصل انه مسلم فناخذ بذلك الاصل حتى يثبت

عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثمه قال جماعة من المحققين ان الطريقة الثابتة
القويمة في شانه التوقف وتفويض امره الى الله سبحانه لانه العالم بالخفيات المطلع
على مكنونات السرائر وهو اجل الضمائر فلا يتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى
والاسلم وعلى القول بانه مسلم فهو فاسق شرير سلطان جائر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقد اخرج ابو يعلى في مسنده بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي
رجل من بني امية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين دليل اي دليل لما قدمته ان معاويه
كانت خلافته ليست كخلافة من بعده من بني اميه فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول
من يثلم امر امته ويبدل سنته يزيد فافهم ان معاويه لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما
انه مجتهد ويؤيد ذلك ما نقل امام المهدي كما عبر به ابن سيرين وغيره وعمر بن عبد
العزيز بان رجلا قال نال من معاويه بحضرته فضربه بثلثة اسواط مع ضربه لمن سمى
ابنه يزيدا امير المؤمنين عشرين سوطا كما ياتي فتامل فرقان ما بينهما وكان مع ابي هريرة
رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكرته في يزيد فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك
من راس الستين وامارة الصبيان فاستجاب الله دعائه وتوفاه سنة تسع واربعين
وكانت وفاة معاويه وولاية ابنه سنة ستين فعلم ابو هريره بولاية يزيد في هذه
السنة فاستعاذ منها لما علم من قبيح احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل

يزيد

يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول امير المؤمنين وامر به فضرب
عشرين سوطا ولاسرافه في المعاصي خلع اهل المدينة فقد اخرج الواقدي من طرق
ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة
من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع
الصلوة قال الذهبي ولما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات
اشتد عليه الناس وخرج غير واحد ولم يبارك الله تعالى واشار بقوله ما فعل الى ما وقع
منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل
عليهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاؤا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة
وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها
خلق كثير من الصحابة ومن غيرهم انا لله وانا اليه راجعون وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا
في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره فانه
قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم اليزيد سألني سائل
عن يزيد بن معاويه فقلت له يكفيه ما به فقال اتجوز لعنه قلت قد اجازه العلماء
الورعون منهم احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة
ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في الاصول
باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل رحمهما الله تعالى قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا
الى تولي يزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه
الله في كتابه فقلت واين لعن الله تعالى يزيد في كتابه فقال في قوله فهل عسيتم

ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول
في رجل لعنه الله تعالى في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا
ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة
ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد
اغزى المدينة لجيش واخاف اهلها انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع
من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور
حتى فض نحو ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قرأ القرآن نحو سبعمائة
نفس وابيحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما واخيفت
اهل المدينة فلم يمكن احد دخول مسجدها حتى دخلتها الكلاب والذياب وبالت
على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرض امير ذلك الجيش
الا بان يبايعوه ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم
البيعة على كتاب الله وسنة رسول الله فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم
سار جيشه نحو هذا الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار
فاي شيء اعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي مصداق الحديث
السابق لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد
وقال آخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبه افتى الغزالي
رحمه الله تعالى واطال في الانتصار له وهذا هو اللائق بقواعد ائمتنا وبما صرحوا

به

به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل وابي لهب
واما من يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لان اللعن
هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم لليأس منها وذلك انما يليق بمن علم على الكفر واما
من لم يعلم فيه ذلك فلا وان كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت
على الاسلام وصرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن مسلم فاسق واذا علمت انهم صرحوا بذلك
علمت انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر بقتل
الحسين وسر به لكن ذلك لم يكن عن استحلال او كان عنه لكن بتاويل ولو باطلا
فسق لا كفر على ان امره بقتله وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل
كما حكي عنه ذلك حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد وغيره على جواز لعنه
من قوله تعالى اولئك الذين لعنهم الله وما استدل غيره من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلا دلالة فيهما على جواز لعن
يزيد بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه لا بذلك
الخصوص وهذا جائز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل
الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن
شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الاية والحديث اذ ليس فيهما تعرض
للعن احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة فيجوز اتفاقا
ان يقال لعن الله من قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا
لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه فكيف يستدل به احمد وغيره على جواز لعن شخص معين

بخصوصه مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه
لا دلالة في الاية والحديث للجواز ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقهاء و
المحدثين قال في فتاويه لما سئل عمن يلعنه لكونه امر بقتل الحسين رضي الله عنه
لم يصح عندنا انه امر بقتله والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله كرم الله وجهه
انما هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما سب يزيد ولعنه فليس ذلك
من شان المؤمنين وان صح انه قتله او امر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن
المسلم كقتله وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنبا عظيما وانما
يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلث فرق فرقة تتولاه و
تحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه تسلك
به مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفر
قة المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد
الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار اهلها امين انتهى بحروفه وهو نص
فيما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا المتاخرين والباغون ليسوا بكفرة
ولا فسقة لكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه ولا يجوز الطعن في
معاويه لانه من كبار الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره لانه من جملة
المؤمنين وامره الى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر قاله المتولي
والغزالي رحمهما الله تعالى وغيرهما قال الغزالي رحمه الله تعالى وغيره ويحرم على
الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر

والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم فهم اعلام الدين تلقى
الائمة الدين عنهم رواية ونحن من تلقاها عن الائمة دراية فالطاعن فيهم مطعون
في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنواوي الصحابة كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه
وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقران والاخبار
مصرحان بعدالتهم وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل لا يحتملها هذا الكتاب انتهى ملخصا
وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب
لان هذا البيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم من كل نقص
بخلاف ما يفعله الجهلة الوعاظ فانهم ياتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها
ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وسبهم
وتنقيصهم بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم هذا وقد بتر عمر
يزيد لسوء ما فعله استجابة لدعوة ابيه فانه لما عهد اليه خطب وقال اللهم
ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فعله وبلغه ما املته فاعنه وان كنت انما
حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان
كذلك لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين لكن عن ولد
شاب صالح عهد اليه واستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم
ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين
وقيل ثلثة اشهر ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل عشرين ومن صلاحه
الظاهر انه لما ولي العهد صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله تعالى وان جدي

معاويه رحمه الله نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر
وكان غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقص عمره وانبتر
عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان اعظم الامور علينا علمنا بسوء
مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الخمر وخرب
الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها فشانكم امركم والله لئن كانت
الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا وان كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا
منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوما على ما مر فرحمه الله انصف
من ابيه وعرف الامر لاهله كما عرف عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة رضي الله
عنه فقد مر عنه انه ضرب من سمى يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا ولعظم
صلاحه وعدله في جميع احواله ومآثره قال سفيان الثوري كما اخرجه عنه ابو داود
في سننه الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
وانما لم يعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل مع النص
على ان الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولان كلا منهما لم يتم له من نفاذ الكلمة واجتماع
الامة ما تم لعمر بن عبد العزيز وعن ابن المسيب انه قال انما الخلفاء ثلثة ابو بكر و
عمر وعمر فقال له حبيب ابو بكر وعمر هذا قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته
وان مت كان بعدك هذا مع كون ابن المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع
على ذلك من بعض اخصاء الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون
بعده

بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا وكذا يقال فيما ياتي عن عمر من التبشير به وورد
من طرق ان الذئاب في ايام خلافته رعت مع الشاء فلم تعد عليها الا ليلة موته وام
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يبشر به ويقول ان من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ
الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة
ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت
اشج بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن سعد ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي يملأها عدلا
كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتحدث ان الدنيا لا
تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل مثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة
وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله تعالى بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي وغيره من
طرق عن انس رضي الله عنه ما صليت وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل هذا الفتى
يعني عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو امير المدينة من جهة الوليد بن عبد
الملك فانه لما ولي الخلافة بعهد ابيه اليه بها امر عمر عليها من سنة ست
وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن عبلة قال دخلنا
على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا و
منك يا امير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض حفاظ الفقهاء
من المتاخرين وهذا اصل حسن من التهنئة بالعيد والعام والشهر انتهى
وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان من اوعية العلم والدين

وائمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجلية ومآثره العلية
واحواله السنية وقد استوفى كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما
ولولا خوف الاطالة والانتشار لذكرت منها غررا مستكثرة لكن فيما اشرت
اليه كفاية ولنختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة فيها غرر فوايد
غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح بن عبيده قال خرج بن عبد
العزيز رضي الله عنه الى الصلوة وشيخ متوكا على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
جاف فلما صلى وخرج لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتوكا
على يدك قال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي خضر
عليه السلام اتاني فاعلمني اني ساتي امر هذه الامة واني ساعدل فرحمه الله تعالى
ورضي عنه تعالى آمين وانا اسال الله المنان الوهاب ان يلحقني بعباده الصالحين
واوليائه العارفين واحبائه المقربين وان يميتني على محبتهم ويحشرني في زمرتهم
وان يديم خدمة جناب نبيه صلى الله عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم ويمن علي برضاه
وحبه ويجعلني من الهاديين المهديين اهل السنة والجماعة والعلماء والحكماء
السادة القادة العاملين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعواهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وسرا وعلانية يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت بعد

بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد كلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على اشرف خلقك سيدنا محمد واله واصحابه وذرياته عدد خلقك ورضى نفسك
ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
والحمد لله رب العالمين ٥ قد وقع الفراغ عن تنميق هذا الكتاب الجليل
الشان بعون الملك المنان على يد اذل العلما مراد بن
احمد بن ملا يوسف جان بن احمد ابن مولانا سليمان
حفظ الله واياهم من عذاب النيران بجاه
صاحب الفرقان وآله وصحبه وسائر
اهل الايمان يوم الجمعة من شهر
شوال سنة الف ومائة
وثمانية وثلثين
غفر الله لنا ولجميع
المسلمين اجمعين
امين يا ارحم
الراحمين ٥٥

هذا باب في فضائل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم من عظم مولدي كنت له شفيعا يوم القيمة
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من عظم مولدي دخل الجنة ومن انفق
درهما على مولدي فكانما انفق جبلا من الذهب الاحمر في سبيل الله تعالى
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من انفق درهما على مولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان رفيقي في الجنة وقال عمر الفاروق
رضي الله عنه من عظم مولد النبي صلعم فقد احيا الاسلام وقال عثمان
ذي النورين رضه من انفق درهما على قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم
فكانما شهد غزا بدر وحنين وقال علي كرم الله وجهه من
عظم مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سببا لقرائته لا يخرج من الدنيا
الا بالايمان ويدخل الجنة بغير حساب وقال حسن البصري رضي الله عنه
وددت لو كان لي مثل جبل احد ذهبا فانفقت على قراءة مولد النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الجنيدي رضي الله عنه من حضر مولد النبي صلعم فقد حضر
في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عظم قدره فقد فاز بالايمان وقال
معروف الكرخي رض من هيا لاجل قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم
طعاما وجمع اخوانا واوقد سراجا ولبس ثوبا جديدا وتعطر وتجمل تعظيما
لمولده صلى الله عليه وسلم حشره الله تعالى يوم القيمة مع الفرقة الاولى
من النبيين وكان في اعلى عليين وقال فريد عصره ووحيد دهره امام

امام فخر الدين الرازي رض ما من شخص قرئ مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ملح او بر او شيء كان من الماكولات الا ظهرت فيه البركة وفي كل شيء وصل
اليه ذلك الملح فانه يضطرب ولا يستقر حتى يغفر الله لآكله وان قرئ مولد
رسول الله على ماء طاهر فمن شرب من ذلك الماء دخل في قلبه الف نور
ورحمة وخرج منه الف غل وعلة ولا يموت ذلك القلب يوم تموت القلوب
ومن قرئ مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم على دراهم مسكوكة فضة
كانت او ذهبا وخلط ذلك الدراهم مع دراهم اخر الا وقعت فيهم
البركة ولا يفتقر صاحبها ولا تفرغ يده ببركة مولد النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الامام اليافعي اليمني رض من جمع لمولود النبي صلعم اخوانا وهيأ طعاما
واخلى مكانا وعمل احسانا وصار سببا لقرائته الا بعثه الله يوم القيمة
مع الصديقين والشهداء والصالحين ويكون في جنات النعيم وقال
السري السقطي من قصد موضعا يقرأ فيه مولد النبي صلعم فقد قصد روضة
من رياض الجنة لانه ما قصد ذلك الموضع الا لمحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قال عليه السلام من احبني كان معي في الجنة وقال سلطان
العارفين الامام جلال الدين السيوطي قدس سره في كتاب الوسائل في
شرح الشمائل ما من بيت او مسجد او محلة قرئ فيه مولد رسول الله صلعم
الا وحفت الملائكة ذلك البيت او المسجد او المحلة وصلت الملائكة
على اهل ذلك المكان وعمهم بالرحمة والرضوان واما المطوقون

بالنور جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والصافون والحافون والكروبيون
فانهم يصلون على من كان سببا لقراءته وقال علي رضي الله عنه ما من مسلم
قرئ في بيته الا رفع الله سبحانه وتعالى عنه القحط والوباء والحريق و
الغرق والافات والعاهات والبليات والنكبات والبغض و
الحسد وعين السوء واللصوص عن اهل ذلك البيت فاذا مات هون
الله تعالى عليه جواب منكر ونكير وكان في زمان امير المؤمنين هارون
خامس خلفاء بني العباس هارون الرشيد شاب في البصرة وكان كثير
المعاصي صرف على نفسه وكان اهل البلد ينظرون اليه بالتحقير لاجل افعاله
الخبيثة غير انه كان اذا قدم الشهر ربيع الاول غسل ثيابه وتعطر
وعمل وليمة واستقرى فيها مولد النبي صلى الله عليه وسلم ودام على
هذا الحال زمانا طويلا ثم مات سمع اهل البلد هاتفا يقول
احضروا يا اهل البصرة واشهدوا جنازة ولي من اولياء الله تعالى
فحضروا اهل البلد لجنازته ودفنوه رحمه الله تعالى فراوه في المنام وهو
يرفل في حلل السندس والاستبرق في الفردوس فقيل له بماذا نلت هذه
الفضيلة قال بتعظيم مولد النبي عليه السلام وحكي عن بعض الخلفاء
انه كان ملك تجوز في حكمه وكان ظالما لكن له عادة بحب استقراء مولد
النبي صلعم وعمل وليمة لقراءته وكان له ابن عم يروم الخلافة و
يتوقع له الدواهي حتى يقتله وينزع الملك منه فلما كان في بعض
الايام

الايام وهو في خلوته منفردا من الناس من غير سلاح ولا خادم اذ دخل اليه
ابن عمه والخنجر بيده وقال من يخلصكم مني يا اخبث الناس فجرى على لسان
الخليفة ان قال يخلصني منك مولد النبي صلعم فلما استتم كلامه حتى خرج من
الحائط نبالة اصابت فؤاده فخر ميتا وسمع هاتفا يقول اعظمت مولد حبيبنا
محمد فنجيناك فان زدت زدناك فتاب الخليفة من الظلم والظلم والجور
وصار ينفق ثلث ماله في كل سنة على مولده وحكي انه كان في زمان الخليفة
شاب حسن الشباب وكان مولعا بركوب الخيل فبينما هو ذات يوم
على ظهر حصانه اذ جفل الحصان ولم يكن له قدرة على منعه فجرى به
في سكك الشام فوقع طريقه على باب بيت الخليفة عبد الملك فصادف
ولد الخليفة على باب بيته فلم يقدر على رده فصدمه بالفرس فقتله
فوصل الخبر الى الخليفة فامر باحضاره فلما اتاه اشرف على خطر بالدار
قال ان خلصني الله من هذه الوقعة ان اعمل وليمة عظيمة واستقرئ
فيها مولد الرسول عليه السلام فلما حضر قدامه ونظر اليه وضحك
بعد ما كان يخنقه الغضب وقال له يا هذا اتحسن السحر قال لا والله يا امير
المؤمنين فقال عفوت عنك ولكن قل لي ماذا قلت لما طلبت لي قال
قلت يا امير المؤمنين ان كان خلصني الله من هذه المحنة العظيمة و
الوقعة الجسيمة اعمل وليمة لاجل مولد الرسول عليه السلام فقال
الخليفة عبد الملك قد عفوت عنك وهذه الف دينار لاجل الوليمة

انت في حل من دم ولدي فخرج وقد عفي عنه وخلص من القصاص واخذ الفدية
من الذهب الاحمر ببركة مولد النبي عليه السلام وحكي انه كان بالبصرة رجل يعمل
كل سنة مولد النبي صلعم وكان يذهب فيها مالا كثيرا وكان لجواره رجل
يهودي فقالت له امرأته ما بال جارنا المسلم في هذين الشهرين يذهب مالا
كثيرا فقال لها زوجها يزعم ان نبيه قد ولد فيه فلما كانت تلك
الليلة رات في منامها رجلا عليه حلل وانوار وهيبة ووقار وهو
بين اصحابه الذين يتبختر فقالت لاحدهم من هذا الذي هو كثير الانوار مليح
اللون ازهر الغرة قال لها هذا النبي المختار ارسله الله تعالى قالت ايكلمني
اذا كلمته معه فقال لها ليس بمتكبر لامتي فقالت له يا محمد فقال لها النبي صلعم
لبيك فقالت يا حبيبي اتجيبنا لتلبية وانا على غير دينك ومن
اعاديك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا وبالرسالة نجيا
ما اجبت بذلك حتى اعلمت ان الله تعالى قد هداك فقالت له انك نبي كريم
وانك لعلى خلق عظيم امدد يدك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم نذرت على نفسها انها اذا اصبحت تتصدق بجميع ما ملكه
فرحا لاسلامها فلما اصبحت رات زوجها قد هيأ وليمة وهو في همة
عظيمة فقالت اراك في همة عظيمة صالحة قال لها هذا لاجل الذي
اسلمت على يديه البارحة فقالت له من كشف لك هذا الامر واطلعك
عليه قال لها الذي ارسلها اليك ارسلها لي فاسلما واحسنا اسلامهما

شعر

تبارك من عم الوجود بفضله ٥ وخصصنا فضلا ببعث محمد
تسمع هداك الله من قمر الدجى ٥ فلله ما احلى مديح محمد
فلا رات الراؤن مثل جماله ٥ ولا صعد المعراج مثل محمد
ولا ولدت حواء ولا نسل ادم ٥ ولا في جنان الخلد مثل محمد
لقد اكتسى المختار من نور ربه ٥ وتوج بتاج النصر وهو محمد
لقد اقسم الباري بحق حيوته ٥ لقد اشرق الادوار فضل محمد
عرائس ابكار المراتب والعلى ٥ اتت تتجلى من فوقه لمحمد
جواهر ابكار النبوة والتقى ٥ فلا نرها منظومة لمحمد
له اخذ الميثاق من كل مرسل ٥ وقد شهدوا حقا ببعث محمد
فمن الذي امسى يخاطب ربه ٥ ومن الذي قربه كقرب محمد
سرى طالبا للعرش يخترق العلى ٥ لحضرة محمود دراه محمد
وصلى باملاك السماء جميعها ٥ وما ام بالاملاك الا محمد
فطيبه الباري فطاب بحديثه ٥ راى الله ذاك الوجه وجه محمد
حبيب خلى فوق العلى بحبيبه ٥ ودارت كؤس الوصل حول محمد
اما انزل القران في وسط داره ٥ وجابه جبريل نحو محمد
اما نبع الماء من انامل كفه ٥ واسقى عطاش الجيش جود محمد
اما ظللته حين سار غمامه ٥ وعاد لها نور بظل محمد
فان قلت بدرا فالبدر جماله ٥ وان قلت شمسا فهي نور محمد

تهلل وجه الكون من فرح به ۞ واعبق في الدارين عطر محمد
تفاخرت الارضون عجبا بوطئه ۞ وتم لها فخر عظيم بقبر محمد
وصلى عليك الله جل جلاله ۞ واعطى الشفاعة في غد لمحمد

يقول ابن المسعود الغريب بانه ۞ يموت بصيرا با متداح محمد
فلو نطق المداح بما نطق الورى ۞ لما بلغ معشار فضل محمد
عليك سلام الله يا علم الهدى ۞ كما خط في لوح العلى لمحمد

بسم

اسلامهما ببركة مولد النبي صلى الله عليه وسلم تمت هذا صلوة المولود
صلوا عليه وسلموا تسليما ۞ حتى تنال جنة ونعيما ۞ الله تجزي
من يصلي مرة عشرا ۞ ويسكن في الجنان مقيما ۞ اللهم صل على ابن امنة
التي جائت به ببنج البدر بن كرياه هذه مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد
لله الذي جعل فلك القدرة على دور الحكمة في قطان قطب المجرة مستديرا ۞
وجعل قمر العزة على صفاء صرف قعر البحر في مدراج الكواكب مستنيرا ۞
وفتق على صفحات الافق بين الاقتدار من طيب الظلام عنبرا وعبيرا ۞
ونثر عليه من انوار وجه الصباح على ارواح الاشباح كافورا وابل
من سيل المزن نثرا صافيا وسحابا مطيرا ۞ واظهر من جانب ظلها
فياض عيا ص رياض الارض روضا ونورا نضيرا ۞ فاخرجت الارض
بقدرته اسا وياسمينا ونسرينا ونرجسا وبنفسجا ممنورا ۞ فكانما
النرجس يحب تيهما اطال له القيام في الظلام اذ خاف يوما عبوسا قمطريرا
والياسمين كعض الظالم على يديه مما يجد في الكتاب مسطورا ۞
والبنفسج كدموع المفرطين يتحدر على الخدود تحديرا ۞ وابرز بعد
من عروس الحضرة صبحا مستنيرا ۞ واطلع سبحانه في افلاك الكمال
شمسا وقمرا منيرا ۞ واختار جل وعلا في القدم بين الكونين حبيبا
ونجيا ونبيا ورسولا وصفيا ۞ واخذ له العهود على سائر مخلوقا

الوجود تعظيما له وتوقيراه وخلق سبحانه بجلال الجمال البهاء كمال عزته بطونا
اختارها لحمله وظهوراه وجعلها الصون صدفة درة بهجة مهجة لولوه
جوهرة نفسه النفيسة لحوراه ثم جعل منها ماء عذبا فراتا وملحا
اجاجاه حكمة منه وتقديراه ونقله في الانبيا الى آدم وشيث ونوح
وهود وابراهيم واسمعيل وكل غدا به مستجيراه وما منهم الا من اخذ
عليه العهد ليؤمنن به ولينصرنه وكان ذلك في الكتاب مسطوراه فادم
لاجله تاب الله عليه وادريس بسببه رفعه الله الى ونوح به في الفلك
توسل وهود في دعائه عليه عول والخليل به تشفع واسمعيل به تفرع
وموسى بن عمران اعلم قومه وسئل ربه ان يكون من امته ويكون له
وزيراه وعيسى ابن مريم بشر بوجوده وطلب المهلة الى زمانه ليكون
له نصيراه والاحبار به اخبرت والكهان بظهوره بشرت والرهبان
بمولده اعلنت والجن تسالت اليه امنت والهواتف بذكره هتفت
ونار فارس من نوره خمدت والايات باسمه نطقت والكاس بملو
تزلزلت والتيجان من اعلى رؤس اربابها تساقطت لهيبة المبعوث بالحق
بشيرا ونذيراه وبحيرة ساوة عند ظهوره غارت وانقطع وادي
سماوه وكم من عين نبعت وفارت وانشق ايوان كسرى وشرفاته
تناثرت وملائكة سبع سموات به تباشرت والسما شرفا
له حرست والشهب اكراما له لمسترق السمع رجمت وابليس لعنه الله و

اخزاه

واخزاه وكفعنا وعنكم وعن المسلمين اذا صاح ونادى على نفسه ويلا وثبورا
ولات امنة على راسها فلكا من الجمال مستديرا وطلع ليلة ولادته لسيادته
اقمارا وبدوراه وامر الجليل جبريل ان ينادى في الكاينات يا امة محمد
طيبوا فرحا وسروراه وقام اسرافيل على صوامع القدس للملائكة بشيراه
وهنا جبريل عليه السلام حملة العرش لما انشق من شذاه عنبرا وعبيراه
ورقص البيت الحرام بمولد سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وملأ الحرم نوراه
واشرق الصفا بمولد المصطفى وخرت الاصنام اذلا وعاد كل منهم من
بعد عزة حقيراه صلوة بعده شعر هو سيد الكونين سيد هاشم ما
في سيادته عليه خفاء شرف المقام به وزمزم والصفا ومنى وبيت الله
والبطحى من نور رب العرش كون نوره والناس في خلق التراب سواء
وبه توسل ادم من ذنبه وتشفعت بمقامه حواء وبه توسل نوح
في طوفانه فاجيب حين طغى عليه الماء وبه دعى ادريس فارتفعت له عند
الجليل رتبة علياء وبه الخليل نجا من النار التي قد اضرمت من اجله
الاعداء وبه الذبيح فدى لذبح جاءه لما اتاه من الاله نداء وبعثته
التورية يشهد لفظها بالمصطفى ولها عليه ثناء انجيل عيسى والزبور
بفضله شهد او في هذا الفخر علاء الله اكبر ما انتم فخاره في بعض ذا
تتحير العلما من انزل القران في اوصافه ماذا تقول بشعرها الشعراء
صلى عليه الله في السبع العلا ما لاحت الانوار والظلماء والاصل في بدء

خلق النبي صلعم وهو ان الله تعالى لما اراد ان يخلق نور سيدنا محمد ص قبض قبضة
من نوره وقال لها كوني حبيبي محمدا ص فكانت عمودا من نور يسبح الله تعالى
قبل الذرة والعرش والكرسي باربعة الف عام وعن علي ابن ابي طالب كرم الله و
جهه انه قال خلق الله تعالى نور محمد ص قبل ان يخلق السموات والارض و
العرش والكرسي واللوح والجنة والنار والدنيا والاخرة وادم وشيث ونوحا
وابراهيم وسليمان وموسى وعيسى بسبعماة الف واربعة وعشرين الف عام
ثم خلق الله بعده اثني عشر حجابا الاول حجاب القدرة الثاني حجاب العظمة
الثالث حجاب المنة الرابع حجاب الرحمة الخامس حجاب السعادة السادس
حجاب الكرامة السابع حجاب المنزلة الثامن حجاب الهداية التاسع حجاب
النبوة العاشر حجاب الرفعة الحادي عشر حجاب الطاعة الثاني عشر حجاب
الشفاعة ثم اقام في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى
وفي حجاب العظمة احدى عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر واخفى
وفي حجاب المنة عشرة الف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب
الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الرؤف الرحيم وفي حجاب
السعادة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يزول وفي حجاب
الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول سبحان العليم الحكيم وفي حجاب
المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك العظيم وفي حجاب
الهداية خمسة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم وفي حجاب
النبوه

النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان الله العظيم وفي حجاب الرفعة سنة
ثلثة الاف سنة وهو يقول سبحان الملك القدوس وفي حجاب الطاعة الف
وهو يقول سبحان القديم الازلي وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول
سبحان الملك المعبود ثم رفعه الله تعالى نور نبيه صلى الله عليه وسلم الى بحر القدرة وبحر
الرحمة وبحر المحبة وبحر القدرة وبحر الكرامة وبحر السخاوة وبحر الهداية وبحر الشفاعة
وبحر الحكمة وبحر المعرفة قال فلما اخرج من بحر المعرفة الهمه الله ان يجري فجرى منه مائة
الف قطرة واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة نبيا ثم الهمه الله ان
يطوف وهو يقول سبحان العالم الذي لا يجهل سبحان الجواد الذي لا يبخل ثم خلق الله تعالى من نور
محمد صلى الله عليه وسلم جوهرة ثم امر الله تعالى تلك الجوهرة ان تنشق نصفين فنظر الى النصف
الاول بعين الهيبة ونظر الى النصف الثاني بعين الشفقة فصار النصف الذي نظر
اليه بعين الهيبة ماء جاريا وهو ماء البحار فانه لا ينام ولا يفتر من
هيبة الله وخشيته واما النصف الذي نظر اليه بعين الشفقة فخلق الله تعالى
منه اربعة اشياء الاول العرش الثاني الكرسي الثالث اللوح الرابع القلم
فلما خلق الله القلم نظر اليه بعين الهيبة فانشق اجلالا لهيبته ثم امره
ان يجري على اللوح فقال اي رب ما اكتب قال اكتب لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي في ملكي وان محمدا عبدي ورسولي قال فخر القلم ساجدا باكيا مائة عام ثم
رفع راسه وقال الهي وسيدي علمت انك لا اله الا انت فمن محمد الذي قرنت
اسمه باسمك قال الله تعالى يا قلم وعزتي وجلالي لولا محمد ما خلقت عرشا

ولا كرسيا ولا سما ولا ارضا ولا جنة ولا نارا ولا ليلا ولا نهارا وما خلقت
جميع الاشيا الا اكراما للذى سميته محمدا قال فبقى القلم سكرانا من حلاوة اسم
محمد ما شا الله ثم الهمه الله ان يقول السلام عليك يا محمد فقال الله عز
وجل جوابا عن حبيبه محمد وعليك السلام ايها القلم ورحمتى وبركاتى فلهذا
صار السلام سنة والرد فريضة ثم امره الله ان يكتب ما هو كاين الى يوم
القيمة فاهتدى القلم الى علم الله فى خلقه فكتب بسائر الامم من اطاع الله فله
الجنة ومن عصاه فله النار فلما انتهى الى امة محمد كتب من اطاع الله فله
الجنة ومن عصيه اراد القلم ان يكتب فله النار فاوحى الله اليه كتب امة مذنبة
ورب غفور ثم خلق الله الجنة وزينها باربعة اشيا بالتعظيم والحلاوة
والسخاوة والامانة قال ثم خلق الله القمر وجعله نورا بالليل ثم خلق
الله الشمس وجعلها سراجا بالنهار ثم خلق الله الملائكة وامرهم بالصلوة
على النبى صلعم ثم خلق السموات والارض ثم خلق الكواكب فلما اراد الله ان يخلق
آدم صلعم امر جبرئيل عليه السلام ان يهبط الى الارض ويأتى بالقبضة البيضا
التى هى قلب الارض وبهاءها فهبط جبرئيل فى كبكبة من الملائكة فقبض
قبضة من موضع قبر البشير النذير السراج المنير سيدنا محمد صلعم فعجنت
بما التسنيم وزعزعت حتى جعلت كالدرة البيضاء وغمست فى انهار
الجنة ثم امر الله جبرئيل ان يطوف بها السموات والارض والبر
والبحر حتى عرفت الملائكة سيد الاولين والاخرين وعرفت فضله
قبل

قبل ان عرفت فضل آدم عليه السلام بالقعام وقد صح عنه صلعم قال كنت نبيا وادم
بين الطين والماء وفى خبر آخر انه قال كنت نبيا ولا ادم ولا ماء ولا طين فلما
اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام وان يظهر الدرة اليتيمة خلق آدم
بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكن ذلك النور فى صلبه
واسكنه الجنة فكانت الملائكة يقفون خلف آدم صفوفا ينظرون الى النور
نور محمد صلعم فقال آدم يا رب ما لهؤلاء الملائكة يقفون خلفى صفوفا
قال الله تعالى ينظرون الى نور حبيبى محمد صلعم الذى استخرجه من ظهرك فهو
خاتم الانبيا عليه السلام فقال آدم يا رب اجعل هذا النور فى مقدمتى
حتى تستقبلنى الملائكة فجعل الله ذلك النور فى جبهته فكانت الملائكة
يقفون قبال آدم صفوفا يتنعمون بالنظر الى نور نبينا محمد صلعم وهو يشرق
فى جبهته كالشمس فى دوران فلكها او كالقمر فى دجود ليلة ظلما فقال آدم
يا رب اريد ان يكون لى نصيب من هذا النور فى مكان اريه فنقله الله الى
اصبعه السبابة من يده اليمنى فكان آدم يسبح فيسبح ذلك النور
فى اصبعه فلذلك سميت تلك الاصبع المسبحة ثم قال آدم يا رب هل بقى
من هذا النور شىء قال الله تعالى بقى نور اصحابه فقال آدم يا رب اجعله فى
بقية اصابعى فجعل نور ابى بكر فى الوسطى ونور عمر فى البنصر ونور عثمان
فى الخنصر ونور على فى الابهام فما زالت تلك الانوار تتلألؤ فى اصابع ادم
عليه السلام طول مقامه فى الجنة حتى اصاب المعصية فردت تلك الانوار الى
الله

ظهره فكانت حوا عليها السلام لما كان النور في جبهة ادم عليه السلام
تقول وهي متعجبة من ذلك يا ادم وما هذا النور الذي اراه في جبينك فيقول
هذا نور نبي من ذريتي يكون اعظم الخلق عند الله واكرمهم عليه قال
فلما وقع آدم في المعصية بكى على ذلك ثلثمائة عام حتى جرت من دموعه
الانهار ونبتت العشب وغاصت رجلاه في الارض فبينما هو ذات يوم
في السجود وهو يبكي اذ نظر الى ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله فقال يا رب بحق محمد الذي كتبت اسمه على ساق العرش
الا غفرت لي خطيئتي قال فهبط الامين جبريل باذن الجليل فقال يا آدم
ارفع راسك فقد غفر لك ربك ثم اقتلع من الارض كما يقتلع احدكم
الشجرة وتاب عليه صلوه شعر هو الحبيب فمت يا حاسدي كمدا وحقه
ما سلته مهجتي ابدا فكيف اسلو حبيبا قد سكن كبدا والصبر مني على
لقياه قد نفدا وقلت قولا بليغا في فضائله ان كان حقا بهذا الوصف
ينفردا لو كان آدم اعطي بعض هيبته لكان ابليس من خوف له سجدا قال
الراوي واوحى الله عز وجل الى ادم عليه السلام وعزتي لقد سالتني نفسك
فلو سالتني بحبيبي محمد ص لجميع مذنبي خلقي لشفعتك فيهم لاجله لانه
نسمة عظيمة القدر عندي شعر صلوات يا بدر تم بانوار الرضا كملا
ومن كسى الكون من انواره حللا ومن له فوق العرش مرتبة رقى بانواره
في حجبها وعلا ومن اذا جليت جهرا محاسنه يحير واصفه ما نقلا ومن

اتى

اتى في الضحى انوار طلعته وفي الحجر والنجم ما فيه لسان تلا ومن به ينطق القرآن
متضحي بانه في قلوب الناقلين ملا ومن بجيل الورى والنار قد برزت
تلقى على الخلق من انوارها قللا يغض عنه لثام الحسن عن درر
في جوهر قد علا اثمانها وعلا فيا عروس على الكرسي قد جليت وقد
كساها السنا من انواره حللا ايا من فوق عرش الرب مجلسه والخلق
في موقف طال فوا به قبلا يقولون اشفع تشفع انت خيرتنا من الخلائق
يا من سترنا جلا وينجلي الوقت من نور الحبيب فقد اعطي الشفاعة في
العاصين والاملا واحسرتا مضى عمري مغالطة مضيعا ونذير
الشيب قد نزلا صلى الاله على المختار من مضر ما نور الكون اهداني
له وجلا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله في ظهر آدم
عليه السلام الى ارض المكنية وحمله مع نوح في السفينة وقذفه في نار
نمرود في صلب خليله المعروف بالكرم والجود ولم يزل ينقله في الاصلاب
الكريمة الفاخرة الى الارحام الزكية الطاهرة حتى اخرجه من بين ابويه
للهدى والاصلاح لم يلتقيا قط على سفاح شعر تنقلت في اصلاب
قوم اعزة بك اجتمعوا في كل ناد ومحفل فاضحى لسان الدهر ينشد هذه
تنقل فلذات الهوى في التنقل وما زال نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينتقل من صلب الى صلب ومن ظهر الى ظهر تفضلا وتجملا فهو محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب في اسمه شيبة الحمد وقيلا ابن هاشم وله

المجد والعلا ابن عبد مناف الذى كسته الانوار حللا ابن قصى الذى ساد
قومه وعلا ابن كلاب الذى عقد له الفخر ستورا وكللا ابن مرة الذى
عذب منهلا وحلا ابن كعب الذى انار سوره مسبلا ابن لوى الذى
الذى يبتغى الشرف عنده وعلا ابن مالك الذى اصبح النسب به متصلا
ابن النضر الذى شرفه من الفخر ما خلا ابن كنانة الذى فاق بفخره وعلا
ابن خزيمة الذى بدا النور به متصلا ابن مدركة الذى ادرك شرفا و
علا ابن عمر الذى كان يسير سعده مترسلا ابن الياس الذى كان بجماله
متفضلا ابن المضر الذى رفعه السعود الى العلا ابن نزار الذى انار به
الظلوم وانجلا ابن معد الذى له الشرف واما لغيره فلا ابن عدنان الذى كان
تاجه بالفخر مكللا شعر نسبوه فالاقمار نور سناها وكساه من شمس
النهار بهاها نسب الذى حاز الجمال باسره يا فوزها بشرى لها وهنيا لها
قال احمد بن حسن البكرى رضى الله عنه لما اراد الجليل جل جلاله ان ينقل
نور (سيدنا) محمد صلى الله عليه وسلم حرك بقلب عبد الله بن عبد المطلب ان
يتزوج فقال عبد الله لامه يا اماه اريد منك ان تخطبنى لى امرءة
ذات حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء وكمال وحسب ونسب عال فقالت
له حبا وكرامة يا ولدى ثم انها دارت احيا قريش وبنات العرب
فلم يعجبها الا امنة بنت وهب فقال يا اماه انظرى لى بها مرة ثانية
فمضت ونظرتها فاذا هى تضىء كانها كوكب درى فانقدوها اوقية

من

من ذهب واوقية من فضة ومائة من الابل ومثلها من البقر والغنم وذبح
واصلح طعاما كثيرا لاجل عرس عبد الله بن عبد المطلب قال ثم اختلا عبد الله
بامنة فى خلوة الطاعة عشية وكانت ليلة الجمعة قال فامر الله تعالى
لرضوان ان يفتح ابواب الجنة للنور المكنون فاستقر النور عندها منه
قال واصبحت اصنام الدنيا يومئذ منكوسة واقبل ابليس لعنه الله هائما
على وجهه حتى اتى الى جبل ابا قبيس فصاح صيحة ورن رنة فاجتمعت
اليه ~~[illegible]~~ الشياطين
فقالوا ما الذى نزل بك فقال ويلكم جائت دولة السفاك الهتاك الذى تقاتل
معه الاملاك اهلكنا حين حملت هذه المرءة قال وحسدها عليه جميع نسا
مكة وماتت منهن مائة امرءة حسرة واسفا عليه لما فاتهم من حسنه وجماله
وبقى عبد الله فى جبهة آمنة والنور يتلالا لوح فلما اراد الله جل جلاله ان يظهر
خيرته من خلقه وصفوته من عبادة وان ينير الارض بعد ظلامها وان
يغسلها من دنسها واثامها ويزيل طواغيتها واصنامها نادى طاووس
الملائكة جبريل عليه السلام فى السموات وعند حملة العرش وعند
سدرة المنتهى و[illegible] فى جنة الماوى الا وان الله
الكريم قد تمت كلمته ونفذ
حكمته وانه وعده
الذى وعد به من
اظهار البشير النذير

السراج المنير الشافع المشفع في يوم العسير الذي يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر صاحب الامانة والديانة والصيانة والمجاهد في سبيل الله حق جهاده
وخيرة الله من عباده ونور الله في بلاده ختم الله به النبيين وجعله رحمة
للعالمين وسميه احمد ومحمود وطه ويس واعطاه الشفاعة في المذنبين
ونسخ بدينه وشريعته كل دين صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين
قال فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس والتمجيد والتكبير والثناء لرب
العالمين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النيران وانبعث اشجار
الجنة وازهرت بالنبات وتعطرت الحور والولدان وغنت الاطيار
باللغات واندفعت الانهار بالخمور والاعسال والالبان وترنمت الاطيار
على الاغصان موحدة بتقديس الرحمن وضجت الملائكة بالاستبشار لمحمد
المختار صلى الله عليه وسلم ما دام ليل ونهار ورفعت الحجب وتجلى لهم علام
الغيوب لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما فرغ جبريل عليه السلام من اهل السموات
امره الله عز وجل ان ينزل الى الارض في مائة الف من الملائكة فيتفرقون في الارض
وعلى الجبال والجزائر وسائر الاقطار حتى بشروا اهل الارض السابعة السفلى
ومستقر الحوت فمن علم الله منه القبول جعله تقيا رضيا طاهرا ذكيا اللهم
اجعلنا من المقبولين شعر صلوة قد ظهر البدر لراى العيان في ليلة
مقرونة بالامان عم جميع الناس فيها الهنا وزخرفت فيها قصور
الجنان واستبشرت اهل السما اذا اتى مولد خير الخلق فيها وكان
هذا

هذا ربيع جائنا بالهنا وهو الذي بالحسن فاق الزمان اذ كان فيه مولد
المصطفى رسول رب العزة المستعان المرتضى والمجتبى احمد ومن له في
الحشر قدر وشان صلى الله عليه رب العلا ما اشرقت شمس ونور في العيان
قالت امنة فلما صار لي من حملي ستة اشهر سمعت هاتفا يقول
يا امنة تاهبي لولادة الميمون ولما صار لي سبعة اشهر دعا عبد المطلب
ولده وقال له يا بني قد دنا من زوجتك ما بعد ولابد ان نعمل وليمة يتحدث
بها الناس فانطلق الى طيبة واشتر لنا فخرج عبد الله سريعا فجاءه القضاء
المحتوم فمات بها فضجت الملائكة الى ربها وقالوا الهنا وسيدنا ومولانا
وعالم سرنا ونجوينا بقي نبيك وحبيبك يتيما فقال الله جل جلاله يا ملائكتي
انا حافظه وداعيه وناصره ومربيه وانا خيلوه من امه وابيه فلما ان
القوافل جائت الى عبد المطلب اخبروه بموت عبد الله فصاحت امنة
والقت جنبيها وقالت شعر فراقك كنت اخشى فافترقنا ومن فارقت
بعدك لا ابالي اذا ما قل فيك اليوم صبري فكيف يكون بعد البين حالي
فما كان الفراق باختياري ولكن هكذا صنع الليالي فمن ذا اليتيم يا نور عيني
ويا اسفي على عدم الرجال فبكا عبد المطلب قال يا امنة ارفقي بنفسك
فاجابته شعر صلوة حكم الزمان بفرقتي وبعادي ممن احب ولم يكن
بمرادي يا وحشتي لفراق من احببتهم رحلوا وقلبي معهم وفؤادي ولقد
وقفت على الديار مسائلا ومدامعي تجري كسيل الوادي يا دار ما صنع ا

الزمان بجيرة كانوا احبائي واهل ودادي فلجا بني الدهر المفرق بيننا
اسمعت من سكن القبور ينادي يا راحلين وهم نزول في الحشا
اشغلوا ببعادكم حساديّ قالت امنة لما حملت بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
في اول شهر من حملي وهو شهر رجب الاصم بينما انا ذات ليلة في لذة المنام
اذ دخل علي رجل مليح الوجه طيب الرايحة وانواره لا تخفى وهو يقول مرحبا
بك يا محمد صلى الله عليه وسلم قالت امنة فقلت له من انت قال انا ادم ابو البشر
فقلت ما تريد قال ابشري يا امنة فقد حملت بسيد البشر وفخر ربيعة ومضر
وفي الشهر الثاني دخل علي رجل وهو يقول السلام عليك يا رسول الله فقلت
له من انت قال انا شيث قلت ما تريد قال ابشري يا امنة فقد حملت بصاحب
التاويل والحديث فلما كان الشهر الثالث دخل علي رجل وهو يقول
السلام عليك يا نبي الله فقلت من انت قال انا ادريس قلت ما تريد قال ابشري
يا امنة فقد حملت بالنبي الرئيس فلما كان الشهر الرابع دخل علي رجل وهو
يقول السلام عليك يا حبيب الله فقلت له من انت قال انا نوح قلت ما تريد
قال ابشري يا امنة فقد حملت بصاحب النصر والفتوح ولما كان الشهر الخامس
دخل علي رجل وهو يقول السلام عليك يا صفوة الله فقلت له من انت
قال انا هود قلت ما تريد قال ابشري يا امنة فقد حملت بصاحب
الشفاعة في يوم الموعود ولما كان الشهر السادس دخل علي رجل وهو
يقول السلام عليك يا رحمة الله فقلت له من انت قال انا ابراهيم الخليل
عليه السلام فقلت ما تريد قال ابشري يا امنة فقد حملت بالنبي الجليل ولما
كان الشهر السابع دخل علي رجل وهو يقول السلام عليك يا من اختاره

الله فقلت

الله فقلت له من انت قال انا اسمعيل الذبيح قلت ما تريد قال ابشري يا امنة فقد حملت بالنبي
المليح ولما كان الشهر الثامن دخل علي رجل وهو يقول السلام عليك يا خيرة الله
فقلت له من انت قال انا موسى بن عمران قلت ما تريد قال ابشري يا امنة فقد حملت
بمن ينزل عليه القران فلما كان الشهر التاسع وهو شهر ربيع دخل علي رجل وهو
يقول السلام عليك دنا القرب منك يا رسول الله فقلت له من انت قال انا عيسى بن مريم
قلت ما تريد قال ابشري يا امنة فقد حملت بالنبي الكريم والرسول العظيم وقد زال عنك
البوس والعنا ثم صلوة اتا رسول الوصل فطالع الهدى بمولد خير الخلق و
الرسل احمد هو امنة قالت رايت جماله ومن حوله شاهدت بدرا و
فرقدا واخبرها الكهان عنه بانها اذا ولدت سميه حقا محمدا وفي
جوفها التسبيح تسمع في الدجى ومن بطنها في ليلها تسمع الندا ولما
راته ساعة الوضع ساجدا رات ثم اقواما ركوعا وسجدا وجاء
لها طير السما واقبلت اليها وحوش الارض تقطع فدفدا وخرت
له الاوثان طوعا لشانه فاكرم به فخرا عظيما وسوددا الله واخمدت
النيران بعد تسعرها واطفاء منه النور ما كان اوقدا فهذا امام مثله
قط في الورى وهذا الذي في الكون اضحى سيدا صلى عليه الاله بارق
وما طلعت شمس واشرق فرقدا يا امنا بشراك سبحان من اعطاك
لحملك محمد رب السما هناك بالمصطفى سعدك غلب لما حملت في رجب
وما ترين منه تعب هذا نبي ذاك يا امنا بشراك سبحان من اعطاك

بمحمد
لحملك رب السما هناكه شعبان شهر الثاني به النبي لعدنان هو صاحب
القران من الخنا كلا حاشاكه يا امنا بشراكه سبحان من اعطاكه لحملك
بمحمد رب السما هناكه رمضان جائك بالهنا ليستبشر بشفيع لنا ونلحق
بمولده الغناه وربك اعطاكه يا امنا بشراكه سبحان من اعطاكه لحملك
بمحمد رب السما هناكه شوال جائك مسعداه لحملك بمحمده وما ترين منه رداه
وخصك مولاكه يا امنا بشراكه سبحان من اعطاكه لحملك بمحمد رب السماء
هناكه ذو القعد جائك بالوفاه وشرفك بالمصطفى وربك عنك عفاكه
عفو وخصك وحماكه يا امنا بشراكه سبحان من اعطاكه لحملك بمحمد رب السما
هناكه ذو الحجه سادس شهركه يا امنا يا ختنكه الله جمع شملكه ببشير
وافاكه يا امنا بشراكه سبحان من اعطاكه لحملك بمحمد رب السما هناكه
محرم جائك ودناه وخصك رب المناه وما ترين منه عناد والسعد قد
اتاكه يا امنا بشراكه سبحان من اعطاكه لحملك بمحمد رب السما هناكه
وفي صفر يا امنا الخبره بذي النبي المفتخره من اجله انشق القمره هذا نبي زاكه
يا امنا بشراكه سبحان من اعطاكه لحملك بمحمد رب السما هناكه وفي ربيع
الاوله ولد النبي المرسله يا امنة تاملي نوره اكساكه يا امنا بشراكه
سبحان من اعطاكه لحملك بمحمد رب السما هناكه ولد النبي مختونا مكحولا مدهونا
بحاجب مقرونا وحسنه وافاكه يا امنا بشراكه سبحان من اعطاكه
لحملك بمحمد رب السما هناكه هذا نبي الامة قد جائنا بالرحمه نسكن

بفضل

١٨٧

بفضله الجنة لرغم من عاداكه قال الواقدي لما كان اول الليلة من ربيع الاول
حصل لامنة منه السرور والهناه وفي الليلة الثانية بشرت بنيل المنى
وفي الليلة الثالثة قيل يا امنة حان من يقوم بحمدنا ويشكرنا وفي الليلة
الرابعة سمعت امنة تسبيح الملائكة معلنا وفي الليلة الخامسة رات
امنة في منامها الخليل وهو يقول لها يا امنة البشرى بهذا النبي الجليل صاحب
النور والبها والفضل والعز والسنا وفي الليلة السادسة ظهرت الانوار
في الاقطار لصاحب المدح والثناء وفي الليلة السابعة تجلت الملائكة فا
فتح عنها الفرج وفي الليلة الثامنة نادى لامنة لسان الفرح والسرور
والهنا وقال لقد قرب ميلاده ودنا وفي الليلة التاسعة نادى امنة منادي
اللطف من ساحة العطف فزال عنها الهم والعنا وفي الليلة العاشرة
استبشر الحنيف ومنا وفي الليلة الحادي عشر اصبح سر الايمان معلنا وفي
الليلة الثاني عشر قالت امنة وكانت ليلة مقمرة وليس فيها ظلام وكان عبد
المطلب قد اخذ اولاده وانطلق نحو الحرم يصلح ما انهدم من جدرانه ولم يبقى
عندي انثى ولا ذكر فبكيت على وحدتي وقلت واوحدتاه لا امره تعضدني
ولا خل يوانسني ولا جارية تسليني قالت ثم نظرت الى ركن المنزل فاذا هو
قد انشق وخرج منه اربع نسوة طوال كانهن الاقمار وقد غشيهم الانوار
متزرين بيض يفوح الطيب والمسك من اردانهن كانهن من
بنات عبد مناف فتقدمت الاولى منهن وقالت من مثلك يا امنة وقد

حملت بسيد البشر فخر ربيعة ومضر ثم جلست عن يميني قلت من انت قالت انا حوا
ام البشر ثم تقدمت الثانية وقالت من مثلك يا امنة وقد حملت بالطهر
الطاهر والعلم الزاهر والبحر الزاخر ثم جلست عن شمالها فقلت من انت قالت
انا سارة امرأة الخليل ثم تقدمت الثالثة وقالت من مثلك يا امنة وقد
حملت بالحبيب الذي هو صاحب المجد والثنا ثم جلست من وراء ظهري قلت من انت
قالت انا اسية بنت مزاحم ثم تقدمت الرابعة وهي اكثرهن هيبة واحسنهن
بهجة وقالت من مثلك يا امنة وقد حملت بصاحب البراهين والمعجزات والايات
والدلالات سيد اهل الارض والسموات ثم جلست بين يدي وقالت يا امنة
الق بنفسك علي وميلي بكلك الي قلت من انت فقالت انا مريم بنت عمران
نحن في ايانات وقوابل المصطفى قالت امنة فاستانست بهن وجعلت
انظر الى الاشباح وهم يدخلون علي افواجا ونظرت الى منزلي واذا هو قد
اعتكر علي باصوات متشابهات ولغات مختلفات الغالب عليهم السريانية
قالت امنة ثم نظرت في تلك الساعة الشهب يتساقطن بين يمينا وشمالا
ثم ان الله تبارك وتعالى امر الامين جبرئيل عليه السلام يا جبرئيل صف راح
الارواح في اقداح الشراب يا رضوان زين كواعب الاتراب يا الله افتح نوافح
المسك الزكية لظهور سيد البرية يا جبرئيل انشر سجادات القرب
والوصال لصاحب النور والرفعة والاتصال يا جبرئيل او مر مالكا ان يغلق
ابواب النيران يا جبرئيل قل للرضوان ان يفتح ابواب الجنان يا جبرئيل

١٨٨

والكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة قاموس

البس حلة الرضوان يا جبرئيل اهبط الى الارض بالملائكة الصافين و
الكروبيين والحافين يا جبرئيل ناد في السموات والارض في طولها والعرض قد
آن اوان اجتماع المحب بالمحبوب والطالب بالمطلوب فامتثل الامين جبرئيل امر
الرب الجليل واوقف الملائكة على جبال مكة واحدقوا بالحرم وحجبتهم سحابة
بيضاء كافورية فترنمت الاطيار وحنت الوحوش من القفار كل ذلك بامر
ملك الجبار قالت امنة فكشف الله عن بصري فرايت قصور بصرى من ارض الشام
ورايت ثلثة اعلام منصوبة علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة قالت
امنة واذا انا بشربة بيضاء كافورية اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وكان قد لحقني عطش شديد فتناولتها فاضاء علي منها نور عظيم ثم وشربت تمامه
نظرت واذا بطائر ابيض قد دخل علي في حجرتي ثم مر بجناحه على فوادي فوضعت
محمد النبي الهادي عليه صلوة ولد الحبيب وخده متورد والنور من وجناته
يتوقد ولد الذي لولاه ما كان البقا كلا ولا ذكر الحجر والمعهد جبرئيل
نادى في منصة حسنه هذا مليح الكون هذا احمد هذا كحيل الطرف
هذا المصطفى هذا جميل الوجه هذا الاوحد هذا الجليل النعت هذا
المرتضى هذا حبيب الله هذا السيد هذا الذي خلعت عليه ملابس نفائس
فنظيره لا يوجد قالت ملائكة السما باسرها ولد الحبيب ومثله لا يوجد
ولد الذي لولاه ما ذكرت قباء كلا ولا كان المحصب يقصد انكان يوسف
قد فاق جماله اقسمت فالمولود منه ازيد اوكان ابراهيم الخطي

والمحصب موضع رمي الجمار بمنى قاموس

رشده ۝ تالله ذو المولود منه ارشد ۝ او كان اعطى الكليم عبادة ۝ محمد
منه احرى واعبد ۝ يا عاشقين تولهوا في عشقه ۝ هذا جميل الحسن هذا المفرد
يا مولد المختار كم لك من ثنا ومدائح تعلو وذكرك يوجد ۝ يا ليت كل الدهر عندي
ذكره ۝ يا ليت طول العمر عندي مولده ۝ بشرى لامنة بره يا حسنه ۝ هذا
هو الجاه العظيم الازيد ۝ وضعته مكحولا ومختونا كما ۝ قد جا يذكره الحديث
ويسند ۝ اعطي الخطاب من الاله تشرفا ۝ يا اوحد الاكوان انت محمد ۝ لولاك
ما ذكر العقيق ولا النقا ۝ وقباب وجهك انت انت الاوحد ۝ اترى بنجد
اسمع الحادي بنا ۝ يحدو ويعلن بالحديث وينشد ۝ ويقول يا عشاق هذا
المصطفى ۝ ويشير يا مشتاق هذا السيد ۝ يا نازلين المنحنا في شرعكم ۝
ان المتيم بالفراق يهدد ۝ قالت آمنة ثم طلبت ولدي فلم اجده
فاذا هو في مخدع في بيت والنور تخرج من المخدع قالت فدخلت اليه فوجدته
ساجدا لله تعالى رافعا اصبعيه الى السما كالمتضرع الداعي وهو مكحول
ومختون مقمط مدهون ملفوف في ثوب من الثوب الابيض وتحته
حريرة خضراء واذا بقائل يقول اعطوه خلق ادم ومعرفة شيث وشجاعة
نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضاء اسحق وحكمة لوط
وجهد يوشع وشدة موسى وحكمة لقمان وحب دانيال وملك سليمان
وتوبة داود وصبر ايوب ورداء هارون ووقار اليسع وقبول زكرياء
وعصمة يحي وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين صلوات الله
عليهم

عليهم اجمعين ۝ فلما ولد صلعم لنا موسم وحبيب الملك القدوس بدا في
حضرة العروس بوجه يحكي القمر نوراه وشعر يحكي سواده دجى اوراه وجبين
اطلع منه ضيا ونورا وحاجب قد زرت بالمسك تحديراه وطرف امسى الجمال
به قديراه وانف احسن من حد حسام غدا مشهوراه وشفتين كالعقيق
تلمع نوراه وثغر يحكي لؤلؤ منثوراه وجيد كالفضة جل بهاء ونورا ۝
وصدرا ضحى بالايمان معموراه ويد فخر منها ماء النعيم تفجيراه وقدم صدقه في
سعي السعادة مشكوراه واضطرب الكون عند ولادته فكانه قد كان نحوا موفقهم
السعود على الوجود نخوراه وقرئ مقرئ القصيد وقد اصبح موطن الايمان معمورا
وانزل في حقه من لم يزل علينا كبيراه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيراه وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيراه وبشر المؤمنين بان
لهم من الله فضلا كبيراه ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل
على الله وكفى بالله وكيلا ۝ شعر صلوة لجناب عزك ترحل الزوار ۝ وبنور
وجهك تكشف الاستار ۝ النوق لولا نور وجهك ما اهتدت ۝ وكذا
الحداة لولا اشتياقك حاروا ۝ تملكت البلابل بالهوى ۝ وبطيب ذكرك
تنطق الاحجار ۝ لما حدى الحادي بذكر المصطفى ۝ مدت كل الاطيار
فتمايلت اعناقها وتراقصت ۝ تبغي جنابك سيد الاقمار ۝ يا منزلا
فيه حبيب قلوبنا ۝ يا رقصة فيها لنا الاسرار ۝ يا حجرة ضمت نبيا كلا
۝ في عشقه تتهتك الاستار ۝ لولاك ما خطب الخطيب بمنبر ۝ كلا ولا

وردت لنا الاخبار لولاك ما هج المتيم اهله صبت دموع عيونهم مدرار
باعوا النفوس على هواك واقبلوا يرجون رضاك لانك السمسار انت الشفيع
اذا جهنم اقبلت ترمي لعصاة فيئت الكفار الاشرار يا سيد الكونين
انت المصطفى يا من به تشرف الانصار صلى عليك الله في السبع العلى يوما
وما عقب الظلام نهار ثم نظرت واذا بثلاثة من الملائكة مع احدهم طشت
من الزبرجد الاخضر وله اربعة اركان على كل ركن جوهرة وفي وسطه جوهرة
واذا بقائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب
الله يا محمد على ما شئت منها فقبض على الجوهرة التي في وسط الطشت واذا
بقائل يقول لح قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الحرام والمسجد وهي قبلة امته الى
يوم القيمة ونشد في المعنى شعر سما قبلة لقبلة ومن حوى جاه حبيب الله
خير الخلق طه وبالايات ومن نزلت عليه وبالسبع المثاني ومن تلاها
وبالسبع الطباق ومن رفعها بلا عمد فحقا قد بنيها هو وبالارض المهاد
ومن سطحها على الماء العميم ومن دحيها بان محمدا خير البرايا شفيع
الخلق في يوم براها موشح الرضا قد اقبل في ربيع الاول بالبشير النذير
سيد الانام يا له من مولد نلنا به المقصود وجل الجميل زاده احتشام
يوم الثاني عشر قد اتى بالفلاح والنجاح وبالاحترام شعره ما اسوده
رايه ما اسعده قد حكم ما اظلم واشفى السقام ما اشفقه ما ارفعه
ما الطفه ما ادحه لين طيب الكلام نطقه ما افصحه قده ما ادحه

ما ادحه لا في الملاح ولا الفصاح ولا الكرام بشهر ربيع بلغنا المنى ونلنا
السرور ودام الهناء به مولد المصطفى احمد كريم الايادي عظيم السنا
تكملت افراحنا مذ بداه فاكرم به من حبيب دناه ابان الهدى نوره فنلنا
بنور الهدى رشدناه ولما اتى يوم ميلاده جعلناه لما اتى عيدناه بمولده
شرف الكائنات وجا السرور وزال العناه فهو الشفيع الرفيع الذي به يغفر
الله عمن جناه فصلوا عليه عسى ان تبلغوا جنان خلد ونيل المنى هذا كله
وعبد المطلب عند الكعبة قال عبد المطلب بينما انا اطوف واذا بالبيت وقد
مال بجوانبه الاربع وخر ساجدا في مقام ابراهيم وسمعت منه التهليل
والتكبير ثم استوى قائما وهو يقول الحمد لله الذي خصني بمحمد المصطفى قال
ثم جعلت الاركان تسلم بعضها على بعض وتقول جاءكم رسول الله وهو
النور والكتاب المبين تحصنت بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت
عني السوء بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد المطلب
فخرجت من باب الصفا اطلب منزل امنة واذا بالارض وما عليها يهللون ويقولون
جاءكم رسول الله قال عبد المطلب ثم نظرت واذا بالاصنام وقد سقطت
من اعلى الكعبة فجعلت امسح عن عيني واقول انا نائم ام يقظان قال فلما
اتيت الى منزل امنة رايت الطير عكوفا على منزلها والمسك يفوح من
حجرتها وقائل يقول ما الخبر فقيل ولد سيد مضر وخير البشر فطرقت عليها
الباب فخرجت الي وليس عليها اثر النفاس فاومئت الى انه انشقه

فقالت مالك يا عبد المطلب فقلت اين النور الذي في وجهك قالت وضعته الحمل
وضع وقد هتف بي هاتف وهو يقول سميه محمدا فان اسمه في السما محمود وفي
التوراة مؤيد وفي الزبور الهادي المستند وفي الانجيل احمد وفي القران طه ويس
ومحمد فقال اريني اياه فقلت دونك ها هو في المخدع قال فدخل واذا الشخص عظيم
القد والطول شاهرا سيفه فصرخ صرخة ارتعب منها عبد المطلب ثم قال حيل
بينك وبينه الى ثلثة ايام حتى تنقضي زياره الملائكة ثم ان امنة حدثته
بما رات في ولادتها وبما سبق من كلام الهاتف وانها سمته محمد فقال نعم الاسم
ثم هو يا امنة ليحمده اهل الارض كما حمده اهل السما قالت امنة وسمعت
قائلا يقول اعيذه بالواحد من شر كل حاسد او قائم او قاعد ياخذ بالمراصد
في الطرق والموارد اعيذه بربه من فتنة المعاند وقال في المعنى شعر يالائم
العشق كف الملام ٭ فما خلي البال كالمستهام ٭ لو كنت مثلي من شراب
الهوى ٭ سكران ما لمت قتيل الغرام ٭ دعني فقد لذا لهنا كي بمن ٭ احسانه
قد عم كل الانام ٭ دعني فما لي صبر عن سادة ٭ قد احرموا جفني لذيذ المنام
دعني امت وجدا فيا حبذا الله قبل هذا مات موت الكرام ٭ دعني فهو ديني
ومذهبي ٭ دعني اصرخ ما على ملام ٭ اجلى على العشاق ميلاده ٭ في عامنا
هذا وفي كل عام ٭ فهذه انواره قد بدت استيقظوا واغتنموا يا نيام ٭
فالليل قد راق ووقتي قد صفا ٭ ودارت الكاس بشرب المدام ٭ قطب
وغن يا نديمي ولا تخشى فهذا السكر ما هو حرام ٭ فما ترى في الجمع قتلى به

به ٭ ومن قتل في حبته لا يلام ٭ فان تكن ممن بتدعيه ٭ فلا تكن في الليل
ممن ينام ٭ وقل مع يا طالبا للوصاله طاب افتضاحي في اهل الخيام ٭ وقف
على الباب وقل دائما ٭ يا اكرم الرسل عليك السلام ٭ عليك صلى ربنا دائما ٭ ما غرد
القمري وناح الحمام ٭ ان دحت ذا بشارة ٭ يا جد خير البشر ٭ بسيد الرسل
الرضى ٭ رب المحيا الازهري ٭ محمد غوث الورى ٭ يوم اللقا في المحشر ٭
فالشمس وافت فرحا في ثيبها المعصفري ٭ والبدر وافا ضاحكا ٭ عند سماع
الخبر ٭ وفي نجومها السماء تزينت بالدرر ٭ والارض اضحت تنجلي في
ثوبها المرتري ٭ وهذه البشرى بمن ٭ قد خصه بالكوثر ٭ عمت جميع الناس
من بدو بدا وحضر ٭ صلى عليه الله ما ماست غصون الشجر ٭ فانظروا
رحمكم الله الى ادله كرمه وفضله والمعجزات والبراهين وخمود نار فارس و
سقوط الشرفات وتقطعت من الكهان حبال المطامع ورجع كل جبار
من الجن والانس لصولة سطوه سلطنته ذليلا خاضعا فلما تالف
نور سناه الساطع واشرق الكون من ضيا ءه البهي اللامع فلما عرض
على المراضع قيل من يرضع هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد لها قيمة
قالت الوحوش نحن نرضعه ونغتنم خدمته العظيمة وقال كل برحيمو
ي ملده ويطمع فيه وصرن يدخلن على امه امنة ويعرضن انفسهن
عليها فتابى امنة وتقول ان امره الى جده عبد المطلب قال فلما كان في بعض
الليالي وامنة نائمة اذ هتف هاتف يقول اتيتها الامنة الطاهرة

الكريمة لا زور في قولي ولا نميمة ان ترضعي محمد القويمة ه فمن بني سعد وهي حليمه
لا نغابرة رحيمة ه وهي من الخنا سليمة ه قال فتطاولت امنة بما سمعت
واصغت بما امرت وكانت امنة كلما اتتها مرضعة تسئلها عن اسمها و
حسبها ونسبها وتصرفها بكلام جميل وتنتظر الوعد والاسم الذي عرفته قال
فحرك الله تبارك وتعالى قلب حليمة السعدية برضاع سيد البرية وكان سبب
تحريك قلب حليمه لرضاعه صلى الله عليه وسلم انها كانت هي وقومها في تلك
السنة في جهد عظيم وقحط قالت حليمة وكنا فقراء ولم يكن لنا شيء وكنت
اخرج مع صويحباتي من بني سعد نلتقط من نبات الارض وناكل من شدة
الجوع والفاقة فلما كان في بعض الايام خرجت حليمة مع صويحباتها
فوقعت في مضيق من الارض فيها نبات مما تاكل وماء سارح قال فاكلت حليمة
من ذلك النبات وشربت من ذلك الماء وقد لحقها نساء سعد فاكلن من ذلك
النبات وشربن من ذلك الماء قالت حليمه فبينما نحن كذلك اذ هتف بنا هاتف
من ذلك الوادي نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يرتجز ويقول هذه الابيات
صلوة شعر الا يا نسوة الحي ه ويا خير بني سعد ه تعالين وبادرن ه الى
ذي الكرم الفرد ه فمن ترضعه منكن لا يلحقها جهد ه حبيب حسن الوجه
كريم الاب والجدة لئن حل بواديكم لتنجن من الجهد ه صلوة الله تغشيه
اذا ما صوت الرعد قالت حليمه ثم انقطع عنا وعاودنا الابيات
يحثنا على المسير الى مكة فرجعنا الى الحي وكلنا خائفات ولم ناخذ شيئا من

من النبات فقال بعلي يا حليمة ادركنا ال
الهاتف سمعه اقصانا وادنانا وهو يحثنا
القدر فلما سمع الحارث زوج حليمه ما ذكرت من
بنا الى مكة لعل الله عز وجل ان يخصنا بهذا المولود قالت
وقد ان وقت ولادتي فولدت ضمرة وانا اتلوى جوعا ووجعا فلما و
على من الجوع فاتاني آت فاحتملني وقذفني في نهر لونه ابيض من اللبن
وطعمه احلى من العسل ورائحته كالمسك الاذفر ثم قال لي اغتسلي من هذا
الماء فاغتسلت ثم قال اشربي فشربت ثم ردني الى مكاني وقال لي ابشري فانت
المخصوصة برضاع النبي العربي فعليك ببطحاء مكة فان لك بها رزقا واسعا
وتكوني اسعد نساء قومك ثم ضرب بيده على صدري وقال ادر الله لك
اللبن وجنبك المحن فوعزة ربي لقد انتبهت من النوم وانا لا اقدر على حمل
ثدياي وقد كسيت حسنا وجمالا وصويحباتي بطونهن لاصقات بظهورهن
صفر الوجوه من غير علة فقلن لي بالامس فارقناك وانت اشد منا جوعا وانت
اليوم سمينة لبينة فكتمتهن امري وقلت لبعلي احملني الى مكة ولم يكن لنا
الا اتانة يتخضخض ما في بطنها من شدة الضعف فقال لي بعلي يا حليمه
انك لتحملينها ما لا تطيق فقلت يا قريرة الخير الله يحملني ويحملها فقدم بعلي
الاتانة وكنا نعد اضلاعها عدا فاركبني عليها واخذت ولدي ضمرة وهي
تدب بنا كدبيب النمل وكانما المعلقة رجليها في الوحل فلما سرنا على الجادة

١٩٢

...لكي ارجعي بنا كيلا يطير الناس بنا فقلت
...والله ان المولود لنا دون غيرنا فبينما نحن
...اذ برز لنا من الشعب رجل كالنخلة بيده حربة لامعة
...واشار اليهما بالحربة وقال لها انشطي واسرعي برضاع
...الامين وسيد المرسلين وحبيب العالمين ثم قال ابشري يا
حليمة بما خصك الله وفضلك باكرم النبيين وسيد المرسلين قالت
حليمة فوالله لقد اسرعت بنا الاتان الى ان سبقت الركب باسرها فاول من
اشرف على الحرم انا فنظرت الى مكة وما حولها والحرم يتجلى كالعروس وقد ازهرت
الارض والاشجار باصناف الازهار وذلك ببركة محمد المختار صلى الله عليه وسلم
وعلى آله ما دام ليل ونهار قالت حليمة فنزلنا باطراف الحرم فلما راوا ذلك
العشب العزيز نزلوا يرعون فيه يأكلون من النبات وقد عاشوهم ودوابهم
فلما اصبحوا دخلوا مكة المحروسة المشرفة وكل منهم تطمع ان تكون هي المخصوصة
بذلك المولود الذي انارت بطلعته الوجود قال فاقبلت امنة على عبد
المطلب وقالت يا سيدي لا تخرج الى هؤلاء المراضع فتنظر لولدي محمد مرضعة
قال نعم فحين خرج من عندها اسمعها الهاتف كلاما صحيحا وهو يقول صلوة شعرا ان
ابن آمنة الامين محمد خير الانام وصفوة الرحمن ما ان له في الناس
غير حليمة امراتي حقا من الديان وسليمة من كل عيب فاحش ونقية
الاثواب والاردان لا تسلميه لغير سواها انه امر وحكم جال في الاكوان
قالت

يا سيد العرب العظيم اتيت لرضاع الطفل اليتيم لعل ان يسعدني به الرب الرحيم
فنهض عبد المطلب امامها وهي خورانه ولسان الحال يقول صلوة شعر الا ان قصتكم
من يتحمل معناه ومن لا يقصد العشاق الا هواه ومن عرفه فقد فاح في عشق
الدجى وهبت على ميت من العشق احياه تقول لسان الحال منها واعشقاه
يبرهن عنها ليس قصدي الا هواه تمثلت به يا ليتني كنت شاهداه ويا ليتني
بالعين شاهدت معناه ملكت معاني الحسن يا اشرف الورى فاهل الهوى
في بر حسنك قد تاهوا لك الله حادي العيس الذي جزت حاجراه وعرضت يا
المشتاق ثم لك الله فلما اتى عبد المطلب وحليمة الى بيت امنة فدخلت حليمة
اليها مع عبد المطلب وسلمت فلقيتها امنة بالترحيب والكرامة وقالت
والله يا حليمة انت احق الناس بولدي وحنانة كبدي قومي يا حليمة
وانظري من ولد بلا تعب وانك لا تاخذيه بالرغم مني سيدي يا حليمة وارضعي
هذا المغداه هذا الذي في حسنه ما زال فرداه هذا الذي لولاه ما عشق الحمى
كلا ولا كان السرور اليه يهدى واذا تسري يا حليمة فيا بشراه بالقصد
لا تلقين بعد اليوم نكداه فلك الهنا برضاعه وهو الذي عن وجه قمر
الملاحة ما تعداه ثم ان امنة اخذت بيد حليمة واقبلت بها الى البيت
الذي هو فيه النبي عليه السلام قالت حليمة فلما دخلت عليه السلام
نظرت الى البيت يتلالأ نورا ساطعا فقلت يا سيدتي حول ولدك
مصابيح قالت يا حليمة لا بل نور وجهه المليح الذي يغني عن المصابيح فما مثله

فاذا هو نائم على ظهره وهو يمص اصابعه فقالت آمنة ما تنظرين الى هذا المولود
المبارك فاني ما زلت متطلعة لاخبارك فنظرت بهجة ورونقا ومولودا معتقا
ه ورسولا مصدقا ه شعره ليلا غسقا ه فرقه صبحا متلالئا جبينه قمرا
مشرقا ه حاجبيه بالمسك قد تعرقا ه انفه اضحى الحسن عليه مشرقا ه خده
بماء الحيا مرقرقا ه عنقه بالانوار مطوقا ه كفه بالكرم كبحر مندفقا
صدره بمجامع العلوم غرقا ه بطنه ملان عفة وتقى ه جسمه بايدي
الملائكة منمقا ه قدمه على بساط السعود بالجود قد ارتقى ه والمليح الموضوع
في ثوب من الصوف ملفوف بالنعيم لا بالشقا ه فسبحان من لهذا المولود
خلقا شعر صف لنا صاحب النقا العسي ه وصف حسنه يذهب الهم والشقا
ما احيلى حديثه ه ساعة الوصل واللقا ه كلنا نعشق الحبيب المعشقا
وحبيبي مناد مثله ليس بخلقه ه ما ترى نوره قد بدا ه وهو في الحي مشرقا
فالزم الباب دائما ه ان تكن فيه صادقا ه كل من زار قبره ه ليس بالنار يحرقا
قالت حليمة فلما نظرت الى حسنه وجماله وبهائه وكماله لم يبق في عرق ولا
عضو الا دخلت محبته فيه فجلست عند راسه انملا بطلعته فلما اطال
نومه علي خفت ابطا علي زوجي فمددت يدي لاجعلها على صدره ففتح
عينيه وضحك في وجهي فخرج من فيه نور لحق عنان السما فهممت ان ارفعه
الي فنهض بنفسه فاذا هو على يدي فقبلته بين عينيه ولم اعلم منه بما
عاينت منه خيفة ان تاخذه امنة مني ولحق لها ذلك قالت حليمة فناولته

١٩٤

لدي رزقنا الله اياها ببركتك فقال لما انصفت بيني وبين
خوتي فعوانا في الحي استظل الظلال واشرب الماء الزلال واخوتي في السمائم
وحر الهواجر فقلت يا بني ان اخوتك تربوا في الشقاء والجبال وانت تربيت
في الرفاهة والدلال وايضا يا ولدي اني اخاف عليك من الحواسد والعيون
والرواصد فقال بالله عليك يا اماه اصرفي الهوى عنك نعم الحافظ هو الله
سلميني اليه وتوكلي عليه فهو كاف من توكل عليه قالت حليمة فقد بهتت
به من كلامه وقلت يا حبيبي ما الذي تريد قال لاكون مع اخوتي في المرعى
واشاركهم في الشدة والرخاء فقلت له حبا وكرامة فلما كان من الغد
دهنته وكحلته وقمصته وطيبته واعطيته عصا ومزودا وخرج مع
اخوته الى المروج وهو كالشمس المشرقة في البروج والمواشي في حواشي
الاودية بين اكل وشرب بلسان حليمة يقول صلوة شعر باغنامه سار
الحبيب الى المرعى ه فيا حسنه راع فوادي له يرعى ه فلم ارا حلى من شمائله
وقد تقدم للمرعى حبيبي غدا يسعى ه فما اصلح الاغنام وهو يسوقها ه لقد
انس الصحراء وقد اوحش الربع ه مليح منير الوجه شمس الضحى غدت
له طرة والليل عاد له فرعا ه جميل على معنى المحاسن وجهه ه كان بدور
التم قد طبعت له طبعا ه اقول له مذ سار ماشياه واغنامه من حوله
تطلب المرعى ه عيونك يا راعي الحمى فتكت بنا ه فقوم بها اسرى وقوم بها صرعى
ولولاك يا راعي الحمى ما تشوقت ه نفوس الى بان العقيق ولا الجرعى ه وما انت

داعي الهاشمي وانماه تراعي الورى تبدي لها العقل والشرع ا...
الضحك والذمامات واحيا والذي اخرج المرعى ٥ لقد خاب من يسعى الى غير بابه
وضل الذي يوما الى غيركم يسعى ٥ حبيبي طبيبي انت داعي قلوبنا ٥ ولولاك يا مختار
ما عرف المرعى ٥ قالت حليمة فلما نظر بنو سعد الى ذلك قالوا يا حليمة تخرجي مثل
هذا الغلام وكان نجلوسه في خبائك اولى قالت لهم حليمة والله ما فعلت ذلك
الا بامره ولا اقدر اخالفه قالت فلما خرج من عندي طالبا للمرعى وهو كبدر التمام
فجعلت اراقبه الى ان مضى النهار وجرت الشمس للاصفرار خرجت حليمة تستقبل
النبي المختار واذا بالرعاة قد اقبلوا وانوار المصطفى تتلالا عليهم قالت حليمة
فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له كيف كان حالك مع اخوتك وسألتهم
عن حالهم فقال ضمرة يا اماه لقد رايت منه عجبا قلت ما رايت قال ما مر
على حجر ولا مدر الا وهو يسلم عليه ولا مشى على يابس الا واخضر وكذلك الاغنام
ان امرها بالوقوف وقفت وان امرها بالمسير سارت واعجب من هذا انا قد
اتينا على واد كثير العشب فصدرنا الاغنام منه فقال ما لكم قلنا ان فيها
وحشا كاسرا فقال لا تخافوا ثم دخل فدخلنا معه واذا قد هجم علينا
سبع ادرع بانياب كالمناجل وعيون كالمشاعل ففزعنا منه وانهزم
الغنم فنهض محمد نحوه واذا بالاسد قد وضع راسه بين يديه عليه
السلام فمسك باذنه وكلمه بكلام لا نفهمه فولى الاسد هاربا فقلنا
له ما الذي قلت له قال قلت له لا تقرب هذا الوادي فتهلك ثم انه جلس
فجعلت